جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

تــرجمة المصطلح الاستعاري في مجال الأبحاث الطبية المتخصّصة من الانـجليزية إلـى الــعربية

دراسة تحليلية نقدية لمقالات مترجمة من طبعات مجلة "German Medical Journal"

Translation of Metaphorical Term in the field of Specialised Medical Researches from English into Arabic

Critical Analytical Study of translated articles from "German Medical Journal" Editions

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصّص: عربي-انجليزي-عربي

أعضاء لجنة المناقشة:

بثينة عثامنية، أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر 2 ..... رئيساً

إلهام بزاوشة، أستاذة التعليم العالي، جامعة الجزائر 2 ..... مقرّراً

نبيلة بوشريف، أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر 2 ..... عضوا مناقشاً

نظيرة شهبوب، أستاذة محاضرة أ، جامعة الجزائر 2 ..... عضوا مناقشاً

فايزة بوخلف، أستاذة محاضرة أ، جامعة الشلف ..... عضوا مناقشاً

هشام بن مختاري، أستاذ محاضر أ، جامعة وهران 2 ..... عضوا مناقشاً

إعداد الطالبة: زليخة داود

إشراف الأستاذة: إلهام بزاوشة

2023/2022

University of Algiers 2
Abou El Kacem Saadallah
Institute of Translation

Translation of Metaphorical Term in the field of Specialised Medical Researches

from English into Arabic

A Critical Analytical Study

of translated articles from "German Medical Journal" Editions

A Thesis submitted for obtaining a PhD in Translation

Speciallity: Arabic-English-Arabic

Members of the Examination Committee:

Boutheina Athamnia, Lecturer A, University of Algiers 2 ..... President

Ilhem Bezzaoucha, Professor, University of Algiers 2 ..... Supervisor

Nabila Boucharif, Lecturer A, University of Algiers 2 ..... Examiner

Nadhira Chehboub, Lecturer A, University of Algiers 2 ..... Examiner

Faiza Boukhelf, Lecturer A, University of Chlef ..... Examiner

Hichem Benmokhtari, Lecturer A, University of Oran 2 ..... Examiner

Submitted by:
Zoulikha Daoud

Supervised by:
Ilhem Bezzaoucha

2022/2023

أخي لن تنال العلم إلا بستّةٍ سأنبيك عن تفصيلها ببيانِ
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبُلغةٌ وصحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ

الإمام الشافعي

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى والدي اللّذان طالما غمراني بدعاءهما لي

إلى كل فرد من عائلتي

وإلى كل طالب علم

كـلمة شـــكر

أحمد الله عزّ وجل أن وفقني وسدّدني لاستكمال العمل على هذه الرسالة

كما أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة بزاوشة لقبولها الإشراف على رسالتي هذه

شكري موصول أيضا لكل زملاء الدراسة والعمل على مساندتهم لي

الفـــهرس

الإهداء	أ
كلمة شكر	ب
الفهرس	ج
قائمة الجداول	ح
قائمة الأشكال	ط
قائمة الصور	ي
مقدّمة	1
القسم النظري	
الفصل الأوّل: الترجمة الطبية: لمحة تاريخية وتـحدّيات عمليّة	
1.1. تمهيد الفصل	8
2.1. ماهية النّصّ الطّبّي وأنواعه	8
1.2.1. النّصّ الطبّيّ المتخصّص	8
2.2.1. النّصّ الطبي المبسّط	10
3.1. خصائص النّصّ الطبي	12
1.3.1. الخصائص الأسلوبية	13
1.1.3.1. الدقّة	13
2.1.3.1. الـوضوح	13
3.1.3.1. المـوضوعية	13
4.1.3.1. الإيجاز	14
2.3.1. الخصائص المعجمية	15
1.2.3.1. المورفيمات اليونانية واللاتينية	15
2.2.3.1. المنسوب	16
3.2.3.1. الاختصارات	16
4.2.3.1. المصطلحات الأجنبية غير الضروريّة	17

5.2.3.1. أشباه النظائر 17
6.2.3.1. إساءة استخدام الخط المائل 18
7.2.3.1. العناوين المؤثّرة والاستعارية 18
8.2.3.1. الإطناب 18
9.2.3.1. اللغة المحايدة جنسياً 19
4.1. تطوّر الترجمة الطبية عبر التاريخ 20
1.4.1. تطوّر الترجمة في العالم العربي والإسلامي 20
1.1.4.1. مراحل تطوّر الطب العربي 23
2.1.4.1. بيوت الحكمة في العالم العربي والإسلامي 24
3.1.4.1. أبرز المترجمين في العصر العباسي 27
2.4.1. تطوّر الترجمة في العالم الغربي 31
5.1. الترجمة الطبّيّة في العصر المعاصر 33
1.5.1. الكفاءة في الترجمة 34
2.5.1. خطوات ترجمة النص الطبي المتخصّص 42
1.2.5.1. قراءة النص 42
2.2.5.1. المطالعة في الموضوع 43
3.2.5.1. ترجمة النص 43
4.2.5.1. مراجعة الترجمة 43
5.2.5.1. تدقيق الترجمة لغويا 44
6.2.5.1. عرض الترجمة على مختصّ 44
6.1. خلاصة الفصل 47

الفصل الثاني: الاستعارة والمصطلح بين اللغة والإدراك

1.2. تمهيد الفصل 49
2.2. تعريف الاستعارة 49
3.2. أنواع الاستعارة 50
1.3.2. أنواع الاستعارة في اللغة العربية 50

2.3.2. أنواع الاستعارة في اللغة الانجليزية **59**
4.2. الاستعارة والمجاز والكناية **61**
1.4.2. الاستعارة والمجاز والكناية في اللغة العربية **61**
2.4.2. الاستعارة والمجاز والكناية في اللغة الإنجليزية **62**
5.2. ماهية الاستعارة المفاهيمية **63**
1.5.2. نظرية الاستعارة المفاهيمية **64**
2.5.2. الاستعارة المفاهيمية والتعابير اللغوية الاستعارية **65**
3.5.2. عناصر الاستعارة المفاهيمية **69**
4.5.2. أنواع الاستعارة المفاهيمية **72**
5.5.2. وظيفة الاستعارة المفاهيمية **77**
6.2. المصطلح الاستعاري في النص الطبي **79**
1.6.2. أنواع المصطلحات في النص الطبي **79**
2.6.2. المصطلحات المستحدثة والاستعارة **80**
3.6.2. المصطلحات والتعابير الاستعارية المستحدثة في النص الطبي **81**
4.6.2. آليات وضع المصطلحات المستحدثة **83**
7.2. خلاصة الفصل **84**

الفصل الثالث: ترجمة الاستعارة في المجال الطبي المتخصّص: صعوبات ومقاربات

1.3. تمهيد الفصل **86**
2.3. صعوبات الترجمة في المجال الطبي **86**
1.2.3. الاستعارة **86**
2.2.3. المصطلحات المتخصّصة **88**
1.2.2.3. المنسوب **89**
2.2.2.3. التجاذر **89**
3.2.2.3. الترادف **89**
4.2.2.3. تعدّد المعاني **90**

5.2.2.3. أشباه النظائر **90**
6.2.2.3. المصطلحات المستحدثة **90**
3.2.3. المتلقّي المستهدف **91**
3.3. طرائق تحديد الاستعارة **92**
4.3. مقاربات واستراتيجيات الترجمة في المجال الطبي **95**
1.4.3. المقاربات الوظيفية **95**
1.1.4.3. مقاربة رايس وفيرمير **96**
2.1.4.3. مقاربة هولز مانتاري **98**
3.1.4.3. مقاربة نورد **100**
2.4.3. استراتيجيات ترجمة الاستعارة **102**
5.3. خلاصة الفصل **111**

القسم التطبيقي

الفصل الرابع: دراسة تحليلية نقدية لنماذج من المدوّنة

1.4. تمهيد الفصل **114**
2.4. التعريف بالمدوّنة **114**
3.4. منهجية البحث المعتمدة في الدراسة التطبيقية **115**
1.3.4. منهجية تحديد نماذج الدراسة **115**
2.3.4. منهجية تصنيف نمادج الدراسة **117**
3.3.4. منهجية تحليل نماذج الدراسة **118**
4.4. الدراسة التحليلية النقدية **121**
1.4.4. تحديد النماذج **121**
2.4.4. تصنيف النماذج **121**
3.4.4. تحليل النماذج **123**
1.3.4.4. الاستعارات الأنطولوجية **123**
1.1.3.4.4. استعارات التجسيد/التشخيص (المتعلّقة بالإنسان) **124**
2.1.3.4.4. استعارات الكيان والمادة **135**

1.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالنبات **136**
2.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالحيوان **140**
3.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالنار **147**
4.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالطبيعة **148**
5.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة باللباس والتنجيد **152**
2.3.4.4. الاستعارات البنيوية **157**
3.3.4.4. الاستعارات الاتجاهية **161**
1.3.3.4.4. الاتجاه إلى أعلى **162**
2.3.3.4.4. الاتجاه إلى أسفل **165**
3.3.3.4.4. الاتجاه إلى الخلف **167**
4.3.3.4.4. الاتجاه إلى فوق **168**
5.3.3.4.4. الاتجاه إلى تحت **170**
4.3.4.4. استعارات متفرّقة **174**
1.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال البناء **175**
2.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال أقسام المنزل **178**
3.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال الكتابة **181**
4.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال السفن **184**
5.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجالات متفرّقة أخرى **187**
5.4. نتائج الدراسة وخلاصة الفصل **192**
خاتمة **195**
الملحق أ: مسرد المصطلحات عربي–انجليزي **200**
الملحق ب: مسرد المصطلحات انجليزي–عربي **204**
الملحق ج: نماذج الدراسة المستخرجة من المدوّنة **208**
قائمة المصادر والمراجع **215**
الملخّص باللغة العربية **225**
الملخّص باللغة الانجليزية **226**

قــائمة الــجداول

الـجدول 1.1. مراحل عملية الترجمة عند مونتالت وغونزاليس دافيس **45**

الـجدول 1.2. أنواع الاستعارة في اللغة العربية **55**

الجدول 2.2. أنواع الاستعارة المفاهيمية **77**

الجدول 1.4. تصنيف نماذج الدراسة تبعا لنوع الاستعارة المفاهيمية ومجال المعنى **122**

الجدول 2.4. استراتيجيات ترجمة الاستعارة ونسب تمثيلها **192**

قــائمة الأشــكال

الشكل 1.1. أنـواع النص الـطبي	**12**
الشكل 2.1. مراحل تطوّر الطب عند العرب	**23**
الشكل 3.1. نموذج الكفاءة في الترجمة عند كيلي	**38**
الشكل 4.1. النموذج الشامل للكفاءة في الترجمة (PACTE 2001)	**40**
الشكل 5.1. النموذج الشامل المعدَّل للكفاءة في الترجمة (PACTE 2003)	**41**
الشكل 6.1. مراحل ترجمة النص الطبي المتخصّص	**45**
الشكل 1.2. أقسام الاستعارة عند السكَّاكي	**52**
الشكل 2.2. أقسام الاستعارة عند القزويني	**53**
الشكل 3.2. أقسام الاستعارة عند المراغي	**54**
الشكل 4.2. مراجعة ديكينز لتصنيف نيومارك للاستعارة	**60**
الشكل 1.4. تمثيل بياني لنسب الاستعارات المستخرجة من المدوّنة	**123**
الشكل 2.4. تمثيل بياني لاستراتيجيات ترجمة الاستعارة	**193**

قـائمة الـصور

الصورة 1.2. الصفحة الرئيسية لموقع لايكوف	**66**
الصورة 2.2. فهرس الاستعارات المفاهيمية	**66**
الصورة 3.2. فهرس المجال المصدر للاستعارات المفاهيمية	**67**
الصورة 4.2. فهرس المجال الهدف للاستعارات المفاهيمية	**67**
الصورة 1.4. النقير في نواة التمر	**126**
الصورة 2.4. المنطقة المركزية في الكبد (نقير الكبد)	**126**
الصورة 3.4. الأعور في الجهاز الهضمي	**129**
الصورة 4.4. أدوات الحلاقة المستخدمة في جراحة العظام	**131**
الصورة 5.4. الضفيرة العضدية	**134**
الصورة 6.4. جذع الدماغ	**137**
الصورة 7.4. البذور (الأورام) في الغشاء البريتوني	**139**
الصورة 8.4. جناحي الحرقفة	**142**
الصورة 9.4. الأوردة العنكبوتية في الساقين	**143**
الصورة 10.4. صور مجهرية لخلايا السرطان الحرشفية في عنق الرحم	**145**
الصورة 11.4. مهماز العقب	**146**
الصورة 12.4. فُوّهات الأوردة الرئوية في القلب	**152**
الصورة 13.4. تقنية الخياطة الجسرية للكُفة المدوّرة في الكتف	**154**
الصورة 14.4. عملية تكميم المعدة	**157**
الصورة 15.4. الجهاز التنفّسي العلوي والسفلي	**164**
الصورة 16.4. العضلة فوق الشوك	**170**
الصورة 17.4. الوطاء (تحت سرير المخ)	**172**
الصورة 18.4. الفضاء تحت العنكبوتية المعرّض للنزف	**174**
الصورة 19.4. تثبيت مفصل الورك الاصطناعي بالملاط العظمي	**176**

الصورة 20.4. الجسر العضلي **177**
الصورة 21.4. الشرفات الهلالية للصمام الأبهري **179**
الصورة 22.4. رسم توضيحي للخلايا المتنيّة في الكبد **181**
الصورة 23.4. تحديد هامش البتر في الجراحة **184**
الصورة 24.4. شراع الحنك **185**
الصورة 25.4. جهاز الملاحة العصبية **187**
الصورة 26.4. جهاز حفظ خلايا الدم **189**

مــقدّمـة

قد لا تعدُو الترجمة أن تكون في نظر البعض وسيلة نقل يُوجّهُها المترجم وتسافر على متنها المفردات والمصطلحات والتعابير من لغة إلى أخرى، إلا أن أهميتها على أرض الواقع أكبر بكثير، فهي ليست مجرّد تخصّص ينحصر في إطار نطاق معرفي معيّن وإنما تُمثّل تخصّصاً متعدّد التخصّصات يتناول عدّة مواضيع من مختلف المجالات الأدبية والعلمية والتقنية. ولا شك أن الترجمة في المجال العلمي بشكل عام والطبي بشكل خاص تكتسي أهمية كبيرة باعتبارها من عوامل تطوّر الشعوب والحضارات من خلال نقل المعارف والاكتشافات الحديثة بين مختلف اللغات.

في هذا الصدد، يمكن التمييز بين نوعين من النصوص الطبية، ويتمثّل النوع الأول في النصوص الطبية المبسّطة التي يكون الهدف منها تمكين القارئ العادي من غير المختصّين من الاطلاع عليها والاستفادة منها من خلال استخدام لغة بسيطة خالية قدر الإمكان من المصطلحات المتخصّصة. أما النوع الثاني، فيتعلّق بالنصوص الطبية المتخصّصة والتي تكون موجّهة للمتخصّصين في هذا المجال وعادة ما تستلزم خلفية معرفية عنها وقدرا من الإلمام بمواضيعها. وفي سياق متصلّ، تعدُ الاستعارة من أنجع الوسائل المستخدمة لتبسيط النصوص الطبية من أجل ضمان سهولة نقل المعلومات الواردة فيها وتحقيق استيعاب القارئ العادي لها وبالتالي تقبُّلها.

غالبا ما يتبادر إلى الأذهان عند ذكر الاستعارة إمّا النص الأدبي لكونها عنصراً أساسياً في اكسابه جمالية وبلاغة ورونقاً وإمّا النص العلمي أو الطبي المبسّط، إلا أن استخدامها في الواقع يتعدّى المستوى اللغوي إلى المستوى المفاهيمي ويصل إلى حدّ توظيفها في النص الطبي المتخصّص الذي تضطلع فيه بدور هام من ناحية الإدراك والتصوّر وهو ما من شأنه المساهمة في تطوير العلوم والأبحاث في شتّى المجالات.

علاوة على ذلك، نال موضوع ترجمة الاستعارة المفاهيمية اهتمام العديد من المنظّرين والباحثين في مجال دراسات الترجمة وهو ما ساهم في تطوير استراتيجيات ترجمة هذه الأخيرة وتنوّعها.

ومن هذا المنطلق، حمل موضوع دراستنا هذه عنوان: «**ترجمة المصطلح الاستعاري في مجال الأبحاث الطبية المتخصّصة من الانجليزية إلى العربية دراسة تحليلية نقدية لمقالات مترجمة من طبعات مجلة "German Medical Journal"**».

وأما عن سبب اختيارنا لموضوع هذه الدراسة فهو ذاتي وموضوعي في الآن نفسه، فالسبب الذاتي يُعزى للاهتمام الذي نُوليه للنصوص الطبية الذي طالما دفعنا للاطلاع على كل ما هو جديد من اكتشافات ومعلومات ومصطلحات طبية وهَلُمَّ جرًّا، بالإضافة إلى الإهتمام بمسألة ترجمة الاستعارة لا سيما في المجال العلمي. أما السبب الموضوعي فيُعزى إلى أن موضوع الاستعارة المفاهيمية يقدّم رؤية جديدة للاستعارة بحيث يعمل على اخراجها من الإطار اللغوي النمطي الذي طالما انحصرت فيه إلى إطار الفهم والإدراك بالإضافة إلى كونه مجالا خصبا للبحث لا سيما في العالم العربي.

ويدفعنا كل ما سبق إلى طرح إشكالية البحث الآتية:

فيما تتمثّل التحدّيات المتعلّقة بترجمة الاستعارة المفاهيمية إلى اللغة العربية في المجال الطبي المتخصّص؟

وقد تولّدت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات والمتمثّلة فيما يلي:

– ما هي الوظيفة التي تضطلع بها الاستعارة المفاهيمية في النص الطبي المتخصّص؟

– ما هي أنواع الاستعارة المفاهيمية الأكثر تواتراً في النص الطبي المتخصّص؟

– ما هي الاستراتيجيات المعتمدة لترجمة الاستعارة المفاهيمية؟ وفيما تتمثّل الإستراتيجية الأكثر توظيفاً؟

– هل تتجلّى الاستعارة المفاهيمية فقط في شكل تعابير استعارية أما تتعدّى ذلك إلى المصطلحات المتخصّصة؟

– ما هي الصعوبات المتعلّقة بالترجمة في المجال الطبي المتخصّص لا سيما إلى اللغة العربية؟ وما هي الحلول المقترحة لتلافيها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات نقترح الفرضيات الآتية:

– يمكن أن تساهم الاستعارة المفاهيمية، خارج السياق اللغوي، في العملية الادراكية والمعرفية لا سيما لدى الباحثين من خلال مساعدتهم على تجسيد أفكارهم المجرّدة وتقريبها إلى القُرّاء وهو ما من شأنه أن يساعد على تطوير البحث العلمي بالاضافة إلى كونها إحدى الآليات الرئيسية لوضع المصطلحات المستحدثة قصد مواكبة الاكتشافات العلمية.

– يُرجَّح أن تكون الاستعارات الأنطولوجية الأكثر انتشارا في النص الطبي المتخصّص، ذلك أنها تستند في بناء الصورة الاستعارية إلى تشبيه الاجراءات والظواهر العلمية والطبية وكذا مختلف مكوّنات الجسم البشري بصفات الإنسان وأفعاله ونشاطاته وتصرّفاته وكذا بالعناصر المتعلّقة بالكيان والمادة وهو ما يجعلها مناسبة أكثر للسياق الطبي ولوصف الظواهر والاكتشافات الطبية.

– من المُحتمل أن يتم نقل الاستعارة المفاهيمية من لغة إلى أخرى من خلال عدّة أنماط مثل نقل نفس الصورة الاستعارية أو نقل صورة استعارية مختلفة أو عدم نقل الاستعارة أو إضافة شرح لها، ومن المرجَّح أن تكون إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية الأكثر توظيفا من منطلق الحرص على أمانة النقل وقصد تلافي الأخطاء في المعنى نظرا لحساسية النص الطبي وضرورة توخّي الدقّة أثناء ترجمته.

– من الوارد أن لا يقتصر استخدام الاستعارة في النص الطبي المتخصّص على التعابير الاستعارية فقط وإنما يتعداها إلى وجود مصطلحات متخصّصة ذات صبغة استعارية، باعتبار أن الاستعارة تعد إحدى آليات وضع المصطلحات الجديدة.

– يمكن أن تتجلّى صعوبة الترجمة في المجال الطبي المتخصّص في عدة عوامل كالمصطلحات المتخصّصة سواءً الاستعارية أو غيرها بالإضافة إلى تعدّد المعاني وكثرة المقابلات في اللغة العربية وهو ما قد يُصعِّب من عمل المترجم. ومن ثَمّ، قد يساعد عمل المترجم مع طبيب مختصّ في المجال الذي يتناوله النص قيد الترجمة على اختيار المقابلات الأصح والأنسب للسياق، بالإضافة إلى الاستعانة بمعاجم متخصّصة وموحّدة في اللغة العربية.

وبغية الإجابة عن التساؤلات المطروحة، قرّرنا اعتماد خطة بحث تتضمّن قسمين: قسم نظري تم الاعتماد فيه على طرح مختلف زوايا الموضوع من آراء وتوّجهات ونظريات والتفصيل فيها، وقسم آخر تطبيقي تم الاعتماد فيه على المنهج التحليلي النقدي.

فمن جهة، شمل القسم النظري ثلاثة فصول، حيث يُعنى الفصل الأول بالتطرّق إلى الترجمة الطبية من الناحية التاريخية وكذا من الناحية العمليّة ذات الصلّة بواقع الترجمة في العصر الحديث بالإضافة إلى اقتراح إستراتيجية خاصة بترجمة النص الطبي. أما الفصل الثاني، فتناولنا فيه الاستعارة اللغوية والمفاهيمية والعناصر المكوّنة لكل منهما وكذا أنواعهما ووظائفهما، بالإضافة إلى المصطلح الاستعاري في النص الطبي وآليات وضع المصطلحات المستحدثة. وتطرّقنا في الفصل الثالث إلى صعوبات الترجمة في المجال الطبي وإلى طرائق تحديد الاستعارة في النصوص، فضلاً عن أبرز مقاربات ونظريات التيار الوظيفي واستراتيجيات ترجمة الاستعارة المفاهيمية.

ومن جهة أخرى، تناولنا في القسم التطبيقي دراسة تحليلية نقدية لبعض النماذج المستخرجة من مدوّنة بحثنا والمتمثّلة في المجلة الطبية الألمانية التي تُعنى بنشر أحدث الأبحاث والاكتشافات في

الطب العلاجي والجراحي بجميع أعدادها من العدد الأول إلى العدد السابع والعشرين (27) باستثناء العدد الثامن عشر الذي نُشر فقط باللغة الإنجليزية ولم ترد له ترجمة إلى اللغة العربية. وابتدأنا القسم التطبيقي بتعريف مدوّنة البحث ثم تحديد الخطوات الخاصّة بمنهجية الدراسة مع الإشارة إلى القيام بدمج المنهجين الكمي والكيفي في تحليل النماذج ودراستها قصد الخروج بنتائج أكثر شمولية ودقّة. بعد ذلك، أدرجنا في خلاصة هذا الفصل الاستنتاجات والنتائج التي تم التوصُّل إليها.

ختاماً، قمنا بإدراج خاتمة شاملة للدراسة تتضمّن إجابات عن اشكاليات الدراسة فضلا عن جملة من الاقتراحات والتوصيات المتعلّقة بموضوع البحث والموجّهة إلى الباحثين والطلاب في هذا المجال. علاوة على ذلك، قمنا بإدراج فهرس لمحتويات الدراسة وقوائم منفصلة لمختلف الجداول والصور والأشكال الواردة في المدوّنة وملحق لجميع النماذج المستخرجة من المدوّنة، بالإضافة إلى مسردين للمصطلحات الواردة في الدراسة "عربي–انجليزي" و"انجليزي–عربي"، وكذا قائمة بالمراجع والمصادر المستخدمة وملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية.

الـقسم الـنظري

الـفصل الأوّل

الـترجمة الـطبية:

لمحة تاريخية وتـحدّيات عمليّة

1.1. تمهيد الفصل:

نتطرّق في هذا الفصل إلى الترجمة في المجال الطبّيّ من الجانب التاريخي والعمليّ، حيث ابتدأْناهُ بتقديم نبذة عن النّصّ الطّبّي وأنواعه وكذا الخصائص المميّزة له على المستويين الأسلوبي والمعجمي. بعد ذلك، تناولنا الترجمة الطبّيّة من منظور تاريخي من خلال تبيين مراحل تطوّرها في كل من العالمَين العربي والإسلامي والعالم الغربي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أبرز بيوت الحكمة والمترجمين العرب. وفي الأخير، تطرّقنا من جهة لواقع الترجمة الطبّيّة في العصر الحديث وذلك بتحديد المهارات والكفاءات التي يتعيّن توفُّرها في المترجم مع الإشارة إلى أبرز آراء ومقاربات المنظِّرين في هذا الصدد. ومن جهة أخرى، اقترحنا إستراتيجية تضمّ مختلف مراحل عملية ترجمة النّصّ الطبّيّ المتخصّص قصد الخروج بترجمة مقبولة وصحيحة قدر الإمكان.

2.1. ماهية النّصّ الطّبّي وأنواعه:

يعتبر النّصّ الطّبّي من النصوص العلمية والمتخصّصة، أي تلك التي تتناول حقلاً معرفياً معيّناً، على غرار الهندسة والاقتصاد والسياسة وعلم الفلك وغيرها من المجالات. ويتطرّق النّصّ الطّبّي إلى مختلف التخصّصات الطبّيّة كطبّ الأطفال وعلم المناعة وطب العيون والأمراض الجلدية والطب الداخلي والجراحة إلى غير ذلك. وللنصوص الطبّيّة أشكال متعدّدة، فقد تتّخذ شكل أبحاث أو مقالات أو كتب أو وصفات دواء أو تقارير أو نشرات أدوية، فضلا عن نتائج التحاليل والفحوصات الطبّيّة وهلُمَّ جرًّا.

وفي سياق متّصل، قد توجد العديد من العوامل التي تُصنَّفُ على أساسها النّصوص الطبية، إلا أن ما يهمّنا في هذا المقام هو مستوى اللغة المستعملة فيها، وهو ما يقودنا إلى تصنيفها ضمن فئتين هما: النصوص الطبية المتخصّصة والنصوص الطبية المبسّطة.

1.2.1. النّصّ الطبّيّ المتخصّص:

يتميّز النّصّ الطّبّي المتخصّص بتوظيفه لمصطلحات تقنية ومفاهيم معقّدة تتطلّب إلماماً مسبقاً بالمواضيع المتناولة. ويكون هذا النوع من النصوص في الغالب موجّهاً للمتخصّصين من أطباء وباحثين وطُلاّب في شتّى المجالات الطبية.

وعليه، نستنتج بأن النّصّ الطبي المتخصّص يوظّف لغة خاصّة يطلق عليها "اللغة ذات الأهداف الخاصة" (Language for Special Purposes LSP) وهي الّتي يستعملها المتخصّصون كالأطباء والباحثين للتواصل فيما بينهم. وفي هذا السياق، نتطرّقُ إلى تصنيف لونينغ للنصوص المتخصّصة (Löning's typology) تبعا لدرجة التخصّص بين طرفي التواصل وكذا الهدف المنشود من النّصّ (as cited in Herget & Alegre, 2009). وميّزت لونينغ بين أربعة مستويات للتواصل نذكرها فيما يلي:

أ- التواصل بين متخصّص ومتخصّص (الطبيب والطبيب): يتمثّل الهدف منه في نقل المعارف المتخصّصة ويتّخذ شكل نصوص علمية بحتة مثل المنشورات والتقارير وغيرها.

ب- التواصل بين متخصّص وشبه متخصّص (الطبيب وطالب الطّبّ أو العامل في مجال الصحة): يتمثّل الهدف منه في نقل المعارف الأساسية بشكل تعليمي أو توجيهي عن طريق الكتب المدرسية والأدلّة الإرشادية والدّراسات.

ج- التواصل بين متخصّص وغير متخصّص (الطبيب والمريض): ويتمثّل الهدف منه في تقديم إرشادات عملية ومعلومات مبسّطة بشكل تعليمي، وهو ما نجده في الكتب التي تُعنى بتعليم وتوجيه المرضى.

د- التواصل بين غير المتخصّص وغير المتخصّص (الصحفي والقارئ): ويكون الهدف من هذا التواصل جذب الاهتمام وإكساب القضايا العلمية طابعا عاما. ويتجلّى ذلك في النصوص العلمية المبسّطة التي عادةً ما نجدها في مقالات الصحف والمجلات العامّة ومجلاّت الصحة.

وفي هذا الصَّدد، يتباين توظيف الأفكار المجرَّدة تبعا لمستويات التخصّص بحيث نجدها بشكل كبير في نص تقني موجّه للخبراء وبدرجة أقلّ في الكتب المدرسية مثلا وأقلّ بكثير في مقال موجّه لعامة الناس (Bergenholtz &Trap, 1995: 18).

غير أن بيرغانهولتز وتراب (Bergenholtz &Trap, 1995 : 19) يُصنّفان النصوص إلى خمسة أنواع وذلك تبعاً لطرفي عملية التواصل. فهما يتّفقان مع تصنيف لونينغ في المستويات الثلاثة الأولى، إلا أنهما يستبدلان المستوى الرابع في تصنيف هذه الأخيرة والمتعلّق بالتواصل بين غير

المتخصّص وغير المتخصّص بالتواصل بين شبه المتخصّص وشبه المتخصّص، كما يضيفان التواصل بين شبه المتخصّص وغير المتخصّص. ويعتبران بأنّه لا جدوى من الإشارة إلى التواصل بين غير المتخصّصين في هذا المقام، وحجّتهما في ذلك أنّ النّصّ الناتج عن هذا التواصل لا يتوافق مع اللغة ذات الأهداف الخاصّة التي نتحدث عنها لا من حيث الأفكار المجرَّدة ولا من حيث الاستخدام، وهي التي عادةً ما يكون أحد طرفي التواصل فيها متخصّصاً. ولذا يتعيّن تصنيف هذا التواصل بين غير المتخصّص وغير المتخصّص في إطار ما يسمّى بـ "اللغة ذات الأهداف العامة" (Language for General Purposes LGP).

2.2.1. النّصّ الطبي المبسّط:

خلافاً للنص المتخصّص، يتّصف النّصّ الطبي المبسّط بتوظيفه لمصطلحات بسيطة وعامة قدر الإمكان قصد تيسير الصعوبات الإدراكية للقرّاء من عامة الناس، ويتأتى ذلك من خلال توظيف بعض الأساليب اللغوية والبلاغية من تشبيه ومقارنة واستعارة وغيرها قصد تقريب المفاهيم وتذليل المصطلحات.

تعدّدت التعاريف حول مفهوم تبسيط العلوم، حيث يقول جاكوبي Jacobi (1985, para.8):

> "La vulgarisation est traduction de la langue savante en langue vulgaire (ou commune plus précisément). Dans ce cas le vulgarisateur se trouve très exactement entre le spécialiste et le non spécialiste; virtuose des deux registres, il interprète le discours de la science en usant du seul registre commun à la pluralité des destinataires : la langue moyenne. Il s'agit d'une traduction intralinguale voisine de l'autre, plus connue, où l'interprète doit faire passer le discours d'une langue cible dans une autre."

"يتمثّل التبسيط في ترجمة لغة العلم إلى لغة مبسّطة (أو بشكل أدقّ مشتركة). وفي هذه الحالة، يتوسّط الشخص الذي يقوم بالتبسيط المتخصّص وغير المتخصّص. ولكونه بارعا في كلا المستويين، يقوم بتفسير الخطاب العلمي من خلال توظيف المستوى المشترك لأغلبية القرّاء،

أي اللغة الوسطى. يتعلّق الأمر بالترجمة في نفس اللغة بحيث تكون مشابهة للأخرى ومألوفة أكثر، إذ يقوم المترجم بنقل الخطاب من لغة منقول إليها إلى لغة أخرى منقول إليها". (ترجمتنا)

ويبيّن جاكوبي هنا بأن عملية التبسيط تُشبه الترجمة إلا أنها تتمّ في نفس اللغة بهدف تذليل الصعوبات المتعلّقة بالمصطلحات المتخصّصة والأفكار المجرّدة الّتي يتعذّر على عامّة الناس فهم كُنهِها، وبالتالي نشر العلوم وتوسيع نطاق الوصول إليها.

ومن أنواع المنشورات التي يتمّ تبسيطها نذكر المطويات التحسيسية الموجّهة لنشر الوعي بين عامة الناس إما حول المواضيع الصحية أو البيئية وغيرها، وكذا المجلاّت العلمية العامة والكتب الموجّهة للأطفال.

وفي هذا السياق يرى بايرن (Byrne, 2012 : 106) بأن المنشورات التي تدخل في إطار تبسيط العلوم كثيرة كالكتب والمقالات وصفحات الإنترنت كما تشمل أيضا البرامج التلفزيونية التي يُشرِف على إعدادها المختصّون والكُتّاب المحترفون. ويُردِف بايرن قائلا بأن كُتّاب النصوص المبسّطة يسعون لجعل الانجازات والاكتشافات العلمية متاحة لغير المتخصّصين من خلال استخدام لغة بسيطة ضمن سياق معيّن حتّى يَسهُلَ عليهم فهمُها.

من هذا المنطلق، يستعين كاتب النصوص المبسّطة ببعض الاستراتيجيات الأساسية لتبسيط العلوم والتي يكون الهدف الأساسي منها تفسير كل ما يَرِد فيها وتتمثّل في: التعريف بالمصطلحات غير المألوفة ووصف الأشياء أو الظواهر غير المعروفة وكذا توظيف الاستعارة وإعادة الصياغة وتوظيف الأمثلة وسرد قصص عن حالات خاصة، حيث تعتبر القصة من العناصر الناجعة في النصوص المبسّطة والتعليمية لكونها تساعد القارئ على تذكُّر المعلومات بشكل أفضل (Calsamiglia & Van Dijk, 2004).

في وقتنا الحالي، وتزامنا مع الثورة الرقمية التي يشهدها العالم بأسره بات من السهل نشر العلوم المبسّطة لتكون في متناول الجميع من خلال المجلاّت والمواقع العلمية الإلكترونية مثل مجلة **العلوم للعموم Popular Science** الأمريكية التي تصدُر باللغة العربية أيضا ومجلة **ناشيونال جيوغرافيك كيدز National Geographic kids** الموجّهة للأطفال وغيرها.

وكتلخيص لكل ما تقدّم بيانه، نُورِد هذا الرسم التخطيطي الذي يوضّح أنواع النصوص الطبّيّة من حيث مستويات اللغة فيه.

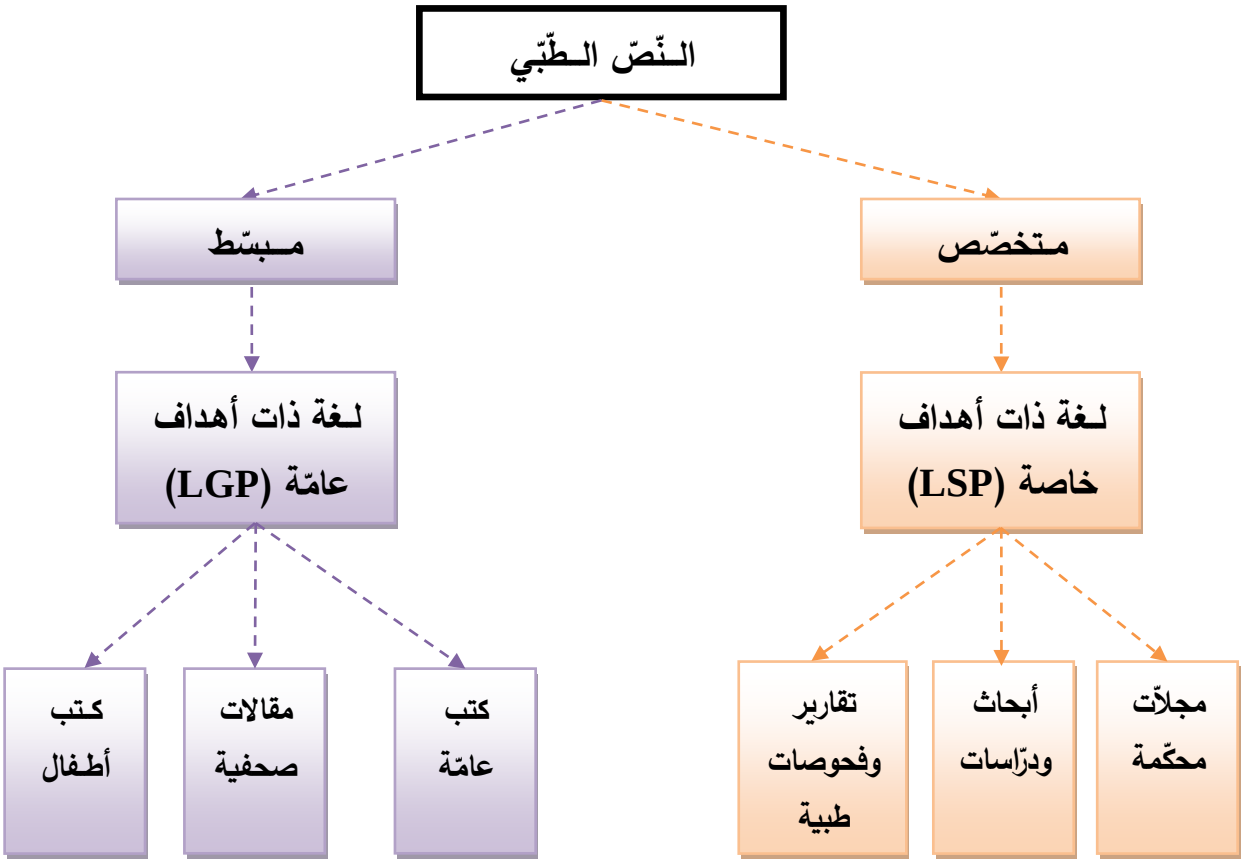

الشـكل 1.1. أنـواع النّصّ الـطبّيّ

3.1. خصائص النّصّ الطبي:

يتميّز النّصّ الطبّيّ المتخصّص، سواء في اللغة العربية أو الانجليزية، باعتباره نوعا من أنواع النصوص العلمية والتقنية ببعض الخصائص الّتي تُميّزه عن غيره من النصوص لاسيما الأدبية والتي غالبا ما تتّسم بأسلوب منمّق وخطاب بليغ. وتجدُر الإشارة إلى أن خصوصية النّصّ الطبّيّ تتجلّى على مستويين هما الأسلوبي والمعجمي.

1.3.1. الخصائص الأسلوبية:

يقوم أسلوب النّصّ الطبّيّ إجمالا على ركائز أساسية من شأنها إكسابه صبغة فريدة عن غيره من النصوص، وتتمثّل في جملة أمور من بين أهمّها: الدقّة والوضوح والموضوعية والإيجاز.

1.1.3.1. الـدقّة:

ونعني بالدقّة أن يكون لكل مصطلح متخصّص دلالة واحدة في مجال متخصّص معيّن، لأن كثرة المرادفات قد تخلق نوعاً من اللُبس في المعنى وهو ما يُنافي الدّقة. وكمثال على ذلك، كان الخيميائيون قديما يتعمّدون إخفاء معارفهم عن الآخرين على مدى قرون من الزمن، فكانوا يستخدمون مصطلحات مشفّرة وأوصاف مُبهَمة وقد يصل الأمر إلى حدّ أن لكلّ خيميائي مصطلحاته الخاصّة. وبمرور الوقت، بدى من الضروري القيام بتوحيد المصطلحات المستعملة فيما بينهم بغية تحرّي الدقّة وحتّى تكون المصطلحات التي يستخدمها عالِم في بلد ما مفهومة لدى علماء البلدان الأخرى (Claros Díaz, 2016 : 111). وهو ما ساهم لاحقا في تطوّر الخيمياء إلى الكيمياء التي تستند إلى أسس أكثر علمية.

علاوة على ذلك، تتجلّى الدقّة أيضاً في توظيف الأرقام والإحصائيات إمّا على شكل جداول أو مخطّطات أو رسومات بيانية بأنواعها من أعمدة ومنحنيات ودوائر قصد تقديم معلومات دقيقة ومضبوطة خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالأبحاث والدّراسات العلمية.

2.1.3.1. الـوضوح:

يتّسمُ أسلوب النصوص الطبية كغيرها من النصوص العلمية بكونه أسلوبا بسيطا ومُباشرا خاليا من المحسّنات البديعيّة والتعابير الأدبية المُنمّقة. وممّا يساعد على تحقيق ذلك استخدام مصطلحات محدّدة للإشارة إلى مفاهيم معيّنة مع تجنّب اللجوء إلى توظيف عدّة مرادفات ومكافئات للدلالة على مصطلح واحد من أجل تفادي أي ازدواجية أو غموض في المعنى.

3.1.3.1. المـوضوعية:

وتتجلّى في توظيف الألفاظ والأساليب التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع المطروح، حيث لا تُستخدم الضمائر الشخصية مثل: أنا، كما تغلب صيغة المبني للمجهول عليها فنجد أن صياغة

التعابير تكون على سبيل المثال: "يتمثل الهدف من هذه الدّراسة ..." و "نستخلص من هذا البحث ..." دون الإيحاء بالمعتقدات أو الآراء الشخصية.

4.1.3.1. الإيجاز:

ويُقصد به التعبير بأقلّ عدد من المفردات والعبارات عن فكرة أو معلومة معيّنة بغرض تجنّب الحشو والتكرار، ومن هنا شاع استخدام المصطلحات المتخصّصة والاختصارات بدلا من التراكيب الطويلة والمعقّدة.

وعليه، ينبغي الحرص لاسيما أثناء عملية ترجمة النصوص العلمية والتقنية على خلق توازن بين كل هذه العناصر حتى لا تطغى واحدة منها على حساب الأخرى، فمثلا يتعيّن التعبير عن فكرة ما بشكل مختصر دون أن يؤثر ذلك على وضوحها لأنّه قد يكون من السهل تفسير معنى الفكرة بدلا من ترجمتها (Claros Díaz, 2016 : 86).

"El lenguaje médico, al igual que todos los lenguajes científicos y técnicos, debe construirse sobre 4 pilares básicos para expresar los conceptos propios de la medicina: la precisión y la corrección, acompañadas de altas dosis de claridad y concisión." (Aleixandre-Benavent et al, 2017: 24)

"تستند اللغة الطبية، على غرار اللغات العلمية والتقنية، إلى أربع دعائم أساسية للتعبير عن المفاهيم الخاصة بالطّبّ وهي: الدقّة والتصويب، مرفوقة بمستويات عالية من الوضوح والإيجاز." (ترجمتنا)

ونلاحظ من خلال الاقتباس السابق ذكر الباحثين لخاصّيّة جديدة تميّز أسلوب اللغة الطبية وهي التصويب، ولعلّ المقصود من هذا هو أن الغاية التي تنشُدها جميع النصوص الطبّيّة بأنواعها هي تصويب الأخطاء المعرفية ودحض الجهل والخرافة والمعلومات المغلوطة وهو ما يعتبر أحد الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها أسلوب اللغة الطبّيّة.

2.3.1. الخصائص المعجمية:

يتميّز النّصّ الطبّيّ بتوظيفه لعدّة أنواع من المفردات التي تُعَدُّ من العناصر المميّزة له وتتمثّل في المصطلحات المتخصّصة والمختصرات والرموز. وقد نلاحظ بعض التباين في خصائص بعض المصطلحات الطبية وأنواعها بين اللغتين العربية والانجليزية وهو ما يُعزى إلى الخصائص اللغوية لكل لغة، فعلى سبيل المثال لا تسمح قواعد اللغة العربية بتوظيف المختصرات التي يُشار إليها بالأحرف الأولى للكلمات مثل: "WHO" أي: "World Health Organization" فباللغة العربية لا بُدَّ من كتابة التسمية كاملة "منظمة الصحة العالمية" ولا يمكن اختصارها بـــ "م ص ع".

وفي نفس هذا السياق، يقسّم نيومارك Newmark (153 : 1988) مستويات اللغة التقنية بالاستناد إلى المصطلح الطبّيّ إلى ثلاث فئات هي:

أ) **أكاديمي:** يشمل المصطلحات الطبية من أصول لاتينية ويونانية والتي غالبا ما تُستعمل في الأبحاث الأكاديمية مثل: phlegmasia albadolens ويُقصد به مرض الالتهاب الوريدي المؤلم الذي يُصيب الساق.

ب) **متخصّص:** مصطلح رسمي يستخدمه الخبراء مثل: varicella أو جدري الماء.

ج) **مبسّط:** مصطلح بديل ومألوف يستخدمه عامّة الناس مثل: chicken-pox ويعني أيضا جدري الماء.

وفي هذا السّياق، نتطرّق إلى بعض خصائص اللغة الطبية حالياً في المقالات العلمية والتي أشار إليها أليكساندر بينافينت وآخرون (Aleixandre-Benavent et al , 2017 : 23-29) في دراستهم التي جاءت باللغة الاسبانية ونُجملها في النقاط الآتية:

1.2.3.1. المورفيمات اليونانية واللاتينية:

من المعروف بأن المصطلح الطبّيّ الأجنبي يتكوّن في أغلب الأحيان من مورفيمات (morpheme) أو مقاطع صرفية يونانية أو لاتينية بالإضافة إلى سوابق ولواحق وهو ما يتم اعتماده غالبا عند صياغة مصطلحات جديدة. وتتجلّى أهمية هذه المورفيمات في أن لها القدرة على التعبير عن معنى المصطلح بشكل دقيق ومختصر. فعلى سبيل المثال، تتكون كلمة "hiperglucemia" بالاسبانية (أي ارتفاع نسبة السكر في الدم) من جذرين هما: "gluc(o)" وتعني

(الجلوكوز) و"h(em)" التي تعني (الدم)، ومن السابقة "hiper" ويقصد بها (فرط أو زيادة) واللاحقة "ia" تعني (الحالة أو المرض).

وتجدر الإشارة إلى أن دمج جذرين أحدهما يوناني وآخر لاتيني يُكسِب اللغة الطبّيّة ثراءً يمكّنُها من التطوّر والتكيّف مع المصطلحات الجديدة. علاوة على ذلك، توجد مصطلحات طبّيّة ذات جذور أخرى على خلاف اللاتينية واليونانية كالعربية مثل: álcali (قلويّ) وalcohol (الكحول) والفرنسية مثل: masaje (التدليك أو المساج) والإيطالية مثل: malaria (الملاريا).

2.2.3.1. المنسوب:

يقصد بالمنسوب أو ما يُطلق عليه أيضا المسمّى (eponym) ذلك المصطلح الذي يحمل اسم الشخص أو العالم الذي اكتشف مرضا أو علاجا أو ظاهرة ما وهو شائع الاستخدام في اللغة الطبّيّة مثل: "عُصَيّات كوخ" على اسم "روبرت كوخ" مكتشف البكتيريا المسبّبة لمرض السل، و"حلقة كريبس" التي اكتشفها "هانز كريبس" وهي عبارة عن سلسلة من التفاعلات الكيميائية المتعلّقة بعمليات الأيض. كما يشير أليكساندري بينافينت وآخرون إلى أنّه يمكن اعتبار الأسماء التي تشير إلى مواقع جغرافية أو أماكن معيّنة على أنها مناسيب أو مسمّيات مثل: الحمى المالطية الّتي سميت كذلك نسبة إلى مكان اكتشافها في مالطا ومرض بورنهولم وهو مرض فيروسي وعضلي سمّي باسم جزيرة بورنهولم التي ظهر فيها والواقعة بالدانمرك. كما قد يصبح المنسوب اسما عاديا وقابلا للاشتقاق في بعض الأحيان، فعملية البسترة تمّ اشتقاقها من اسم العالم الذي اكتشفها وهو لويس باستور.

فضلا عن ذلك، قد يكمن السبب في توظيف المنسوب في اللغة الطبّيّة في السعي إلى تخليد اسم المكتشف أو العالم وجعل المصطلح مختصراً ودقيقاً بشكل أكبر بالإضافة إلى أنّه يساعد على تفادي الأخطاء اللغوية الّتي قد تحدُث أثناء ترجمة المصطلحات الطبّيّة المعقّدة والطويلة إلى لغات أخرى.

3.2.3.1. الاختصارات:

تنقسم الاختصارات إلى ثلاثة أقسام هي:

أ) النوع الأول "الاختصارات" "abreviaturas": أي "**abbreviations**" بالانجليزية، وتتمثّل في اختصار كلمة أو عبارة ما من خلال حذف بعض حروفها مثل: Medicina Clínica يتم اختصارها إلى: .Med.Clin.

ب) النوع الثاني "الأحرف الأولى" "siglas": أي "**initials**" بالانجليزية، وتتشكّل من الحروف الأولى للكلمات المكوّنة لعبارة ما مثل: SEC (Sociedad Española de Cardiología)، التي تعني: "الجمعية الاسبانية لأمراض القلب"، بحيث يُلفَظ كل حرف فيها على حدة.

ج) النوع الثالث "اختصارات بالحروف الأوائلية" "acrónimos": أي "**acronyms**" بالانجليزية، وتتمثّل في كلمات ناتجة عن تركيب حروف كلمات أخرى سواءً كانت هذه الحروف في أوّل الكلمات أو غير ذلك مثل: anova (análisis de la varianza) ومعناها تحليل المتغيّرات وMEDES التي تعني الطب في اللغة الاسبانية. كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الحروف تُلفَظ على شكل كلمة على عكس النوع الثاني.

4.2.3.1. المصطلحات الأجنبية غير الضروريّة:

يعتبر توظيف المصطلحات الأجنبية، لا سيما باللغة الانجليزية أو ما يعرف بـ "anglicisms"، أمرا شائعا في اللغة الطبّيّة، ويُعزَى السبب في ذلك إلى هيمنة هذه اللغة على المجالات العلمية. ولابد من توفُّر شرطين ضروريّين قبل توظيفها، فالأول يقضي بعدم وجود مكافئ للمصطلحات الجديدة في اللغة المنقول إليها والثاني يتمثّل في قابلية المصطلح الانجليزي على التكيُّف مع القواعد اللغوية للغة التي يوظّف فيها، وهو ما لا ينطبق على الكثير من الحالات وبالتالي يكون توظيف مثل هذه المصطلحات غير ضروريّ. ومن أمثلة ذلك: إدخال كلمة "like" للإشارة إلى بعض الأمراض التي تُشبه أمراضا أخرى مثل: "enfermedad de Kawasaki-like" بالاسبانية أي "مرض يشبه داء كاواساكي" وهو مرض نادر يصيب الأطفال ويسبّب التهابا حادّاً في الأوعية الدموية. ففي هذه الحالة، يمكن تعويض كلمة like الانجليزية بمقابلها في الاسبانية atipico أو similar أي أنه لا حاجة إلى توظيف الكلمة الانجليزية.

5.2.3.1. أشباه النظائر:

يطلق عليها بالانجليزية "False friends" ويقصد بها زوج من الكلمات المتماثلة كتابيا والمتباينة في المعنى، حيث يتعيّن مراعاة سياق المعنى بغرض تفادي أي أخطاء عند ترجمتها. ومن أمثلة

ذلك نذكر كلمة "gripe" بالانجليزية والّتي لا تعني الزكام وإنّما المغص أو التشنُّج، وبالتالي يكون مقابلها الصحيح بالاسبانية "cólico" أو "retortijón" وليس "gripe".

وفي نفس السياق، لا يعتبر مقابل "injury" بالانجليزية والتي تعني الإصابة "injuria" بالاسبانية لأن هذه الأخيرة تعني الإهانة، ومنه يكون مكافئها الصحيح "lesión" أو "traumatismo".

6.2.3.1. إساءة استخدام الخط المائل:

يتطرّق أليكساندري بينافينت وآخرون (2017) هنا إلى الخط المائل (/) الذي يعتبر من علامات الترقيم والذي يوظّف أثناء الكتابة لتعويض حروف الربط أو الفصل بين اليوم والشهر والسنة عند كتابة التاريخ، إلا أنه أصبح يستخدم بشكل غير ملائم لقواعد اللغة الاسبانية لاسيما بين "و/أو" وهو ما لوحظ في كتابة بعض العناوين مثل: "En los procedimientos terapéuticos y/o diagnósticos" وبالعربية: "الإجراءات التشخيصية و/أو العلاجية" حيث تم تعليل ذلك بأن حرف "أو" لا يفيد دائما التخيير بين شيئين وإنما قد يكون له نفس معنى "و/أو"، وكمثال على ذلك: "En los procedimientos terapéuticos o diagnósticos, o en ambos" أي بمعنى: "الإجراءات التشخيصية أو العلاجية أو كليهما".

7.2.3.1. العناوين المؤثّرة والاستعارية:

يَشيع استخدام الاستعارة في اللغة الطبّيّة ويتمثّل الهدف من ذلك في تشبيه بعض المفاهيم الطبّيّة بالظواهر الشائعة بالإضافة إلى كونها عاملاً لشدّ انتباه القارئ وإثارة فضوله مثل مصطلح columna vertebral أي العمود الفقري. وهو ما يجعل المؤلفين حريصين على إدراج الأسئلة والعبارات الطنّانة والتلاعب بالكلمات لا سيما في العناوين وهو ما يساهم في زيادة مقروئية المجلاّت العلمية المحكّمة وبالتالي رفع معامل تأثيرها.

8.2.3.1. الإطناب:

إجمالا، تكون اللغة الطبّيّة خالية من الإطناب أو التكرار على عكس اللغة الشائعة، وقد يستعمل في بعض الأحيان إمّا للتأكيد على مصطلحات معيّنة وإمّا بشكل غير مقصود مثل: autopsia del cadáver ففي هذا المثال يقصد بكلمة autopsia عملية التشريح وكلمة cadáver الجثة، إلا أن هذه الأخيرة تعد إطنابا لأن التشريح في الأصل لا يتم إلا على الجثة. والأمر سيّان بالنسبة لعبارة

hemorragia sanguínea التي تعني نزيف الدم، حيث أن كلمة sanguínea تعتبر تكراراً هنا لأن النزيف يكون مرتبطا أساساً بالدم.

9.2.3.1. اللغة المحايدة جنسياً:

يُحبَّذ في اللغة العلمية بشكل عام والطبّيّة بشكل خاص استخدام لغة محايدة جنسياً بحيث لا يتمّ توظيف الضمائر الجندرية التي تُميّز بين الذكر والأنثى، وهي الصيغة المعتمدة عادةً في الوثائق الأكاديمية مثل: النصوص والمقالات العلمية والكتب المتخصّصة والمراسلات وغير ذلك. وقد يختلف الأمر من لغة إلى أخرى، ففي قواعد اللغات الفرنسية والانجليزية مثلا: les infirmiers/ nurses لا يمكن تحديد إذا ما كان جمع هذه الكلمات يقصد به الذكور فقط أم أنّه توجد إناث لهيمنة صيغة الذكر على الأنثى، بالإضافة إلى أن مهنة التمريض يغلب عليها الطابع الأنثوي، لذا في الانجليزية مثلا قد تضاف كلمة male للدلالة على الذكور فتصبح: male nurses.

أما في اللغة الاسبانية فالأمر مختلف، حيث توجد صيغ خاصة بالمذكر والمؤنث في المفرد والجمع مثل: ممرّض enfermer**o** / ممرّضة enfermer**a** / ممرّضون enfermer**os** / ممرّضات enfermer**as**، وهو ما لا يُوصى باستخدامه في الكتابة العلمية. لذا من الشائع في الاسبانية استخدام الرمز @ للدلالة على كلا الجنسين في كلمة واحدة enfermer**@**s بدلا من الحرفين **o** و**a** اللذان يرمزان للمذكر والمؤنث على التوالي. كما تمّ الشروع في استخدام الحرف X بدلا من الرمز @ للدلالة على تنوُّع الصيغ المحدّدة للجنسين والمذكورة آنفا.

وممّا سبق، نخلُص إلى أن بعض خصائص المصطلح الطبي الّتي تطرّق إليها أليكساندري بينافينت وآخرون تنطبق إجمالا على اللغات الأجنبية لا سيما ذات الأصول اللاتينية كالانجليزية والاسبانية والفرنسية، ومنه لا يمكن تعميم هذه الخصائص على جميع اللغات لا سيما اللغة العربية فقد نجد أن المصطلح الطبّيّ فيها يخضع لمعايير أخرى، حيث أن هذه الأخيرة لا تقبل إدراج كلمات باليونانية أو اللاتينية كما لا تعتمد إطلاقا على الاختصارات بأنواعها حيث لا يمكن اختصار تسمية أو عبارة ما في اللغة العربية من خلال الإشارة إليها بالحروف الأولى لكلماتها وإنّما تُكتب بشكل كامل مع إمكانية كتابة الاختصار باللغة الأجنبية بين قوسين.

وفي الوقت نفسه، تشترك اللغة العربية مع باقي اللغات في بعض الخصائص حيث تقبلُ توظيف المنسوب الذي ينطوي على أسماء أجنبية بالإضافة إلى استخدام الاستعارة بهدف تسهيل تصوّر

المفاهيم الطبّيّة وكذا العناوين المُنمَّقة والمؤثّرة لجذب انتباه القارئ. كذلك، يكون التكرار أو الإطناب حاضرا في الكثير من المصطلحات الطبية.

4.1. تطوّر الترجمة الطبية عبر التاريخ:

ممَّا لا شك فيه أن عملية الترجمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ لما لها من مكانة محورية على مدى العصور والحضارات، وذلك كونها همزة الوصل بين هذه الأخيرة ووسيلة لا غنى عنها لنقل التراث والمعارف والعلوم على مرّ السّنين.

وقد تعود أقدم الإشارات إلى وجود الترجمة الكتابية إلى بلاد ما بين الرافدين أين كان الاهتمام مُنصبّاً على جمعِ المعارف في مختلف الميادين كعلم الفلك والطب والكيمياء وغيرها حيث كانت تُدوَّن على شكل رموز بالكتابة المسمارية وتُحفَظ على الألواح الطينية. ويشير علماء الآثار إلى إمكانية وجود حركة كبيرة للترجمة قبل فترة كبيرة من اختراع الورق والحروف الهجائية (Montalt & González Davies, 2007 :15).

وفي مجال العلوم الطبية، لعبت الترجمة دورا تاريخيا بارزاً في تطوّر هذه الأخيرة سواء في العالم العربي والإسلامي أو الغربي. ومن المعروف أن التطوّر الكبير الذي يشهده العالم الغربي اليوم في مجال الطب أو غيره يُعزى إلى المعارف التي نهلوها من الحضارة العربية لا سيما إبّانَ الخلافة الإسلامية في شبه الجزيرة الأيبيرية، سواء من خلال الاستفادة من الكتب التي نقلها العرب من الحضارات القديمة كاليونانية أو تلك التي ألّفها وصنّفها فطاحل العلماء المسلمين آنذاك.

1.4.1. تطوّر الترجمة في العالم العربي والإسلامي:

يرى السامرائي (1990: 295) بأن الحركة الفكرية عرفت نشاطا معتبراً في الشرق الأوسط في منتصف القرن الخامس لا سيما في مجال الطب وهو ما يُعزى إلى الخلافات المذهبية التي أثارها النساطرة بين النصارى. وفي هذا الوقت، كانت الإسكندرية وبعض المدن السورية مركزاً للعلوم اليونانية، ومع انتشار اللغة السريانية بدأ السريان في ترجمة الكتب اليونانية إلى لغتهم وهو ما أدى إلى تراجع اليونانية واختفائها شيئاً فشيئاً. ويضيف السامرائي بأن سرجيوس الرأس عيني قد يكون أول من ترجم الكتب الطبية اليونانية إلى السريانية.

يقول الديوه جي (1972: 9) بأن أول ترجمة في الإسلام كانت في العصر الأموي على يد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي ترجم كتبا في النجوم والطب والكيمياء والحروب والآداب والصناعات حتى سموه "حكيم آل مروان".

كما أشار النملة (2006: 101) إلى أن مكتبة معاوية بن أبي سفيان بدمشق يمكن أن تعتبر بمثابة أول مركز للتعريب والترجمة إلى اللغة العربية وأنها تطوّرت كثيرا على يد خالد بن يزيد وكان يطلق عليها: "بيت الحكمة".

في الواقع، تلقَّت الحضارة العربية تأثيرات كل من الحضارات اليونانية والفارسية والهندية، حيث تولّى الإيرانيون والسريان نقل المعارف اليونانية والهندية، غير أن الطب اليوناني كان أكثرها أهمية (Ullmann, 1997 : 20-21).

وتجدر الإشارة إلى أن ترجمة الكتب الطبية اليونانية إلى اللغة السريانية قد مرت بمرحلتين، إذ تميّزت المرحلة الأولى بترجمة العديد من مؤلفات جالينوس على يد سرجيوس الرأس عيني. وفي المرحلة الثانية التي بدأت بعد ثلاثمائة سنة، برز كل من أيوب الرهاوي وحنين بن اسحاق وتلاميذه، الذين قاموا بترجمة المؤلفات اليونانية إلى العربية انطلاقا من الترجمات السريانية وليس مباشرة من المؤلفات الأصلية باليونانية (Ullmann, 1997 : 15-16).

في نفس السياق، وجد المسلمون حين دخولهم إلى الشرق الأوسط الكثير من الكتب المترجمة إلى السريانية وكذا بعض الكتب اليونانية في عهد الدولة الأموية فقاموا بنقلها إلى اللغة العربية. وعند قيام الدولة العباسية، اهتم الخليفة أبو جعفر المنصور أيُّما اهتمام بتشجيع ترجمة الكتب الأعجمية إلى العربية، فقد كان يشتري من الروم كتبهم القديمة لتتمّ ترجمتها كما كان يطلب من طبيبه جورجيوس بن جبرائيل البختيشوعي اطلاعَه على كتب الطب والحكمة الخاصة به والتي أمر لاحقا بترجمتها إلى العربية لما فيها من عظيم الفائدة. وساهم جورجيوس أيضا في ترجمة بعض الكتب اليونانية إلى لغته السريانية، التي كانت شائعة بين المتعلمين في ذلك الوقت، وبعضها الآخر إلى العربية. ومع زيادة عدد الكتب المترجمة، أمر الخليفة المنصور بجمعها وحفظِها في خزائن خاصة لتكون في متناول العلماء وطلاب العلم وهو ما مهّد لتأسيس بيت الحكمة ببغداد لاحقا (السامرائي، 1990: 296).

علاوة على ذلك، عرفت حركة الترجمة نشاطا بالغا أثناء خلافة الرشيد والمأمون والمتوكّل، إذ كانوا شغوفين جداً بالكتب والعلوم لدرجة جعلتهم يضعون شرط الحصول على الكتب مقابل الصُلح مع المدن التي يدخلونها، وبالتالي حصلوا على العديد من الكتب النفيسة والنادرة وهو ما شجَّع الناس والأطباء آنذاك على جمع المخطوطات وترجمتها بغية التقرُّب من الحكّام. ويعتبر حنين بن إسحاق كبير المترجمين آنذاك دون منازع، فقد كان طبيبا ومترجما وأديبا ولغويا يُتقِن اليونانية والسريانية والعربية. وكان يقوم، بالإضافة إلى الترجمة، بالنحت والاشتقاق وابتكار الكلمات الجديدة أو نقل معناها دون مساعدة من اللغويين مُثبِتاً بذلك مرونة اللغة العربية وبأنها قادرة على التعبير على الأفكار العلمية بمفردات بسيطة. وعند تعذُّر تطبيق الأساليب السابقة، كان حنين ينقلُ المصطلح الأجنبي كما هو ويكتبه بحروف عربية، فعلى سبيل المثال قام بنقل كلمة **Synokos** ومعناها الحمّى المستمرّة بـ **سنوخس** كما ترجم كلمة **Diabetes** بـ **ديابيطس**. وتتجلّى أيضا عبقرية الترجمة إلى العربية في نقل كلمة **Skiadeion** بـ **التاج** أو **الإكليل** وهو مصطلح في علم النبات يعني الخيمة، وهنا نلاحظ أن الترجمة تؤدي المعنى دون التقيُّد باللفظ. وتجدر الإشارة إلى أن المترجمين ساهموا آنذاك في ابتكار بعض المصطلحات باللغة العربية كالوريد الأكحل والأبهرين وعرق النسا والقرنية والقولون والاستفراغ (إما بالرعاف أو القيء أو العرق) والصفة الطبية (أي الوصفة الطبية حاليا) حيث ما زالت بعض المصطلحات تحتفظ بنفس تسمياتها القديمة (السامرائي، 1990: 297 –303).

ومن بين التحدّيات التي واجهها مترجمو المؤلفات الطبية اليونانية والسريانية والفارسية وضع مصطلحات تقنية باللغة العربية في بعض المجالات. ولتحقيق هذا الغرض، قاموا باتّباع ثلاث طرائق: أولها نقل العبارات اليونانية أو السريانية أو الفارسيّة كما هي واعتبارها مصطلحات أجنبية كالمصطلح اليوناني **Ho lēthargos** الذي نقل إلى العربية بـ "**ليثارغوس**" والذي يعني حالة من الخمول غير الطبيعي. وثانيها تعريب المصطلحات الأجنبية عن طريق النسخ وهي الأكثر شيوعا مثل: كلمة **Karkinos** أو **cancer** والتي نقلت إلى العربية بـ "**سرطان**". وثالثها توظيف مصطلحات عربية قديمة في نطاق مجال متخصّص وهي أقلُّها شيوعا مثل: مصطلح "**الكلف**" الذي يعني في الأصل باللغة العربية اللون البني المحمَّر والذي استعمله الأطباء كمقابل للمصطلح اليوناني **ephēlis** وهو عبارة عن التهاب جلدي يتسبّب في تصبُّغات قاتمة اللون (Ullmann, 1997 : 27-28).

وتجدُر الإشارة إلى أن عملية الترجمة بين الحضارات والثقافات المختلفة تمرُّ بمرحلتين هما: التلقّي والإدماج. ففي مرحلة التلّقي تتمّ ترجمة المؤلفات الأجنبية التي يتمّ العمل عليها في مرحلة الإدماج من أجل تأليف كتب جديدة، في حين أن بعض هذه المواد لم تتعدّ حدود التلّقي. وقد تحدث هاتان المرحلتان في نفس الوقت وعند نفس الشخص. فحنين بن إسحاق قام بترجمة العديد من النصوص اليونانية وفي نفس الوقت كان يؤلف الكتب المدرسية باللغة العربية لفائدة الطلاب وكذا مؤلفات خاصة في طب العيون وطب الأسنان وغيرها من المجالات حيث كان يستقي المادة العلمية من مؤلفات جالينوس وبولس الأجانيطي وغيرهم (Ullmann, 1997 : 24-25).

1.1.4.1. مراحل تطوّر الطب العربي:

شهدت الخلافة العباسية جميع مراحل تطوّر الطب لدى العرب والتي لا تزيد عن خمسة قرون منذ وصول العلوم اليونانية إلى العرب إلى غاية مرحلة الركود المعرفي، حيث تناولها السامرائي (1990: 321–323) وقسّمها إلى أربع مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى (ق 2ه/ منتصف ق 9م)	المرحلة الثانية (مطلع ق 4ه/ ق 10م)	المرحلة الثالثة (أول ق 4ه/ ق 10م)	المرحلة الرابعة (حوالي ق 6ه/ ق 13م)
• امتدّت بين العصر الجاهلي وبداية ترجمة الكتب اليونانية والهندية إلى العربية خلال الخلافة العباسية. • كان الأطباء يعتمدون على التقاليد والأعراف في تشخيص الأمراض وعلاجها.	• امتدّت من بداية ترجمة الكتب الأعجمية إلى بداية ظهور علماء الطب الذين كانوا آنذاك بمثابة طلاب علم لا متمرّسين. • كان للمترجمين وعلى رأسهم حنين بن اسحاق بالغ الفضل في وصول العلوم الطبية إلى العرب.	• تميّزت بنضوج الفكر الطبي وتأليف الكتب فيه. • لمع فيها نجم العديد من الأطباء أمثال ابن سينا والمجوسي والرازي الذين قدّموا الكثير للحضارة العربية والإنسانية فهم يعتبرون من أعلام الطب على مرّ التاريخ.	• عرفَت ركودا كبيرا في مجالات البحث والتأليف في العلوم الطبية باستثناء أعمال ابن البيطار وابن النفيس. • تزامن هذا الركود مع وصول علوم العرب ومعارفهم إلى أوروبا والتي شكّلت أسس الحضارة الغربية الحالية.

الشـكل 2.1. مراحل تطوّر الطب عند العرب

نستنتج مما سبق أهمية الدور المحوري الذي اضطلعت به عملية الترجمة خلال مختلف مراحل تطوّر الطب وهو ما ساهم في إرساء دعائم الحضارة الإسلامية التي شهِدت عصرها الذهبي آنذاك. وحتى خلال الركود الذي أصاب هذه الأخيرة وبعد أُفُول نجمها، بقيت آثارها خالدة في العالم الغربي بفضل معارف العرب والمسلمين التي انتشلَت أوروبا من ظلمات الجهل خلال العصور الوسطى وشكّلت دعامة رئيسية لكل ما توصّل إليه الغرب حاليا.

2.1.4.1. بيوت الحكمة في العالم العربي والإسلامي:

بالإضافة إلى بيت الحكمة في بغداد الذي يعد أشهر دار علم في العالم العربي والإسلامي، أشار الديوه جي (1972: 31–58) إلى مختلف بيوت الحكمة التي تأسّست في عدة مدن عربية وإسلامية على غرار القيروان والقاهرة وطرابلس ومراغة ببلاد الفرس.

أ. بيت الحكمة في بغداد:

يُعتبر بيت الحكمة في بغداد أبرز مؤسسة علمية في الإسلام خلال العصر العباسي تخصّصت في الترجمة ونقل معارف وثقافات الحضارات الأخرى حيث ضمّ نخبة من أكفأ المترجمين والعلماء آنذاك.

وترجع نواة بيت الحكمة إلى مجموعة من الكتب في عديد المجالات كالحكمة والفنون والعلوم والآداب التي بادر بنقلها إلى اللسان العربي أبو جعفر المنصور وكان حريصا على الاحتفاظ بها في خزانة خاصة. وخلال حكم ابنه محمد المهدي الذي لم يولّ أهمية كبيرة لها، قلّ إقبال العلماء على الترجمة بحيث لم تشهد خزانة الكتب هذه أي إضافات تُذكر. أما في عهد الخليفة هارون الرشيد فكان الأمر مختلفا، حيث سار هذا الأخير على نهج جده المنصور وحرص على ترجمة كتب الحكمة وهو ما أدى إلى توسيع الخزانة وتقسيمها إلى خزانات مختلفة لكل منها مجموعة خاصة من العلماء والمترجمين والمشرفين عليها، حيث عيّن الرشيد يوحنا بن ماسويه أمينا على الترجمة (الديوه جي، 1972: 31–32).

وعلى نفس المنوال، أولَى الخليفة المأمون اهتماما خاصا لبيت الحكمة حيث طلب من ملك الروم أن يرسل إليه رجاله حتى يختاروا له من كتبهم القديمة، ومنهم الحجاج بن مطر وابن البطريق

ويوحنا بن ماسويه الذين زوّدُوا بيت الحكمة بالكتب القيّمة والنادرة. كما بلغ ولعُهُ بالكتب إلى حدّ أن طلب من ملك قبرص عندما عقد هُدنة معه خزانة كتب اليونان التي كانت بحوزته فأرسلها إليه. وتعاقب على إدارة بيت الحكمة العديد من الأطباء والحكماء منهم سهل بن هارون والخوارزمي ويوحنا بن ماسويه. وظلّت محطّ اهتمام الخلفاء حتّى خلافة المتوكّل، ثم انقطعت أخبارها في حكم كل من المعز والمستعين لما شهدته فترة حكمهما من الفتن وهو ما أدّى إلى عدم الاهتمام بجانب العلم والعلماء. ويُروى بأنه بعد حُكم الخليفة المعتمد الذي نقل مقر الخلافة من سامراء إلى بغداد، أولى لبيت الحكمة عناية خاصة وشجّع العاملين فيها مثل عيسى بن علي وهو من تلاميذ حنين بن إسحاق. وبعد ذلك الزمن، يُقال أن دورها اقتصر على حفظ الكتب ولم تعد مقصداً لطلاّب العلم، ثم تناثرت كتبها بعد ذلك بين خزانات الخلفاء، ولا بدّ أن التدمير الذي لحق ببغداد على أيدي المغول سنة 656 هـ/1258م قد أزال كل خزانات الكتب فيها (السامرائي، 1990، 306-307).

وتجدر الإشارة إلى التنوّع الديني والثقافي والمذهبي الذي غلب على أعضاء بيت الحكمة، حيث تولّى تسيير أمورها أشخاص من مختلف الديانات والمِلّل كالسريان واليهود والمجوس والفرس والصابئة وغيرهم حيث كان علماء المسلمين يستشيرونهم ويأنسون برأيهم، في ظلّ تأدية شعائرهم الدينية بحرية تامة واحترام مطلق، وهو ما تجلّى في المناظرات التي كانوا يعقدونها مع المسلمين في الأمور الدينية دون تعصُّب أو تطرّف (الديوه جي، 1972: 38).

ب. بيت الحكمة في القيروان:

يقول الأستاذ عثمان الكعاك أنه تأسّس على يد زيادة الله الثالث أثناء قيام دولة الأغالبة التي انتشرت خلالها العلوم كالفلسفة والطب والحكمة في تونس وكان الفضل في نشرها إلى الطبيب إسحاق بن عمران، حيث كان الأغالبة يجلبون الكتب من العراق والشام ومصر ويستقدمون القساوسة من صقلية لتكليفهم بترجمة الكتب اليونانية واللاتينية إلى العربية مثل: تاريخ ليف الروماني الذي ترجم من اللاتينية وكتاب ماعون في الفلاحة الذي نُقل من البونيقية. كما انتشرت بواسطة هذه الدار الأرقام الهندية التي هذّبها العرب ثم أدخلها بعد ذلك إلى الأندلس دوناس بن فرش القيرواني. وبعد سقوط دولة الأغالبة على يد الفاطميين، انقطعت أخبار بيت الحكمة ونزح العديد من علماءه إلى الأندلس كأمثال ابن سعيد الصيقل والفتى طريف.

ج. بيت الحكمة في القاهرة:

تأسّس على يد الفاطميين في القرن الرابع للهجرة واتّخذ من القاهرة مقرّاً له. تميّزت هذه الدار بمكتبتها الكبيرة التي لم يكن لها مثيل في بلاد الإسلام أجمع، إذ بلغ عدد الكتب فيها مليون وستمائة ألف مجلد في مختلف المجالات كالفقه واللغة والنجوم والطب والكيمياء والفلسفة وغير ذلك، كما كانت تحتوي على مصوَّرات جغرافية وآلات فلكية وتحف فنية نادرة أيضا. علاوة على ذلك، عرفت الدار حركة علمية وفكرية كبيرة، حيث كانت تقام فيها المناظرات والمجالس العلمية والدعوية سعيا لنشر المذهب الفاطمي، وهذا ما جعلها تكتسب صبغة مذهبية وطائفية لخدمة أغراض سياسية محدّدة. وفي الوقت نفسه، كانت ملاذا لسائر طبقات الناس من أجل مطالعة الكتب ونسخها والتعلّم منها. وخلال حكم الخليفة المستنصر بالله بن الظاهر الذي أهمل أمور البلاد، عرفت بيت الحكمة نكبة أطاحت بالكثير من كتبها النفيسة وكنوزها التي اقتسمها الأتراك وحملوا بعضا منها إلى الإسكندرية فمنها ما تعرّض للنهب والحرق، ليتم غلقها خشية من جماعة كانت تبث تعاليماً هدامة للعامة. ثم فُتِحت مرة أخرى في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله في مكان بعيد عن مكانها الأصلي وعادت مصدرا لطلب العلم والانتفاع به كسابق عهدها إلى غاية سقوط الدولة الفاطمية.

د. بيت الحكمة في طرابلس:

تعتبر عائلة آل عمار من الأسر العلمية وأفرادها من رجال العلم والسياسة من الشيعة بطرابلس الشام، حيث اشتهرت طرابلس في عهدهم بدار علم كبيرة ساعدهم الفاطميون على تأسيسها بهدف نشر المذهب الفاطمي في سوريا كما كان آل عمار يقومون برعايتها والإنفاق عليها. وتمكّن بعد ذلك آل عمار خلال انشغال الفاطميين بالاضطرابات الداخلية الانفصال عنهم وتأسيس دولة مستقلّة فبعد أن كانوا قضاة طرابلس أصبحوا ملوكها، فكانوا ينفقون على الدار بسخاء ويشجّعون جمع الكتب وتأليفها ونسخها في مجالات عديدة. وأول من تولّاها منهم كان أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار حيث كانوا لا يعهدون بأمر الدار إلا للعلماء الذين يُناصرون مذهبهم الشيعي. وكانت مقصدا للعديد من العلماء أمثال فيلسوف المعرة وأبو العلاء المعري إلى أن دمّرها الصليبيون بعد هجومهم على طرابلس ونهبوها وأتلفوا كتبها.

هـ. بيت الحكمة في مراغة:

أسّسها نصير الدين الطوسي الذي يعتبر من أبرز علماء الفرس بمدينة مراغة وجمع فيها الكتب التي استولى عليها هولاكو من بلاد العراق والجزيرة والشام في علوم الحكمة والفلسفة والمنطق والهندسة والنجوم وهذا بفضل مصاحبته لهذا الأخير في حِلّه وترحاله. كانت الدار تضمّ الحكماء والفلاسفة والأطباء والفقهاء، بالإضافة إلى مرصد للآلات الدقيقة مثل الاسطرلابات، حيث جمع فيها الطوسي العلماء الذين توسّط لهم عند هولاكو وأنقذهم من بطشه أمثال: فخر الدين المراغي وعز الدين بن الفوطي من بغداد وقطب الدين الشيرازي ونجم الدين الاسطرلابي وحسام الدين الشامي. كما كانت الدار بمثابة جامعة كبيرة يدرِّسُ فيها كبار العلماء والحكماء إلا أن اهتمام الطوسي كان أكبر بعلوم الهيئة والفلك والحكمة وهذا لكثرة تصانيفه في النجوم والمنطق والهيئة منها: كتاب "أخلاق فارس" الذي جمع فيه نصوص أفلاطون وأرسطو في الحكمة العملية.

إجمالا، يبدو لنا بعد مقارنة الأدوار التي اضطلعت بها مختلف بيوت الحكمة في العالم الإسلامي والعربي والمكانة التي تبوأتها كل واحدة منها أن أغلبها كانت عبارة عن خزائن للكتب أكثر من كونها مراكز للترجمة والتعريب، بالإضافة إلى أنها كانت تسعى بالموازاة مع رسالتها وأهدافها العلمية والمعرفية إلى خدمة أغراض سياسية أو طائفية. غير أن بيت الحكمة في بغداد كانت بمثابة دار علم شاملة تم تكريسها لنقل تراث الحضارات السابقة من خلال تشجيع عملية الترجمة والتأليف في عديد المجالات في ظلّ جو سادهُ التسامح والتعايش السلمي بعيدا عن كل الاختلافات والخلافات الدينية والعرقية والمذهبية والآراء المتعصّبة وهو ما جعلها أكثر الدُورِ استقراراً ووحدةً وأعظمها انجازا وأشهرها على الإطلاق.

3.1.4.1. أبرز المترجمين في العصر العباسي:

شهدت حركة الترجمة تطوّرا كبيرا في العصر العباسي المعروف بالعصر الذهبي للترجمة حيث لمع خلاله نجم العديد من المترجمين، فمنهم من تفرّغ للترجمة فقط ومنهم من جمع بينها وبين الممارسة الطبية. غير أن أكثر المترجمين للكتب الطبية لم يكونوا من الأطباء وهو ما يبرّر الأخطاء التي وُجدِت في بعض الترجمات المنقولة لاحقا من العربية إلى اللاتينية بسبب ضعف الترجمة الأولى إلى العربية وهو ما أدى إلى إعادة ترجمة بعض الكتب أكثر من مرة. كما أَغدق

الخلفاء والحكّام العطاء المادّيّ والمعنوي على المترجمين وهو ما شجّعهم على بذل جهود كبيرة لنقل العلوم والمعارف اليونانية إلى اللغة العربية (السامرائي، 1990: 307–308).

وذكر بن أبي أصيبعة قول أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان (1965: 286) بأن حذّاق الترجمة في الإسلام أربعة وهم: حنين بن إسحاق ويعقوب بن إسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري. إلا أن حنين بن إسحاق يبقى أشهرهم وأمهرهم باعتباره من أبرز رواد الترجمة في العصر العباسي. وانطلاقا من هذا القول، ارتأينا تقديم نبذة عن كل واحد منهم.

أ- حنين بن إسحاق:

هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي، من كبار مترجمي بيت الحكمة و رُواد الترجمة في العصر العباسي. تتلمذ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي خلال إقامته بالبصرة ثمّ انتقل بعد ذلك إلى بغداد واشتغل بصناعة الطب، ويقال أن المأمون كان يعطيه وزن الكتب التي ينقلها إلى العربية ذهبا (ابن أبي أصيبعة، 1965).

درس حنين الطب في مدرسة جنديسابور وتتلمذ على يد يوحنا بن ماسويه رئيس بيت الحكمة آنذاك، والذي تولّى في عهد المأمون رئاستها بنفسه. كان حريصا على النقل بدّقة وأمانة كما كان يهتم كثيرا بالنص الأصلي من خلال تدقيق مختلف نسخه ومقارنتها بترجمتها في السريانية ليقوم باستخراج نسخة صحيحة ينقلها بعد ذلك إلى العربية (الطويل، 1985: 112). كان يساعده في عمله ببيت الحكمة ابنه إسحاق وابن أخته حبيش بن الأعسم وعيسى بن يحيى. وكان لحنين دور بارز في تطوير اللغة العربية إلى لغة علمية، فعلاوة على إثرائه المجالات العلمية بترجماته الصائبة وبإدخاله لمصطلحات جديدة واقتراض مصطلحات أجنبية، قام بإحداث تغييرات على مستوى التركيب النحوية قصد تسهيل التعبير عن الأفكار المعقّدة والمجرّدة في العربية وهو انجاز لغوي كبير يستحق الإشادة، لأن حنيناً لم يحظ بمساعدة اللغويين الذين كانوا مهتمين آنذاك فقط بالشعر البدوي وتفسير معاني القرآن (Ullmann, 1997 : 9).

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الترجمات نُسبت إلى حنين بن إسحاق مع كونها لأحد تلاميذه أو مساعديه وذلك إما عمداً أو عن طريق الخطأ، لأن الترجمات كانت تُعرَض على رئيس المترجمين ليضع عليها آخر اللمسات قبل أن تصدر عن بيت الحكمة التي يقال أن عدد المترجمين فيها قد بلغ المائة وهو ما تسبّب في اختفاء أسماء الكثير من المترجمين الذين عملوا فيها وحتى ممن سبقوهم، لا سيما أن حركة الترجمة بدأت قبل تأسيس بيت الحكمة (السامرائي، 1990: 309). وتكرّر نفس الأمر في العصور الوسطى مع المترجم الإيطالي جيرارد الكريموني Gerard of Cremona (Ullmann, 1997 : 10).

يقول الطويل (1985: 205) بأن حنين بن إسحاق كان أول من طبع العربية بطابع الأسلوب العلمي، كما أن كتابه "العشر مقالات في العين" كان أول كتاب في طب العيون انتهج منهجا علمياً وزُّود برسوم شيّقة. ومن أمثلة الكتب والمقالات التي ألّفها نذكر: كتاب المسائل وهو مدخل إلى صناعة الطب وشرح كتاب الغذاء لأبقراط وكتاب في تسمية الأعضاء على ما رتّبها جالينوس وكتاب في أسرار الأدوية المركّبة وكتاب في الفلاحة وكتاب في المنطق وآخر في النحو وغير ذلك (ابن أبي أصيبعة، 1965).

ب- ثابت بن قرة:

هو ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم ابن كرايا بن مارينوس بن سلامويوس، وكنيته أبو الحسن الصابئي من مدينة حرّان التي كان صيرفيا فيها وقام باصطحابه محمد بن موسى إلى بغداد بعدما عاد من بلاد الروم في جملة المنجمين في عهد الخليفة المعتضد. ويعدّ من أشهر العلماء والمترجمين العرب في عدّة مجالات كالفلسفة والهندسة والتنجيم والمنطق والحساب والطب، حيث ألّف العديد من المؤلفات نذكر منها: كتاب مدخل إلى المنطق وكتاب حساب الأهلّة وكتاب رسالته في الأعداد وكتاب رسالته في الحصى المتولّد في المثانة وغيرها كما ترجم كتاب الأرثماطيقي واختصر كتاب حيلة البرء (ابن النديم، 1978؛ القفطي، 2005). وتجدر الإشارة إلى أن ثابت بن قرة، وكذا قسطا بن لوقا واصطفن بن باسيل ساهموا بشكل كبير في ترجمة النصوص الطبية وكذا تصويب أخطاء الترجمات السابقة. (Ullmann, 1997 : 9).

ج- عمر بن الفرخان الطبري:

أو أبو حفص عمر بن حفص الطبري وهو أحد رؤساء التراجمة والمتحقّقين بعلم حركات النجوم وأحكامها، فقد كان عالما وحكيما. وذكر أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان أن وزير المأمون الفضل بن سهل استدعى عمر بن الفرخان من بلده ووصَلَهُ بالمأمون فترجم له كتبا كثيرة وألّف غيرها في النجوم والفلسفة حيث قام بتفسير كتاب الأربعة لبطليموس الذي نقله له أبو يحيى ابن البطريق وألّف كتاب المحاسن وكتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب (القفطي، 2005؛ ابن النديم، 1978).

د- يعقوب بن إسحاق الكندي:

المشهور بأبي يوسف الكندي والذي يعدّ أيقونة للعلم والمعرفة، فقد كان متبحّراً في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية وكذا الفلسفة وأحكام النجوم وغيرها من العلوم حيث ألّف في الطب والهندسة والموسيقى والفلك والمنطق وعلم الحساب والسياسة وعلم النفس وغير ذلك. كما قام بترجمة عدد كبير من كتب الفلسفة ولخّص الصعب منها. ومن أمثلة مؤلفاته نذكر: كتاب في البرهان المنطقي وكتاب الحث على تعلّم الفلسفة ورسالة في الحساب الهندي ورسالة في أن الكرة أعظم الأشكال الجرمية وكتاب المدخل إلى الموسيقى ورسالة في علل أحداث الجو وكتاب أغراض كتاب إقليدس وكتاب الأدوية المشفية من الروائح المؤذية وكتاب تسهيل سبل الفضائل (القفطي، 2005).

وكان الكندي في طليعة العلماء الذي ساهموا في حركة ترجمة العلوم القديمة، حيث نقل عدّة مؤلفات من اليونانية والفارسية والهندية والسريانية بفضل تمكُّنه منها وهو ما ساعده على نقل المعنى بأمانة ودقّة (الديوه جي، 1972)

وتقول إسماعيل (1998) بأن الكندي قد تناول عدّة نقاط متعلّقة بحال الترجمة والمترجمين في عصره، حيث كان يرى بأنه توجد طريقتان للترجمة هما: ترجمة المعنى دون التقيُّد بألفاظ النص الأصلي والترجمة اللفظية أو الحرفية، إلا أن المترجمين كانوا يفضلون هذه الأخيرة خشية ترجمة المعاني بشكل خاطئ وهو ما أدّى إلى عسر فهم أفكار المؤلفين الأصليين. كما أشار إلى أن بعض الترجمات في عصره كان يشوبها الغموض وضعف الأسلوب مثلما حدث في ترجمة كتاب المجسطي لبطليموس. علاوة على ذلك، كانت بعض المؤلفات تُنقل إلى العربية مباشرة من

اليونانية دون ترجمتها إلى السريانية قبل ذلك مثل كتاب المجسطي سالف الذكر. وفي نفس السياق، كان الكندي يفرّق بين عمل المترجمين الذين يقومون بالنقل ويتقاضون أجورا على ذلك وبين عمله كفيلسوف يعمل في حدود منهج محدّد يتمثّل في فهم ثقافة وتراث الحضارات الأخرى ونقله بشكل يعبّر عن روح الحضارة الإسلامية.

وتبعا لطريقة تفكيره الجديدة ورؤيته غير التقليدية استحقّ بجدارة لقب "فيلسوف العرب".

2.4.1. تطوّر الترجمة في العالم الغربي:

في حين كانت أوروبا تُصارع التخلّف وتعيش في غياهب الجهل، بلغت الدولة العربية والإسلامية آنذاك ذروة تطوّرها في مختلف العلوم إلا أن الحال لم يبق كذلك.

فمنذ القرن الحادي عشر تقريبا، بدأت أوروبا تهتم بالتطوّر الذي حقّقته الحضارة العربية والإسلامية في مختلف المجالات فعزمت على نقل تراث هذه الأخيرة إلى لغتها اللاتينية من خلال حركتين من أكبر حركات الترجمة في تاريخ الحضارات على الإطلاق. إذ بدأت الحركة الأولى خلال النصف الأخير من القرن الحادي عشر في صقلية التي كانت خاضعة آنذاك لحكم الدولة الإسلامية واستمرّت قرناً من الزمن وهذا في عهد الملوك النورمان وأشهرهم روجار الثاني وفريديريك الثاني اللذان كانا متأثرين أشدُّ التأثر بالحضارة العربية الإسلامية، وهو ما تجلّى في حبهما للظهور بملابس إسلامية. علاوة على ذلك، أنشأ روجار الثاني ديوانا لترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية وكان يعمل فيه كل من المسلمين واليهود والنصارى معاً. أما فريديريك الثاني فقام بتأسيس أول جامعة للدولة في نابلي كانت متخصّصة في الدّراسات الطبية، كما اهتمّ بمدرسة سالرنو التي تخصّصت في الطّبّ حيث شكّلت الكتب الطّبّيّة العربية مرجعاً لطلاّب الطّبّ في أوروبا إلى غاية العصور الحديثة. أمّا الحركة الثانية فقد بدأت في النصف الأول من القرن الثاني عشر وامتدّت بضعة قرون، حيث كانت أوسع انتشاراً واتّخذت من اسبانيا وتحديداً طليطلة مركزاً لها تحت قيادة رئيس أساقفتها المونستير ريموند الذي استَقدَم العديد من العلماء للعمل على ترجمة العلوم العربية في إطار الديوان الذي أنشأه، كما أدخل دراسات الترجمة في مناهج الدّراسات المسحية. وبلغت طليطلة ذروة العلم خلال حكم ألفونس الحكيم الذي كان هو نفسُه من العلماء المرموقين، إذ تُرجِمت فيها العلوم العربية المنقولة في الأصل عن اليونانية ومن أبرز المترجمين

آنذاك دومنجو جونصاليه Domingo González الذي ترجم للفارابي وابن سينا والغزالي والخوارزمي. وساهم كل هذا في تغيّر نظرة الكنيسة للإسلام والمسلمين والتي كانت تسعى سابقاً للقضاء عليهم من خلال الحروب الصليبية إلا أنها أصبحت تقدّر انجازاتهم وتنقلُها لتستفيد منها. بالإضافة إلى ذلك، عرفت طليطلة حركة علمية جعلت منها قبلة لطلاّب العلم في أوروبا قاطبة، حيث شهدت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية نشاطاً كبيراً مابين القرنين الثاني عشر والرابع عشر كمؤلفات الرازي والزهراوي وابن سينا وغيرهم وزادت ألقاً في عهد "ألفونس الخامس" ملك قشتالة وأكبر دعاة الثقافة العربية في اسبانيا بدعوته إلى الترجمة إلى القشتالية وهي لغة اسبانيا الحالية. وهكذا لعبت الترجمة دوراً بارزاً في إحياء أوروبا إلى غاية القرن السادس عشر أي حوالي خمسة قرون، ليبدأ بعد ذلك منذ مطلع القرن السابع عشر عصر التشييد وتجديد الأفكار (الطويل، 1985).

وتجدر الإشارة إلى أن كلا من "قسطنطين الأفريقي" Constantine the African في صقلية و"جيرارد الكريموني" Gerard of Cremona في طليطلة كانا من أوائل رواد حركة الترجمة في أوروبا.

اضطلع قسطنطين الإفريقي بدور بارز في التعريف بالطب العربي، حيث كان هذا الأخير تاجراً عربياً من قرطاجة بتونس أين درس الطّبّ ليقوم بعد ذلك بجمع مخطوطاته والإبحار إلى جنوب إيطاليا. وهناك استقرّ بسالرنو تحديداً وغيّر ديانته إلى المسيحية وأطلق على نفسه اسم "قسطنطين الإفريقي"، ثمّ اعتكف في دَيْر وعمل على ترجمة المخطوطات الطبّيّة العربية التي كانت بحوزته إلى اللاتينية والتي شكّلت الأساس العلمي لمدرسة سالرنو باعتبارها أول مدرسة للطب في أوروبا (الطويل، 1985: 136-137).

وكان قسطنطين الإفريقي من أبرز من ترجموا أكثر المؤلفات الطبية العربية إلى اللاتينية خلال القرن الحادي عشر والتي تم تداول أغلبها باسمه وكأنه هو من ألّفها في الأصل مثل: كتاب "**Liber de oblivione**" وهو ترجمة كتاب "**رسالة في النسيان وعلاجه**" لابن الجزار وكتاب "**Liber Pantegni**" وهو ترجمة "**الكتاب الملكي**" للمجوسي. واتّسمت ترجمات قسطنطين بالصعوبة بسبب اعتماده على الترجمة الحرفية واحتفاظه بالمصطلحات التقنية العربية. (Ullmann, 1997 : 52-53).

أما جيرارد الكريموني فكان رئيسا لمدرسة المترجمين في طليطلة التي كانت تنشُط تحت رعاية الحكومة، حيث تَرجَم من العربية إلى اللاتينية في الفلك والطب والصنعة والرياضيات وغير ذلك. ومن أبرز ترجماته كتاب الحاوي للرازي وكتاب القانون لابن سينا الذي جمع خلاصة الطّبّ عند العرب واليونان والسريان والأقباط (الطويل، 1985: 96، 204).

5.1. الترجمة الطبّيّة في العصر الحديث:

في الوقت الحاضر، اتّخذت الترجمة في المجال الطبّيّ أبعاداً مختلفة فلم تعُد تُمارَس ضمن نطاق محدود، إذ أصبحت شركات ومكاتب الترجمة تُوفّر خدمات خاصّة بها وتُفرِدُ لها أقساماً وربّما مترجمين متخصّصين للقيام بها. علاوة على ذلك، تَوسّع نطاق الترجمة الطبّيّة ليشمل منظّمات دولية على غرار "منظّمة الصحة العالمية" الّتي توظّف العديد من المترجمين الأَكْفاء بغرض ترجمة المحتوى العلمي المتوفّر على موقعها الإلكتروني من تقارير أو مجلاّت دورية أو مقالات باللغات الستّ الرسمية للأمم المتحدة مثل: نشرة منظّمة الصحة العالمية والمجلّة الصحية لشرق المتوسّط وغيرها. وكذلك، يمكننا اليوم الاطّلاع على مختلف الأبحاث والاكتشافات الطبّيّة من خلال المجلاّت المتخصّصة والتي أصبحت أغلبها تسعى لتوفير ترجمات لإصداراتها بعدّة لغات قصد إتاحة فرصة الاطّلاع عليها لأكبر عدد من القرّاء، ونذكر منها: مجلة "نيتشر" Nature البريطانية الشهيرة التي تصدر بالانجليزية إلى جانب إصدارها نسخة باللغة العربية، وكذا "المجلة الطبية الألمانية" German Medical Journal التي تعتمد على تحرير المقالات العلمية بالانجليزية مع إرفاقها بترجمة إلى العربية والروسية وذلك على شكل ثنائية لغوية (انجليزي/عربي) أو (انجليزي/روسي). ومن أمثلة المجلات المحكّمة "المجلة الدولية لنشر الدّراسات العلمية" International Journal of Scientific Studies Publishing وهي مجلة محكّمة دوليا تنشر مقالات بحثية في العديد من المجالات بما فيها الطبية وتصدر بالعربية والانجليزية. وفي الوقت الحالي، باتت المستشفيات والعيادات وكذا مراكز العلاج الخاصّة تهتم أيضا بنشر أبحاث ومقالات وإرشادات صحّيّة على مواقعها الإلكترونية وحساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي قصد رفع الوعي الطبّيّ عند عامّة الناس من مختلف أقطار العالم، لذا تلجأ إلى توفير هذا المحتوى الرقمي بلغات مختلفة بما فيها العربية، ومن أشهرها على مستوى العالم "مايو كلينك" Mayo Clinic وهي مؤسسة طبّيّة وبحثية متكاملة في الولايات المتّحدة، تضمُّ مستشفيات ومدارس للعلوم الطبّيّة ومراكز بحثية بالإضافة إلى قيامها بإصدار مجلاّت ودوريات صحية.

ومع التطوّر التكنولوجي الهائل والتدفّق الكبير للمعلومات على شبكة الانترنت، برز تحدّ جديد في مجال الترجمة ألا وهو قلّة عدد المترجمين مقارنة بالمحتوى المعتبر لا سيما المترجمون المتخصّصون، وهو ما ساهم في فتح المجال أمام فئات جديدة من الأشخاص الذين يمارسون الترجمة دون أن يكونوا ممن درسوها أو تمرّسوا فيها، والذين يمكن تقسيمهم ضمن ثلاث فئات: أولا، فئة الأطباء المتخصّصين الذين خاضوا مجال الترجمة الطبّيّة كل في مجال تخصّصه، حيث يحرص بعض الباحثين على ترجمة مؤلفاتهم وأبحاثهم الخاصّة بهدف توسيع نطاق نشرها وزيادة مقروئيتها. ثانيا، فئة الهُواة الذين يُتقِنُون لغتين مع عدم حيازتهم على شهادة في الترجمة ولا خبرة في التخصّص الذي يترجمون فيه، وعادة ما يعملون عبر الإنترنت ومقابل أجر مادّيّ. وثالثا، فئة المترجمين المتطوّعين من المحترفين أو الهواة، والذين يعملون دون مقابل مادّيّ وعادة ما يخضعون لاختبارات قبل اختيارهم. وتعمل هذه الفئة الأخيرة مع منظّمات غير ربحية ذات أهداف إنسانية وتنموية من أشهرها عالميا "برنامج متطوّعي الأمم المتّحدة" United Nations Volunteers الذي يسعى لتحقيق السلام والتنمية في العالم من خلال السماح للمتطوّعين ميدانيا وعن بعد بالمساهمة في التصدّي للتحدّيات العالمية قصد تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية للأمم المتّحدة.

كما تجدر الإشارة إلى أن التوجُّه السائد في العصر الحديث يتمثّل في استعانة المترجم بذاكرات وبرامج الترجمة الآلية إلا أن هذا قد يؤثر على جودة الترجمة، حيث أنه كلما قّلت خبرة المترجم وعدم تحكُّمه في مثل هذه البرامج كان احتمال الخطأ أكبر.

وفي نفس السياق، ومع تعدّد مواصفات الأشخاص الذين باتوا يمارسون الترجمة والذين يُعتبرون في الكثير من الأحيان بمثابة دُخلاء على المهنة، لا سيما في المجالات المتخصّصة، أصبح لزاماً التطرّق إلى مسألة الكفاءة في ممارسة الترجمة، وهو ما يقودنا لطرح تساؤلات حول الشروط والمؤهلات الواجب توفّرها في المترجم حتى يكون كفؤا ويتسنّى له الاضطلاع بوظيفته على أكمل وجه سواءً تلقّى هذا الشخص تكوينا في الترجمة أو كان طبيباً أو متطوّعاً.

1.5.1. الكفاءة في الترجمة:

قام العديد من الباحثين في حقل دراسات الترجمة بالتطرّق إلى مفهوم الكفاءة في الترجمة Translation Competence وكذا الشروط والمواصفات التي لا بدّ وأن تتوفّر في المترجم أو ينبغي

عليه اكتسابها من خلال الدّراسة أو التجربة حتى يكون مؤهلاً للقيام بعملية الترجمة، فمنهم من اعتمد مصطلح الكفاءة في الترجمة ومنهم من أطلق عليه بدلا من ذلك قدرات ومهارات المترجم مثل حاتم وماسون Hatim & Mason، وهو ما أسفر عن العديد من الآراء والتصوّرات التي سنعرض فيما يلي بعضا منها.

يقول ويلس Wilss (1996) عن الكفاءة في الترجمة بأنها عبارة عن مصطلح عام يتعلّق بالمعارف والمهارات التي ينبغي أن يتمتّع بها المترجم حتى يتمكّن من إتمام عمله على أكمل وجه، أي القدرة على فهم النص الأصلي ونقله بطريقة توافق قصد المؤلف وتوقّعات القارئ. كما يضيف بأن الكفاءة في الترجمة، والتي تتجسّد في التاريخ الشخصي للمترجم وثقافته، قد يُنظَر إليها على أنها متداخلة مع الكفاءة اللغوية بطريقة تسمح لهذا الأخير بالاختيار من بين مجموعة واسعة من الأساليب والتقنيات حسب ما يسمح به السّياق.

ويرى جيل Gile (2009 : 8-10) بأن الكفاءة في الترجمة تتضمّن أربعة مقوّمات:

أوّلها بأن يكون للمترجم أو الترجمان معرفة عمليّة جيّدة باللغة أو اللغات التي يُترجم منها وهو ما يطلق عليها بالإنجليزية passive languages. إذ ينبغي أن يكون للترجمان القدرة على الاستجابة بسرعة للغة الّتي يستمع إليها، كما ينبغي أن يكون على دراية بمستوى اللغة المستعملة في المنظّمات الدولية مثلا وفي مختلف التخصّصات كالقانون والعلوم والسياسة وغيرها. ويجب على المترجم الاجتهاد في إدراك ظلال المعاني التي عادة ما تميّز النصوص الأدبية.

وثانيها، هو اتقان المترجم أو الترجمان للغة أو اللغات التي يقوم بالترجمة إليها إتقاناً محكماً، بحيث يكون للمترجم كفاءة مهنية في تحرير النصوص التقنية والأمر سيّان بالنسبة للمترجم الأدبي الذي ينبغي أن تُماثل مهاراته في الكتابة مهارات الأدباء. أمّا بالنسبة للترجمان، فيتعيّن أن يكون قادراً على تقديم ترجمة فورية للخطابات بنفس مستوى الجودة اللغوية للمتحدّث سواء كان دبلوماسياً أو عالماً أو فناناً أو سياسياً أو غير ذلك.

ويقضي ثالث هذه المقوّمات بأن يكون للمترجم أو الترجمان دراية كافية بالمواضيع التي تتناولها النصوص أو الخطابات التي يترجمونها، حيث يتوقّف عمل المترجم على المواضيع المتخصّصة على معرفته السابقة بالموضوع وكذا على توفُّر الوثائق والدعم البشري.

أما رابعها، فيتمثّل في أن يكون للمترجم معرفة تصريحية وإجرائيّة حول الترجمة، ويندرج في إطار المعرفة التصريحية المعرفة بسوق العمل والزبائن وتوقُّعاتهم وقواعد السلوك التي تحدِّد طريقة تعامل المترجم مع الزبون أو مع مترجم آخر وكذا معرفة مصادر المعلومات والأدوات التي تستخدم في الترجمة.

أما بالنسبة للمعرفة الإجرائيّة للمترجم، فيقصد بها المهارات التقنية مثل القدرة على احترام مبدأ الأمانة في النقل مع الالتزام بالقرارات المتّخذة واتّباع أساليب متعلّقة باكتساب المعارف المتخصّصة والتحسين اللغوي واتّخاذ القرار وتسوية المشاكل وتقنيات تدوين الملاحظات في الترجمة التتابعية وتلك الخاصة بالترجمة الفورية.

كما تتجلّى المهارات التقنية في التحكّم في التكنولوجيات الحديثة في مجال الترجمة وبعض أنواع الترجمات الخاصة مثل الأقلمة والترجمة السمعية البصرية والترجمة على شبكة الانترنت.

يُعرِّف بيم Pym (3 : 1992) الكفاءة في الترجمة على أنّها اتّحاد مهارتين اثنتين هما: أوّلا، القدرة على توليد مجموعة من النصوص المترجمة تحتوي على أكثر من مصطلح صحيح لنص أصلي واحد. وثانيا، هي القدرة على اختيار نص مترجم واحد فقط بسرعة وبثقة لها ما يبرّرها ليحلّ محلّ النص الأصلي بحيث يحقّق غرضاً محدّداً ويكون موجّهاً لقارئ معيّن.

وتَعتبِر نورد Nord (161 : 1991) بأن الكفاءة في الترجمة أي كفاءة النقل، بالمعنى الضيّق للعبارة، ليست الكفاءة الوحيدة التي ينبغي على المترجم في طور الدراسة أو التدريب اكتسابها حتى يغدُو مترجماً محترفاً، إنّما توجد بعض الكفاءات ذات الصلّة بها مثل: أ) الكفاءة اللغوية في اللغة الأم واللغة الأجنبية المتعلّقة بالجوانب الشكليّة والدلالية للمفردات والقواعد والأسلوب. ب) الكفاءة الثقافية التي تشمل الاطلاع على الثقافة المنقول إليها من أمور الحياة اليومية وصولا إلى المؤسسات الاجتماعية والسياسية. ج) الكفاءة الواقعية في مجالات متخصّصة للغاية كقانون الزواج والسياسات الاقتصادية والميزان التجاري وتكنولوجيا المعلومات. د) الكفاءة التقنية في مجال التوثيق والبحث كاستخدام القواميس والأساليب البيبليوغرافية وتخزين المعلومات وغيرها.

وتشير نورد (260 : 1991) في معرض حديثها عن الجوانب التعليمية لنموذج تحليل النصوص الرامي إلى توجيه الخطوات الأساسية لعملية الترجمة إلى أن الكفاءات المطلوبة من المترجم بالدرجة الأولى تتمثّل في كفاءة استقبال النص وتحليله وكفاءة البحث وكفاءة النقل وكفاءة إنتاج

النص وكفاءة تقييم جودة الترجمة وبالطبع الكفاءة اللغوية والثقافية في كل من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

وفي نفس السياق، ترى كيلي (Kelly, 2002: 14-15) بأن الكفاءة في الترجمة عبارة عن كفاءة كلّيّة تتألّف من مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف والسلوكيات التي يتمتّع بها المترجمون المحترفون والتي تقسّمها إلى سبع كفاءات فرعية هي:

أ) الكفاءة التواصلية والنّصّيّة في لغتين وثقافتين على الأقلّ.

ب) الكفاءة الثقافية الّتي لا تقتصر فقط على المعارف الموسوعية عن البلدان الناطقة باللغتين المعنيتين فقط وإنما تتعدّى ذلك إلى الإلمام بقِيَمِها ومعتقداتها وتصوّراتها.

ج) الكفاءة المواضيعية التي تشمل المعرفة الأساسية في بعض المجالات التي يعمل فيها المترجم.

د) الكفاءة المهنية في مجال التوثيق، ويتعلّق الأمر باستخدام المصادر الوثائقية والبحث عن المصطلحات وإدارة قواعد البيانات بالإضافة إلى التحكُّم في التطبيقات الحاسوبية كبرامج معالجة النصوص والإنترنت والبريد الإلكتروني وغير ذلك.

هـ) الكفاءة النفسية والفيزيولوجية وتشمل تعزيز مفهوم الذات لدى المترجم وكذا ثقته بنفسه بالإضافة إلى قدرات التركيز والذاكرة.

و) كفاءة التواصل بين الأشخاص بغرض العمل ضمن فريق مع مترجمين آخرين ومراجعين وأخصائيي المصطلحات وغيرهم، وكذا قصد التفاعل مع أشخاص آخرين من خارج مجال الترجمة مثل: الزبائن والمؤلفين والمتخصّصين في المواضيع الّتي تتمّ ترجمتها.

ز) الكفاءة الإستراتيجية وتتمثّل في جميع الإجراءات المطبّقة قصد تنظيم العمل وإنجازه وتحديد المشاكل وحلّها وكذا التقييم الذاتي والمراجعة.

وأوردت كيلي (2002, fig. 5 : 15) جميع الكفاءات السابقة على شكل النموذج الآتي:

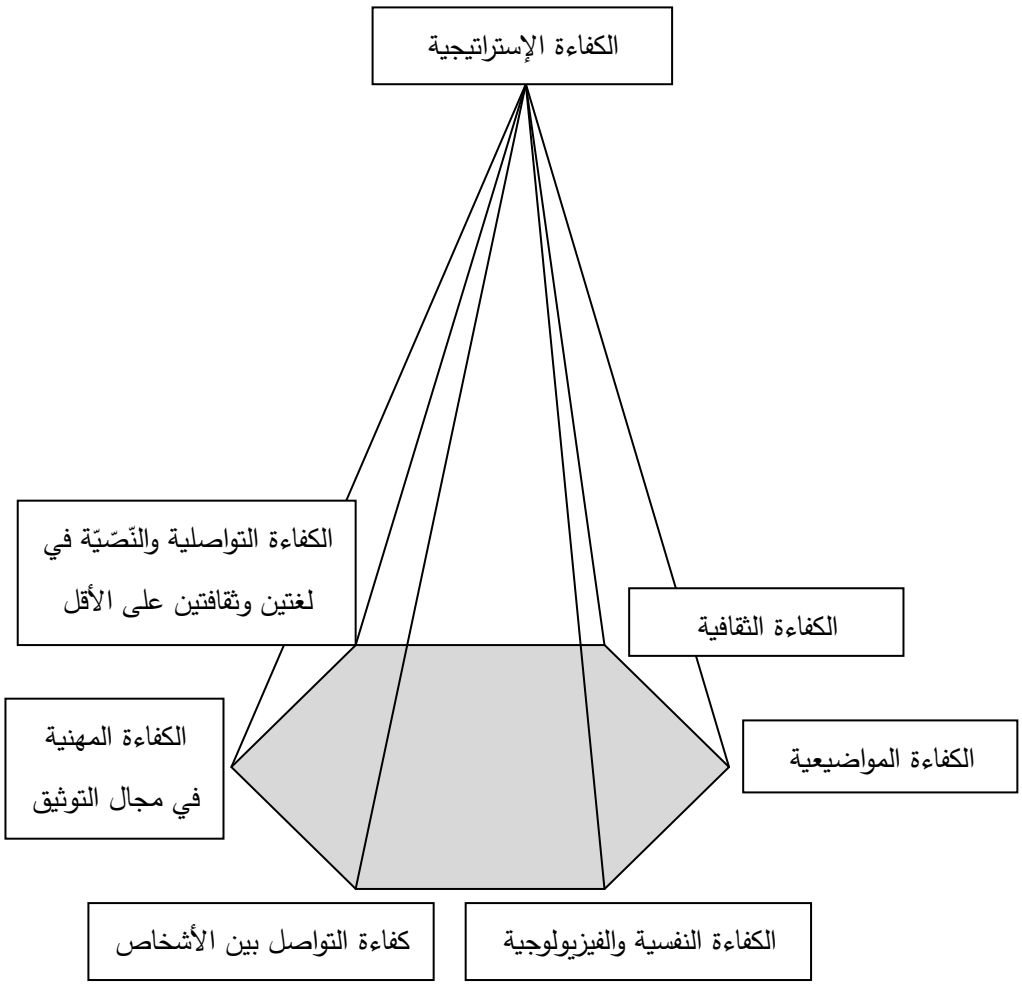

الشـكل 3.1. نموذج الكفاءة في الترجمة عند كيلي

ولعلّ أشمل المقاربات المتعلّقة بالكفاءة في الترجمة هي تلك التي قدّمها فريق باكت PACTE الذي تأسّس سنة 1997 وهو اختصار "للعملية المتعلّقة باكتساب الكفاءة والتقييم في مجال الترجمة" Process in the Acquisition of Translation Competence and Evaluation التابع لجامعة برشلونة المستقلّة والذي يُشرِف عليه الباحث الرئيسي أمبارو هورتادو Amparo Hurtado حيث يضمّ مجموعة من المترجمين ومدرّسي الترجمة ومدرّبي المترجمين المحترفين. يتمثّل الهدف الرئيسي من هذه المقاربة في تحليل الدور الذي تضطلع به الكفاءة في الترجمة التحريرية من خلال وضع نموذج لسمّات المترجم المحترف ونموذج آخر لطريقة اكتساب هذه الكفاءة في الترجمة، مع الانطلاق من فكرة أن هذه الأخيرة تختلف عن مجرّد التمكُّن من لغتين اثنتين. وتمّ

عرض أول نموذج لكفاءة الترجمة في 1998 تلاه فيما بعد عدّة نماذج أخرى في 2000 و2001 (PACTE, 2001 ; PACTE, 2003 ; PACTE, 2005) .

وفي ذات السّياق، تطرّق هورتادو Hurtado (2001: 395-397) إلى الكفاءات الفرعية الستّ المكوّنة للنموذج الشامل للكفاءة في الترجمة لفريق باكت والّتي تتمثّل في:

أ) **الكفاءة اللغوية في كلتا اللغتين:** ويقصد بها القدرة على الفهم في اللغة المنقول منها والقدرة على التوليد في اللغة المنقول إليها، وهو ما يتأتى باندماج مجموعة من المهارات والقدرات مثل الإلمام بالقواعد وأنواع النصوص ووظائف اللغة والمهارات الاجتماعية واللغوية.

ب) **الكفاءة غير اللغوية:** وتشمل الإلمام بعملية الترجمة والمعرفة بثقافة لغتي الانطلاق والوصول وكذا المعرفة الموسوعية عن العالم أجمع والاطلاع على المواضيع في المجالات المتخصّصة.

ج) **كفاءة النقل:** وهي الكفاءة المحورية التي تجمع بين باقي الكفاءات الأخرى، وتعني القدرة على فهم النص الأصلي والتعبير عنه بنص مترجم في اللغة المنقول إليها مع مراعاة متلقّي الترجمة والهدف منها.

د) **كفاءة التوثيق والمهنية:** وتتعلّق بالمهارات والقدرات على ممارسة الترجمة على نحو احترافي عن طريق معرفة استخدام المصادر الموثّقة والتكنولوجيات الحديثة والاطلاع على سوق العمل بالإضافة إلى المعرفة بطريقة سلوك المترجم المحترف.

هـ) **الكفاءة النفسية والفيزيولوجية:** ويقصد بها القدرة على تطبيق الآليات النفسية والحركية والإدراكية والسلوكية على اختلاف أنواعها. وتتجلّى القدرات الإدراكية في التركيز والذاكرة، في حين يدخل الفضول الفكري والثقة بالنفس والمثابرة والنظرة النقدية في إطار القدرات النفسية، بالإضافة إلى القدرة على تطوير العمل الإبداعي والتفكير المنطقي.

و) **الكفاءة الإستراتيجية:** وهي أساسية وتؤثر على الكفاءات الأخرى حيث يتعلّق الأمر بالإجراءات الفردية التي قد تكون بوعي أو بدون وعي وبشكل لفظي أو غير لفظي بحيث تستخدم لتسوية المشاكل التي تواجه عملية الترجمة مثل: استراتيجيات حلّ مشاكل الفهم من خلال تحديد الأفكار الرئيسية والثانوية وإقامة روابط إدراكية واستراتيجيات إعادة الصياغة والاستراتيجيات ذات الصلة بالبحث الوثائقي.

ويشير هورتادو إلى أن كفاءة النقل والكفاءة الإستراتيجية تحتلان مكانة رئيسية في هذا النموذج لأن كفاءة النقل تجمع بين كل الكفاءات السابقة في حين أن الكفاءة الإستراتيجية تؤثر عليها جميعا وهذا عند التدخل لحلّ مشكلة ما في أي منها. وقد أورد هورتادو كل ما سبق ضمن الشكل الآتي (Hurtado, 2001, fig. 53 : 397) :

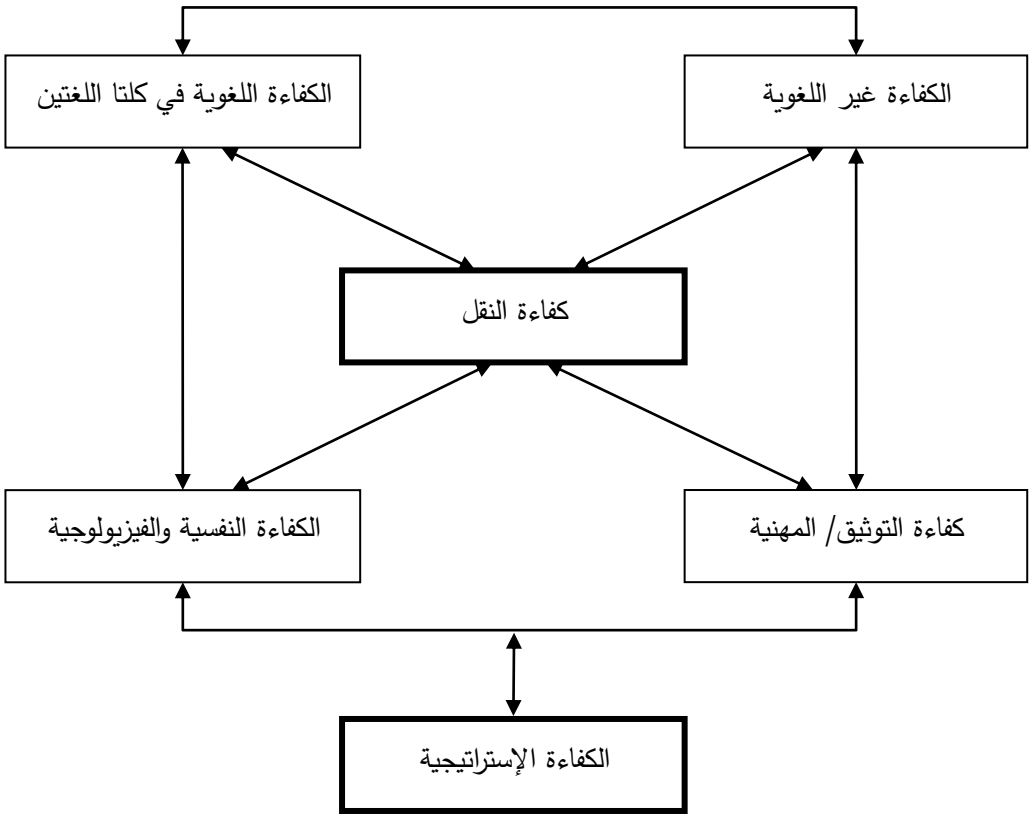

الشـكل 4.1. النموذج الشامل للكفاءة في الترجمة (PACTE 2001)

وفي نفس السياق، تم إدخال بعض التعديلات على تعريف الكفاءة في الترجمة وعلى الكفاءات الفرعية المندرجة ضمن هذا النموذج تبعا لنتائج الدراسة التي تم القيام بها في 2003، حيث أصبحت تعرّف كما يلي:

"Translation competence is the underlying system of knowledge needed to translate. It includes declarative and procedural knowledge, but the procedural knowledge is predominant. It consists of the ability to carry out the transfer process from the comprehension of the source text to the re-expression of the target text, taking into account the purpose of the translation and the characteristics of the target text readers. It is made up of five sub-competencies (bilingual, extra-linguistic, knowledge about translation, instrumental and strategic) and it activates a series of psycho-physiological mechanisms." (PACTE 2003)

"تعتبر الكفاءة في الترجمة بمثابة النظام الأساسي للمعرفة اللازمة من أجل القيام بعملية الترجمة، حيث تشمل المعرفة التصريحية والإجرائية إلا أن هذه الأخيرة تعدُّ الأهم. فهي تتمثّل في القدرة على الاضطلاع بعملية النقل ابتداء من فهم النص الأصلي إلى غاية التعبير عنه على شكل نص مترجم، مع الأخذ بعين الاعتبار الهدف من الترجمة وسمّات قُرّاءها. وتتكوّن الكفاءة في الترجمة من خمس كفاءات فرعية هي: الكفاءة اللغوية وغير اللغوية والإلمام بعملية الترجمة والتوثيق والإستراتيجية، بالإضافة إلى تفعيلها لمجموعة من الآليات النفسية والفيزيولوجية." (ترجمتنا)

وتتمثّل أهم النتائج التي توصّل إليها هذا النموذج في أن الكفاءة في الترجمة لا تعني مجرد الكفاءة في لغتين اثنتين، حيث أنها معرفة خاصة بالخبراء تكون فيها المعرفة الإجرائية في غاية الأهمية وتتبوّأُ فيها الكفاءة الإستراتجية مكانة بارزة بالنظر إلى باقي الكفاءات الفرعية (PACTE 2003).

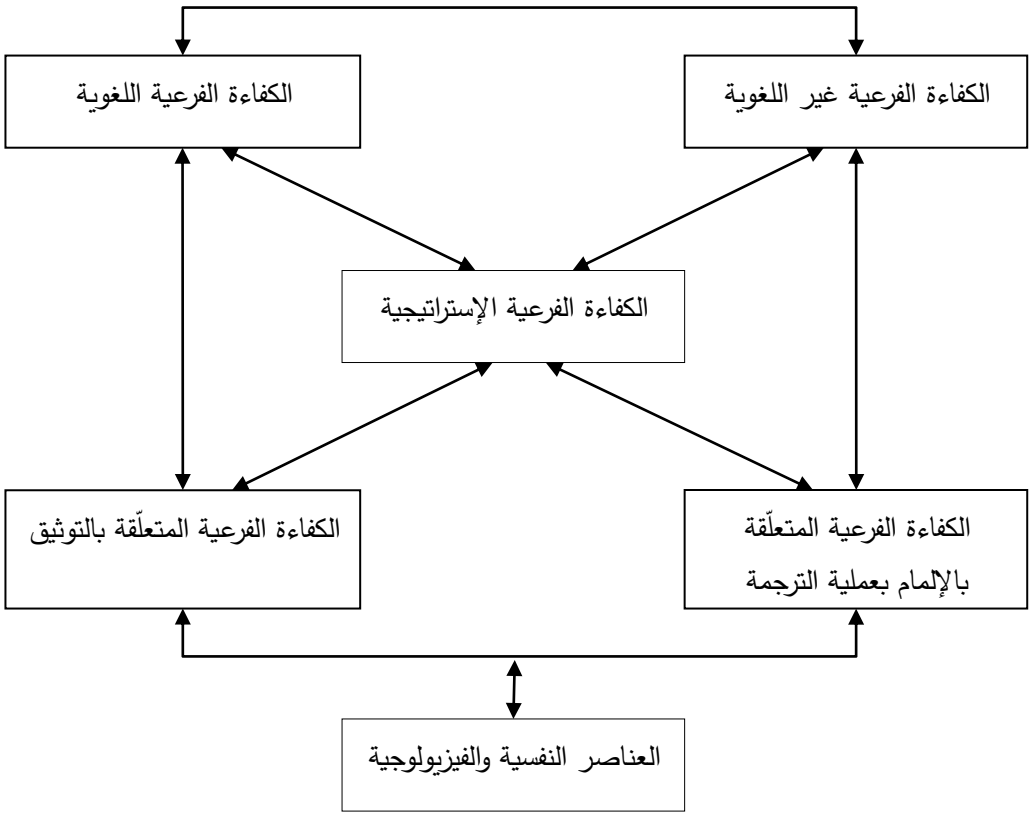

الشـكل 5.1. النموذج الشامل المعدَّل للكفاءة في الترجمة (PACTE 2003)

وجملة القول أن أغلب المقاربات السابقة حول الكفاءة في الترجمة تشترك في بعض المعارف والمهارات الجوهرية لإتمام عملية الترجمة على غرار إجادة المترجم للغات التي يترجم منها وإليها وكذا إلمامه قدر الإمكان بالعناصر الثقافية لها، كما ينبغي أن يكون مطّلعاً على أساليب البحث الحديثة عن الوثائق والمراجع التي من شأنها تسهيل عمله، بالإضافة إلى تمتّعه بمهارات التواصل والتنظيم والقدرة على تسوية المشاكل إن وجدت، وهو ما يُعَدّ ضروريا لضمان سلاسة العمل وجودته.

وفي الأخير، يقودنا كل ما سبق إلى استنتاج أن الكفاءة اللغوية ليست كافية للقيام بعملية الترجمة لأن هذه الأخيرة تستلزم توظيف كفاءات ومهارات أخرى على جميع المستويات المعرفية والإدراكية والسلوكية والإجرائية والتي تمثّل نتاج خبرة تراكمية لسنوات عديدة وهو ما لا يعيه أغلب الأشخاص ثنائي اللغة لعدم احترافيتهم. والجدير بالذكر، أنه من المستحسن أن يحدّد المترجم الثنائية أو الثنائيات اللغوية التي يعمل فيها بحيث عادة ما تكون اللغة التي يترجم إليها هي لغته الأم أو اللغة التي يتقِنها أكثر، كما يُحَبَّذ أن يتخصّص في مجالات معيّنة مما يسمح له بتركيز طاقته وخبرته في اتّجاه محدّد وبالتالي زيادة معارفه ومهاراته بدلا من تشتيت نفسه في عدّة ميادين.

2.5.1. خطوات ترجمة النص الطبي المتخصّص:

على الرغم من الصعوبات والتحدّيات التي تنطوي عليها الترجمة العلمية بشكل عام والطبّيّة بشكل خاص، يمكن للمترجم المحترف التغلّب عليها والخروج بترجمة مقبولة.

ولهذا الغرض، نقترح أن يعتمد المترجم على إستراتيجية مكوّنة من خطوات عمليّة من شأنها تسهيل مهمته، وتتمثّل فيما يلي:

1.2.5.1. قراءة النص:

بدايةً، يتعيّن على المترجم قراءة النّصّ الذي سيقوم بترجمته حتى يُكوِّن فكرة أوليّة عن الموضوع ومدى صعوبته، ومن المستحسن أن يقوم في نفس الوقت بتدوين بعض الملاحظات أو المصطلحات المتخصّصة التي لا يعرفها بهدف البحث عنها لاحقاً.

تجدر الإشارة إلى أن كل ما سبق ذكره عبارة عن بداية مثالية لعمل المترجم إلا أن العمل على أرض الواقع والممارسة العمليّة قد لا يسمحان دائما بتطبيق هذه الأفكار النظرية، لذا من

المستحسن بالقيام بقراءة استكشافية للنص بشكل مسحي دون الخوض في التفاصيل والتمعّن كثيرا في المصطلحات حيث يتم التركيز على العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والجمل الاستهلالية والختامية لكل فقرة من فقرات النص وكذا عدد الصفحات لأخذ فكرة شاملة قدر الإمكان عن الموضوع وضبط خطة زمنية تقريبية لعملية الترجمة.

2.2.5.1. المطالعة في الموضوع:

يتمثّل الهدف من هذه الخطوة في جمع المعلومات حول الموضوع والاطّلاع على معاني المصطلحات المتخصّصة وذلك بهدف تذليل الصعوبات المفاهيمية والإدراكية. فعلى سبيل المثال، إذا كان النص الذي سيترجَم يتناول موضوع الخلايا الجذعية باللغة الانجليزية ولم تكن للمترجم دراية مسبقة بماهية ذلك، من المحبذ أن يقوم هذا الأخير بقراءة عدّة مقالات أو نصوص في نفس الموضوع بغية جمع معلومات كافية من شأنها إزالة بعض الغموض وعلامات الاستفهام حوله. ومن المستحسن أيضا أن يركّز المترجم على المطالعة في اللغة التي سيترجِم إليها لأن ذلك سيساعده على الإلمام بمقابلات المصطلحات المتخصّصة المتداولة في مثل هذا السياق.

3.2.5.1. ترجمة النص:

في هذه المرحلة، يقوم المترجم بترجمة النص ترجمة أوليّة مع الاستعانة بالقواميس والمعاجم المتخصّصة والمواقع المعرفية وبنوك المعلومات. ففي المجال الطبي نذكر على سبيل المثال: المعجم الطبي الموحَّد وموقع العلوم الطبّيّة باللغة العربية وموقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "أليكسو" وغيرها.

ويُوصَى في هذا المقام بالتركيز على إيجاد مقابلات المصطلحات المتخصّصة دون الاهتمام كثيرا بالجانب الأسلوبي أو التراكيبي حرصا على عدم تشتُّت المترجم أثناء قيامه بعدّة مهام في آن واحد.

4.2.5.1. مراجعة الترجمة:

وتكون بمثابة ترجمة ثانية للنّصّ، لأن المترجم يقوم خلالها بمراجعة الترجمة بالاعتماد على النّصّ الأصلي الذي سيكون جنباً إلى جنب مع النص المترجَم بهدف تدارك النقائص المحتملة خلال

الترجمة الأوليّة سواء نسيان ترجمة مصطلح أو عبارة ما، مع التركيز في هذه المرحلة على تحسين الترجمة من ناحية الأسلوب والتراكيب.

5.2.5.1. تدقيق الترجمة لغويا:

ونقصد به تصحيح الأخطاء النحوية والمطبعية المحتملة في النص المترجَم وذلك من خلال قراءة الترجمة فقط دون الرجوع إلى النّصّ الأصلي مع محاولة جعل لغة النّصّ تبدو طبيعية بشكل لا يوحي بأنه مترجَم. علاوة على ذلك، يتم في هذه المرحلة تعديل وتنسيق صفحات النص كتحديد الهوامش وتوحيد نوع وحجم خط الكتابة وكتابة العناوين بالبنط العريض وغير ذلك وهو ما ننصح بالقيام به في مرحلة الترجمة الأوليّة قصد تسهيل عملية المراجعة والتدقيق قدر الإمكان. كما يمكن في هذه المرحلة طبع نسخة تجريبية للترجمة وتدقيقها كتابياً ومن ثمّ نقل الملاحظات التي تمّ تدوينها على النسخة الورقية بلون مختلف عن لون الطباعة وإدراجها في النسخة الإلكترونية.

6.2.5.1. عرض الترجمة على مختصّ:

يكون من الجيّد لو يتسنّى للمترجم عرض ترجمته النهائية على شخص مختصّ في موضوع النّصّ حتى يساعده على جبر أي نقائص إن وجدت، كما أنه من المحبّذ وجود إمكانية استشارته خلال أي مرحلة من مراحل عملية الترجمة.

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أن كل الخطوات السابقة لا تشكّل قواعد ثابتة يتعيّن الالتزام بها وإنما هي خطوات عملية تهدف لتسهيل عملية الترجمة إلا أنها قبل كل شيء نسبية وتخضع لتقدير كل مترجم ولطريقة العمل التي تناسبه. كما أن هذه الخطوات قابلة للتطبيق على أي نوع من النصوص حتى ولو كانت نصوصاً عامّة وغير متخصّصة.

وكتلخيص لما سبق، ندرج فيما يلي مخطّطا توضيحيا لمراحل عملية ترجمة النص الطّبّي المتخصّص.

الشكل 6.1. مراحل ترجمة النص الطبي المتخصّص

في ذات السياق، تطرّق كل من مونتالت وغونزاليس دافيس (Montalt & González Davies, 2007 : 23-26) إلى الخطوات التي تمرّ بها عملية الترجمة الاحترافية، حيث قالا بأن مرحلة الترجمة هي أكثر المراحل تجلِّياً إلاّ أنه توجد مراحل أخرى ضرورية للخروج بترجمة مقبولة قدر الإمكان. وتبعاً لهما، قد يمرّ المترجم الطبي بجميع الخطوات الآتية لا سيما المراحل الخمس الأولى والمرحلة الأخيرة منها.

الجدول 1.1. مراحل عملية الترجمة عند مونتالت وغونزاليس دافيس

1	**تقييم احتياجات الزبون والتخطيط للمشروع**	مناقشة تفاصيل العمل مع الزبون وتنسيق العمل مع فريق المترجمين، إن وجد، والاتصال بالخبراء في المجال الذي يتناوله النّصّ عند الضرورة.
2	**قراءة النّصّ الأصلي وفهمه**	قراءة النّصّ بتمعُّن، كما يُوصى بقراءة المترجم لنصوص أقلّ تخصّصاً في نفس المجال في حالة لم يكن له خلفيّة كافية عن الموضوع.
3	**تجميع مسرد للمصطلحات**	يساعد المسرَد المترجم على اكتساب مفاهيم جديدة وكذا توظيف المصطلحات المستخرجة في ترجمات مستقبلية.

4	**صياغة النسخة الأوليّة للترجمة**	يتم التركيز فيها على جانبين رئيسيين هما: الشكل والمضمون من أجل نقل المعلومات الأكثر أهمية بدقّة إلى النص المترجَم ووضعها في المكان المناسب، أي يتم التركيز كخطوة أولى على الفقرات والفقرات الفرعية وبعد ذلك على الجمل وترتيب الكلمات واختيار المصطلحات.
5	**مراجعة النص المترجَم وتحريره**	يكون بالاعتماد على النص الأصلي حيث يتم التركيز في هذه المرحلة على وضوح المعنى والقواعد واتّساق المصطلحات والاختصارات المستخدمة ووضع علامات الترقيم والتدقيق الإملائي.
6	**التدقيق اللّغوي**	قراءة النّصّ المترجَم باعتباره نصّاً قائما بذاته دون الرجوع إلى النص الأصلي مع تدقيق الأخطاء الإملائية والتأكد من علامات الترقيم مجدّدا.
7	**مراجعة الزبون للترجمة**	في بعض الحالات، يقوم الزبون بمراجعة الترجمة قبل طباعتها، ففي أغلب الأحيان تكون ملاحظاته في محلّها.
8	**تحديد صيغة الملف**	تحدّد صيغة حفظ الترجمة حسب رغبة الزبون فقد تكون على شكل ملف Page Maker أو PDF أو غير ذلك.
9	**مراجعة النسخة المطبوعة**	تتم مراجعة الترجمة الموجّهة للنشر كالكتب مثلا عن طريق التحقّق من نوع وحجم الخط وترقيم الصفحات وترقيم الهوامش
10	**تسليم الترجمة**	تسليم الترجمة للزبون عن طريق البريد الإلكتروني أو بروتوكول نقل الملفات FTP أو على قرص مضغوط أو بالبريد حسب الاتفاق.

يمكن اعتبار الخطوات التي وضعها كل من مونتالت وغونزاليس دافيس لسير عملية الترجمة بمثابة منهج شامل واحترافي، إذ نلاحظ أنه تم التركيز على علاقة المترجم بالزبون أو طالب الترجمة وإدراجها في أكثر من مرحلة. فكخطوة أولى، تم التركيز على مناقشة العمل مع الزبون لمعرفة كافة التفاصيل المتصلّة به قبل البدء في العمل ثمّ الرجوع إليه في آخر مراحل العملية قصد تمكينه من إبداء أي ملاحظات على الترجمة إن وجدت وكذا اختيار صيغة الملف التي يفضّلها عند استلام العمل إما ورقيا أو إلكترونيا أو كليهما. ونستنتج من كل ما سبق أهمية التنسيق بين المترجم والزبون بهدف بناء الثقة بينهما مما يساهم في تسهيل عمل المترجم وتلافي عدم قبول الزبون للترجمة وهو ما يعزى في الكثير من الأحيان إلى عدم مناقشة تفاصيل الترجمة وتحديد الهدف منها منذ البداية.

6.1. خلاصة الفصل:

ومجمل القول بأن الترجمة في المجال الطبي ليست بالمهمة اليسيرة، إذ تتطلّب من المترجم قدرا من الكفاءة والخلفية المعرفية بالموضوع الذي يترجمه، بالإضافة إلى حاجته لاتّباع إستراتيجية عمل من شأنها مساعدته على تأدية وظيفته على أكمل وجه والخروج بترجمة موفّقة ودقيقة قدر الإمكان. ومن أكبر العوائق التي قد تصعِّب من عمل المترجم في النص الطبي هي المصطلحات المتخصّصة سواء كانت كلاسيكية ذات أصول لاتينية أو مصطلحات تعتمد في تكوينها على الاستعارة التي تتعدّى المجالات اللغوية لتصل إلى مجال المفاهيم والتصوّرات العقلية وهو ما سنُسهِب في الحديث عنه في الفصل الثاني.

الـفصل الثّانـي

الاستــعارة والمصطلح بين اللغة والإدراك

1.2. تمهيد الفصل:

يتناول هذا الفصل الاستعارة على المستويين اللغوي والمفاهيمي، حيث استهللناه بتعريف الاستعارة اللغوية وأنواعها في اللغتين العربية والانجليزية، وكذا بعض أوجه التشابه والاختلاف بين الاستعارة والكناية والمجاز في اللغتين العربية والانجليزية. بعد ذلك، تطرّقنا إلى الاستعارة المفاهيمية ونظريتها مع توضيح الفرق بينها وبين التعابير الاستعارية، ثمّ عرّجنا على العناصر المكوّنة لها وأنواعها ووظيفتها عموما وفي المجال الطبي على وجه الخصوص. عَقِب ذلك، تناولنا المصطلح الاستعاري في النص الطبي المتخصّص مع التركيز على المصطلحات والتعابير الاستعارية المستحدثة في هذا المجال وذكر أمثلة عنها، لنختم هذا الفصل بالاشارة إلى بعض الآليات المستخدمة لوضع المصطلحات المستحدثة.

2.2. تعريف الاستعارة:

تعتبر الاستعارة من أهم المسائل الأدبية التي اهتم بها الكثير من الأدباء واللغويين فهي ضربٌ من ضروب علم البيان الذي يعد بدوره فرعاً من فروع علم البلاغة. إذ تجدر الإشارة إلى أن أغلب الباحثين في هذا المجال أجمعوا على أن عبد القاهر الجرجاني هو مؤسس علم البلاغة بالإضافة لكونه من أشهر من تطرّقوا إلى الاستعارة وترجمتها في العالم العربي لا سيما في سياق الشعر. وقد يلتبس تعريف كل من الاستعارة والتشبيه والمجاز جراء الترابط الذي يجمعها إلا أنه في حقيقة الأمر توجد فروق طفيفة بين هذه المفاهيم، فالاستعارة عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه، إما المشبه أو المشبه به، بالإضافة إلى كونها فرعا من فروع المجاز الذي يعتبر أعم منها.

ويعتبر أرسطو أول من تطرّق للاستعارة وفرّق بين اللغة العادية والاستعارية حيث اعتبرها ظاهرة من ظواهر اللغة الشعرية بالإضافة إلى كونها أداة جمالية. إذ ترتكز نظرية الاستعارة التقليدية على مفهومين أساسيين يتمثّلان في التشابه والاستبدال بمعنى استبدال كلمة بأخرى من أجل المقارنة بين شيئين متشابهين نوعا ما (Schmidt, 2012 : 23).

ويقول الجرجاني (1988: 22) في تعريفه للاستعارة:

" اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختصّ به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعاريّة".

وتجدر الإشارة إلى أنه لطالما مال جمهور اللغويين إلى تأييد فكرة أن الاستعارة تقتصر على تنميق الكلام وتحسينه ولا تعدو كونها مجازا لغويا فحسب، إلا أن تياراً آخر من الباحثين أكّدوا بأن للاستعارة وظيفة أبعد من ذلك، فهي طريقة للتفكير لا للكلام فقط، إذ من شأنها تسهيل تصوّر المفاهيم الجديدة وإدراكها من خلال ربطها بمفاهيم أو أشياء معروفة.

3.2. أنواع الاستعارة:

1.3.2. أنواع الاستعارة في اللغة العربية:

إجمالا، تنقسم الاستعارة في اللغة العربية إلى تصريحية ومكنية تبعا لوجود أو غياب المستعار منه والمستعار له. ومن خلال مطالعتنا لعديد المؤلفات التي تُعنى بالبلاغة العربية، لاحظنا أن اللغويين والباحثين القدماء والمحدثين منهم في علم البلاغة قسّموها لعّدة أنواع تبعاً لاعتبارات مختلفة مثل طرفي الاستعارة أو المحسوس والمعقول أو الجامع الذي يقصد به وجه الشبه أو غير ذلك. وعليه، ارتأينا تسليط الضوء على أربعة نماذج لأقسام الاستعارة لكل من الجرجاني والسكّاكي والقزويني والمراغي بالإضافة إلى تقديم حوصلة شاملة قدر الإمكان عن أنواع الاستعارة الأكثر تداولا في اللغة العربية.

فمن جهة، يُعتبر تصنيف الجرجاني (1988: 22–25) للاستعارة من أعمّ التصنيفات حيث يقسّمها إلى مفيدة وغير مفيدة. فالاستعارة غير المفيدة تتجلّى في وضع اسم بهدف توسيع وضع لغوي معيّن كإطلاق عدة تسميات على عضو واحد مثل الشّفة عند الإنسان والمشفر عند البعير

والجحفلة عند الفرس. ويضرب مثالا لذلك في الشعر كأن يُقال "شفة البعير"، ففي هذه الحالة تمت استعارة كلمة الشّفة الخاصة بالإنسان دون غيره، إلا أن ذلك لم يؤثر على المعنى حيث تكون الاستعارة هنا على مستوى الاسم فقط وهو ما يجعل منها غير مفيدة لعدم تحقيقها أي فائدة تُذكر. والأمر سيّان عند نِسبة المَرسَنِ للإنسان لأنه في الأصل يُنسب للدابة وهو بمثابة الأنف عند الإنسان. أما الاستعارة المفيدة، فيقول الجرجاني بأن لها معنى وتحقّق غرضاً معيّناً لم يكن ليحصُل لولاها وتتجلّى تلك الفائدة في التشبيه لأنها تعتمد عليه في الأساس، كقول "رأيت بحراً" بمعنى رجلا جواداً و"رأيت بدراً وشمساً" أي إنسانا مُضيء الوجه.

ومن جهة أخرى، يقسّم السكّاكي (1987: 373، 374، 385) الاستعارة إلى ثمانية أقسام يُشار إليها بالأرقام في الشكل المبيّن أدناه وهي:

1- استعارة مصرّح بها تحقيقية مع القطع؛

2- استعارة مصرّح بها تخييلية مع القطع؛

3- استعارة مصرّح بها مع الاحتمال للتحقيق أو التخييل؛

4- استعارة مكنيّ عنها أو بالكناية؛

5- استعارة أصلية؛

6- استعارة تبعيّة؛

7- استعارة مجرّدة؛

8- استعارة مرشّحة.

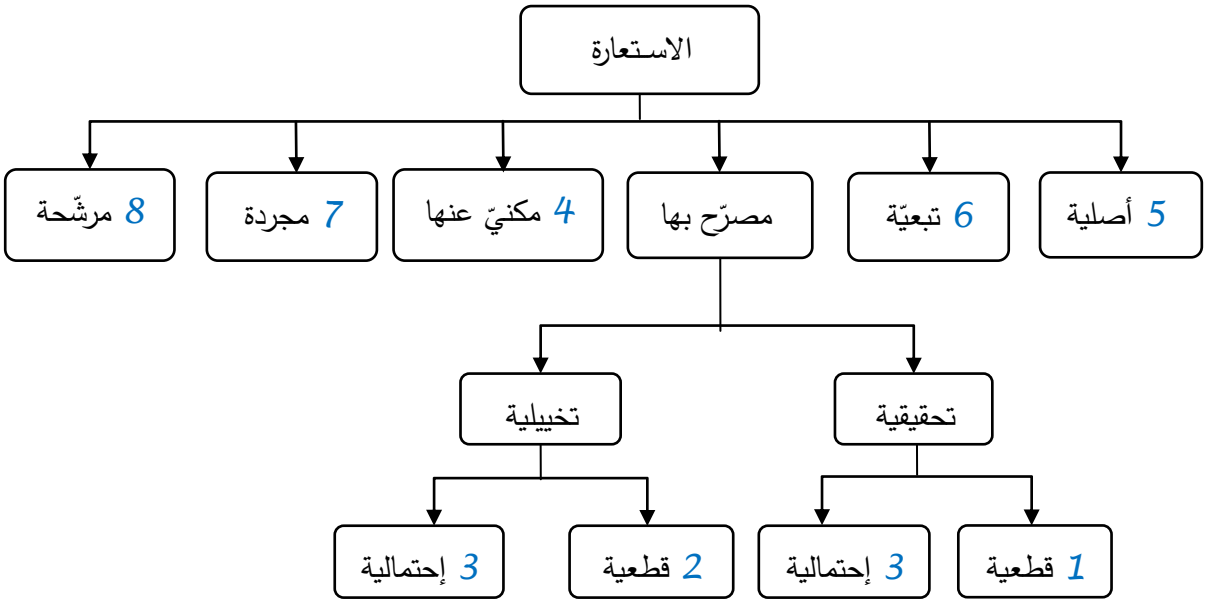

الشـكل 1.2. أقـسام الاستـعارة عند الـسكَّاكي

وتبعاً للسكّاكي (1987: 373،374،385)، تنقسم الاستعارة بشكل عام إلى مصرّح بها وهي التي يُذكَر فيها المشبه به ومكنيّ عنها وهي التي يُذكَر فيها المشبه. وتنقسم الاستعارة المصرّح بها بدورها إلى تحقيقية يكون فيها المشبه المتروك شيئا متحقّقاً إمّا حسياً أو عقلياً، أما التخييلية فيكون المتروك شيئا وهمياً. كما تنقسم كل من التحقيقية والتخييلية إلى قطعية يكون فيها المشبه المتروك متعيّن الحمل على ما له تحقّق حسيّ أو عقلي أو على ما لا يتحقّق إلا في الوهم، واحتمالية يكون فيها المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقّق وعلى ما ليس له تحقّق. ويضيف السكّاكي أن الاستعارة قد تنقسم إلى أصلية يكون فيها معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا أو تبعيّة لا يكون فيها معنى التشبيه داخلا دخولا أوليا، كما قد تنقسم إلى مجرّدة تكون معقوبة بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار له ومرشّحة تكون معقوبة بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه.

علاوة على ذلك، يستند القزويني (2003: 219–228) في تحديده لأقسام الاستعارة إلى خمسة اعتبارات هي: طرفي الاستعارة والجامع (الذي يكون بمثابة وجه الشبه) والثلاثة (أي طرفي

الاستعارة والجامع) واللفظ وكذا باعتبار أمر خارج عن كل ذلك. ويوضِّح الشكلُ المدرجُ أدناه أنواع الاستعارة المختلفة تبعاً للاعتبارات سالفة الذكر.

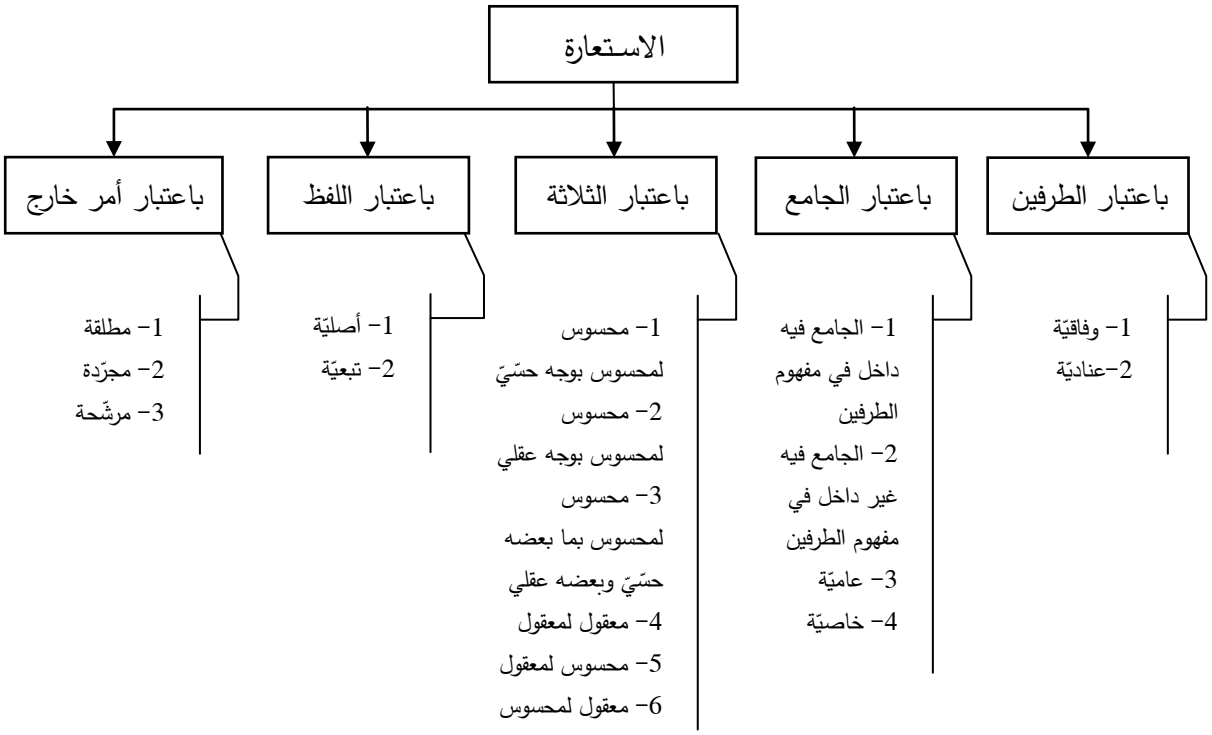

الشـكل 2.2. أقـسام الاستـعارة عند القزويني

أما بالنسبة للمراغي (1993: 266-278)، فقد اعتمد أيضا في تقسيم الاستعارة على خمسة اعتبارات تتمثّل أولها في الطرفين (المستعار والمستعار منه) وثانيها في الجامع وثالثها في اعتبار الثلاثة (أي الطرفين والجامع) ورابعها في ذكر المشبه به أو ما يخصه وخامسها في اقتران الاستعارة بما يلائم المستعار منه أو المستعار له أو عدم اقترانها بما يلائم أحدهما، مثلما هو مفصّل في الشكل أدناه.

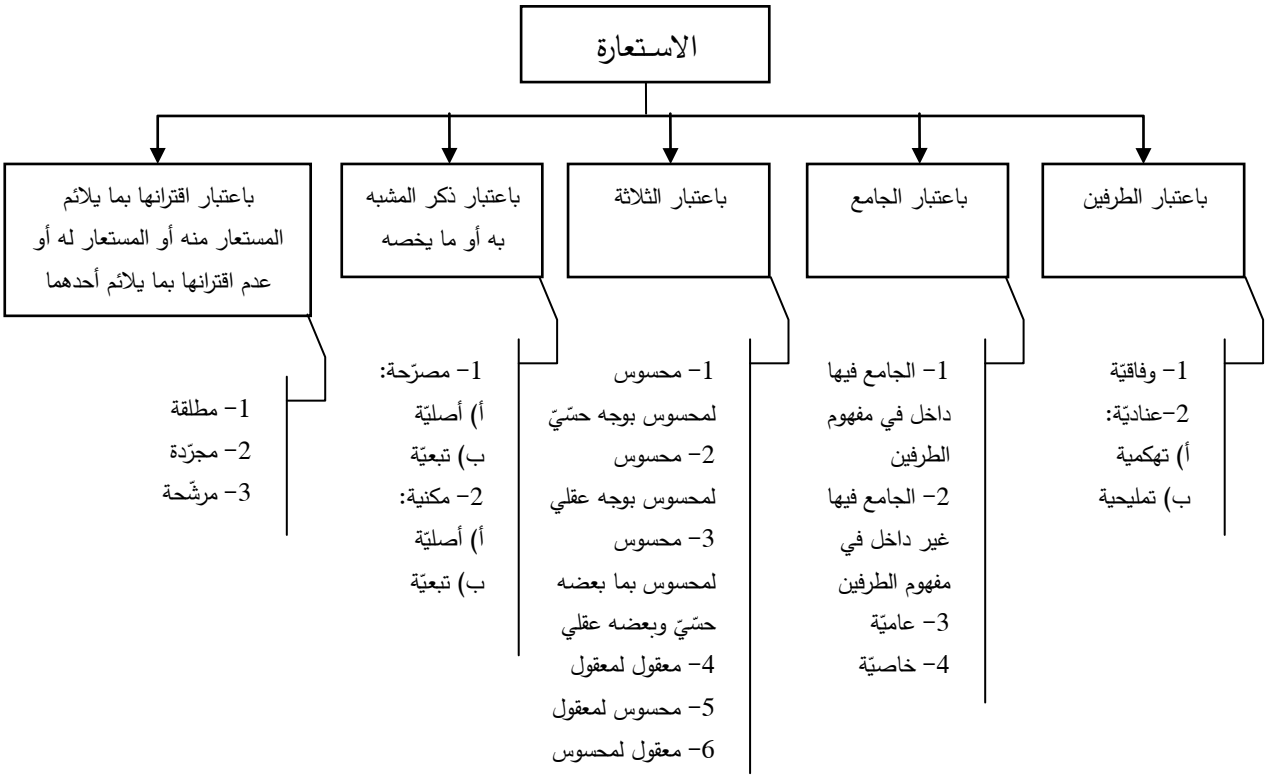

الشـكل 3.2. أقـسام الاستـعارة عند المراغي

في هذا السياق، نلاحظ تقاطع تقسيم كل من القزويني والمراغي لأنواع الاستعارة في عدّة نقاط واختلافهما في أخرى. إذ أنهما يستندان إلى خمسة اعتبارات في التقسيم. ففيما يتعلّق باعتبار الطرفين، يتوافقان في تقسيم الاستعارة إلى وفاقيّة وعناديّة إلا أن المراغي يقسّم العناديّة بدورها إلى تهكميّة وتمليحية. بالإضافة إلى ذلك، تختلف تسمية الاعتبار الرابع في التقسيمين، حيث يطلق عليه القزويني باعتبار اللفظ ويقسّمه إلى استعارة أصليّة وتبعيّة، أما المراغي فيسميه باعتبار ذكر المشبه به أو ما يخصه حيث يقسّم الاستعارة هنا إلى تصريحية ومكنية كما تنقسم كل واحدة بدورها إلى أصليّة وتبعيّة. أما الاعتبار الخامس، فيطلق عليه القزويني أنه أمر خارج في حين يكون الاعتبار عند المراغي اقتران الاستعارة بما يلائم المستعار منه أو المستعار له أو عدم اقترانها بما يلائم أحدهما.

ونستنتج مما سبق، أن أغلب أقسام الاستعارة متماثلة عند اللغويين والباحثين مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة في التسميات ومعايير التصنيف، كما تجدر الإشارة إلى وجود أنواع عديدة

أخرى للاستعارة لم يتم التطرّق إليها في النماذج الثلاثة السابقة. وعليه، نقدّم فيما يلي حوصلة شاملة عن أنواع الاستعارة المذكورة في مختلف كتب البلاغة العربية القديمة والحديثة منها من خلال الجدول المُدرجِ أدناه.

الـجدول 1.2. أنـواع الاستـعارة في اللغة الـعربية

نوع الاستعارة	شرحــها
الاستعارة التصريحية أو المصرّح بها	يكون المشبه به أو المستعار منه مذكور مثل قول الشاعر: أمانا أيها القمر المطلّ فمن جفنيك أسياف تسلّ فالمشبه به هنا هو قمر السماء، أما المشبه المحذوف فهو الوجه الجميل (أبو علي وآخرون، 1997: 153).
الاستعارة المكنية أو بالكناية	يكون المشبه أو المستعار له مذكور، مثل قول الحجاج عندما خطب في أهل العراق: "إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قِطافُها". فالمشبه هنا هو الرؤوس والمشبه به المحذوف هي الثمرات. (عتيق، 1985: 178)
الاستعارة الأصليّة	يكون فيها اللفظ المستعار جامدا غير مشتقّ مثل كلمة "كوكب" في قول الشاعر: يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار، حيث تمت استعارة الكوكب وهو المشبه به للمشبه وهو الابن الذي توفّي في عمر صغير (عتيق، 1985: 182)
الاستعارة التبعيّة	يكون فيها اللفظ المستعار اسما مشتقّاً أو فعلاً ويتجلّى في وصف البحتري لقصر: ملأت جوانبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر وهنا شُبِّهت ملامسة السحاب بالمعانقة التي اشتُقَّ منها الفعل"عانقت" (عتيق، 1985: 184).
الاستعارة الوفاقيّة	يمكن اجتماع طرفيها أي المستعار منه والمستعار له في شيء واحد لما بينهما من الوفاق كقوله تعالى: ﴿أو من كان ميّتاً فأحييناه﴾ سورة الأنعام الآية 122، فأحييناه بمعنى هديناه والإحياء والهداية متوافقان (المراغي، 1993: 266).

الاستعارة العناديّة	على عكس الوفاقيّة، لا يمكن اجتماع المستعار منه والمستعار له في شيء واحد لتعاندهما. فالمقصود بالآية الكريمة السابقة هو "أو من كان ضالا فهديناه" حيث تمّ تشبيه الضلال بالموت، وبالتالي هي عناديّة لأنه لا يمكن لهما أن يجتمعا إذ لا يوصف الميّت بالضلال (المراغي، 1993: 266).
الاستعارة التهكميّة أو التمليحية	وهي من أنواع الاستعارة العناديّة التي تكون إما تهكميّة يقصدُ بها السخرية والاستهزاء وإما تمليحية يقصد منها التّمليح والظّرافة، وتتجلّى في قوله تعالى: ﴿ذق إنّك أنت العزيز الكريم﴾ سورة الدخان الآية 49، حيث تعني عبارة العزيز الكريم في هذا المقام بأنّه ذليل مهان في النار إلا أنه تمّت مخاطبته بما كان يُخاطَبُ به في الدنيا. (فوّال عكّاوي، 2006: 103).
الاستعارة المجرّدة أو التجريدية	تقترن بما يلائم المستعار له كقول: ذاق فلان البؤس والضر، إذ قيل "ذاق" بدلا من "عاش" حيث شُبِه إدراك أثر الضر هنا بتذوّق الطعم المُرّ. (القزويني، 2003: 228)
الاستعارة المرشّحة أو الترشيحية	تقترن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ سورة البقرة الآية 16، إذ يدّل الاشتراء هنا على الاختيار مع اتباعِهِ بالربح والتجارة وهما من متعلّقات الاشتراء (القزويني، 2003: 228).
الاستعارة المطلقة	هي التي لم تقترن بصفة معنوية كقول: "تبسّم ضاحكا" ولا بتفريع كلام يلائم أحد الطرفين كما في قوله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ التي تَلَت ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة ﴾ (المراغي، 1993: 278).
الاستعارة العاميّة	تكون استعارة مبتذلة ومألوفة لورود الجامع فيها كقول: رأيت شمساً أي إنسانا جميل المُحيَا (المراغي، 1993: 267)
الاستعارة الخاصيّة	تكون استعارة غريبة لأن إدراك الجامع فيها لا يتأتَّى إلا لذوي الألباب والنخبة كقول: غمرُ الرّداء إذا تبسّم ضاحكا غلِقت لضحكته رِقاب المال والمقصود بغمر الرّداء هو كثير العطايا والمعروف حيث تمت استعارة

	الرداء للمعروف لأنه يستُرُ عِرض صاحبه كستر الرّداء ما يلقَى عليه، أما الغمر فهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب لأن الغمر ليس من صفاته بل من صفات المال (فوّال عكّاوي، 2006: 104-105).
استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسّيّ	أطلق عليها المصري (2008: 21) تسمية الاستعارة الكثيفة وتتجلّى في قوله تعالى: ﴿فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار﴾ سورة طه الآية 88، فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حُلِيّ القِبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه فيها التربة، والجامع لهما الشكل والجميع حسّي (القزويني، 2003: 224).
استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي	أطلق عليها المصري (2008: 21) تسمية الاستعارة المركّبة من الكثيف واللّطيف وتتجلّى في قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النّهار﴾ سورة يس الآية 37، فالمستعار فيه كشط الجلد وإزالته عن الشاة ونحوها والمستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل وملقى ظله، وهما حسيّان، والجامع لهما ما يُعقل من ترتُّب أمر على آخر (القزويني، 2003: 225).
استعارة محسوس لمحسوس بما بعضه حسّيّ وبعضه عقلي	كقول: رأيت شمسا، والمقصود بذلك إنساناً شبيهاً بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن (القزويني، 2003: 225).
استعارة معقول لمعقول	وصفها المصري (2008: 21) بأنها ألطف الاستعارات وتتجلّى في قوله تعالى: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ سورة يس الآية 52، حيث أُستعِير الرقاد للموت وكلاهما أمر معقول (العلوي، 2002: 126).
استعارة محسوس لمعقول	قال عنها المصري (2008: 21) بأنها ألطف من الاستعارة المركّبة من الكثيف واللطيف وتتجلّى في قوله تعالى: ﴿وزُلزلوا﴾ سورة البقرة الآية 214، فأصل الزلزلة التحريك بالعنف وهو ما تمّت استعارته للدلالة على شدّة ما نالهم من العذاب (العلوي، 2002: 127).
استعارة معقول لمحسوس	كقوله تعالى: ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾ سورة محمد الآية 4، فالوضع والوِزر أمران معقولان تمت استعارتهما للحرب وهي محسوسة (العلوي، 2002: 127).

الاستعارة الاحتمالية	هي أن يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقّق وما لا تحقّق له كقول زهير بن أبي سلمى: صَحا القلب عن سلمى وأقصر باطنه وعُرِّيَ أفراس الصبا ورواحِلُهُ أي أنه أعرض عما كان يرتكب في زمن الصبا وعن معاودة سلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل التي عُبرّ عنها في عجُزِ البيت بأفراس الصبا ورَواحله (السكّاكي، 1987: 377).
الاستعارة القطعية	قسّمها السكّاكي(1987: 374، 377) إلى نوعين: الأوّل هو الاستعارة المصرّح بها التحقيقية مع القطع وثانيها الاستعارة المصرّح بها التخييلية مع القطع. فالأولى تتمثّل في وجود وصف مشترك بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في أحدهما أقوى منه في الآخر، والغاية منها إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما ومثال ذلك الرغبة في إلحاق جرأة وشجاعة شخص ما بالأسد وقوّته وذلك بادّعاء الأسدية له كقول: رأيت أسداً. أما النوع الثاني، فيتمثّل في تسمية صورة وهمية محضة بصورة متحقّقة كتشبيه تولّي شخص ما للحُكم بالناقة المنقادة بالزمام وهي صورة متحقّقة. وعليه، تثبُتُ في الوهم صورة الزمام كما في قول: زمام الحكم في يد فلان.
الاستعارة التحقيقية أو الحقيقية	تتمثّل في ذكر اللفظ المستعار مطلقاً مع كون المستعار له أمرا محقّقا ثم يُأتَى بعد ذلك بما يؤكد أمر المستعار له ويوضّح حاله كقول: "رأيت أسدا على سرير ملكه"، إذ أن الجلوس على السُرُر ليس من شأن الآساد وإنما ذلك لتأكيد المستعار له (العلوي، 2002: 119).
الاستعارة التخييلية أو الخيالية أو الوهمية	كقول: أنشبت المنية أظفارها، فهو تخييل للاستعارة حيث شُبّهت المنية بالسبع في عدوانهما على الانسان مع جعل مخالب لها حتى تكتمل الصورة التخييلية (العلوي، 2002: 121).
الاستعارة التمثيلية	تتمثّل في عبارة أو تركيب أو جملة استعيرت من موضعها الأصلي لتستعمل في موضع مشابه له كقول: "وافق شنّ طبقة". ويتجلّى التمثيل هنا في تشبيه حال صديقين أو زوجين ما متوافقين في الآراء والأفكار بحال شنّ وطبقة (أبو علي وآخرون، 1997: 159).

2.3.2. أنواع الاستعارة في اللغة الانجليزية:

على غرار اللغة العربية، قام الباحثون واللغويون الغربيون بتقسيم الاستعارة إلى عدّة أنواع حيث توجد تقسيمات عامة وأخرى أكثر شمولية. وقسّم لارسون (Larson, 1998 : 274) الاستعارة إلى نوعين: ميّتة وحيّة. فمن وجهة نظره، تندرج الاستعارة الميّتة ضمن التعابير الاصطلاحية للغة ما كقول: رِجل الطاولة، التي تعتبر استعارة ميّتة فلا أحد يفكّر بأرجل الإنسان أو الحيوان عند سماع ذلك لأن القول مُصطلَحٌ عليه، على خلاف الاستعارة الحيّة التي لا يتأتّى فهمها إلى بعد التفكير العميق في معناها.

ووفق مقاربة أولمان (Ullmann)، تنقسم الاستعارة إلى أربعة أنواع وهي:

أ) **استعارة تجسيمية** (anthropomorphic metaphor): وهي الاستعارة التشبيهية بالانسان ويُستعار فيها بجزء من جسم الإنسان أو صفاته لإسباغه على الأشياء كأن يقال: chest of the drawers أي: صدر الخزانة.

ب) **استعارة حيوانية** (animal metaphor): يكون أصلها من عالم الحيوان مثل: she was horse-faced أي أن لها وجه طويل يشبه في شكله وجه الحصان.

ج) **النقل من المجرّد إلى الملموس والعكس** (abstract to concrete transfer and vise versa): ويتجلّى في قول: He dropped his oily manner أي أنه تصرّف بتملُّق، حيث نلاحظ كيف تم الانتقال من الملموس إلى المجرّد في فعل dropped الذي يعني أسقط حيث أن ما يسقُط عادة يكون شيئا ماديا إلا أن الإشارة هنا كانت للطريقة المتملّقة التي تصرّف بها his oily manner وهي أمر مجرّد.

د) **الاستعارة الحسيّة** (synaesthetic metaphor): تقوم على أساس نقل التصوّرات أو الأحاسيس كما قد تكون متعلّقة بالانتقال من حاسة إلى حاسة أخرى كالانتقال من السمع إلى الإحساس.

فعلى سبيل المثال يعني قول: his hungry eyes حرفيا عيناه الجائعتان حيث تم إطلاق صفة الجوع على العينين والتي ترتبط أساساً بالمعدة أما العينان فترتبطان بحاسة أخرى هي النظر.

(as cited in Widiyantari, 2012 : 57-61)

ومن أشهر تقسيمات الاستعارة أيضا نذكر ذلك الذي اعتمده نيومارك (Newmark, 1988 : 123) حيث قسّمها إلى ستّة أنواع هي: الاستعارة الميّتة والمبتذلة والمعيارية والمكيّفة والحديثة والأصليّة.

أما ديكينز (Dickins, 2005 : 238) فقد خلَص إلى نموذج قام من خلاله بتعديل تصنيف نيومارك لأنواع الاستعارة المذكورة أعلاه. فمن جهة، قام بحذف فئة الاستعارة المبتذلة لأنه يرى بأنها تشبه المعيارية كما أنه يرى بأن أمثلة نيومارك عنها هامشية أو بأنها ليست باستعارات على الإطلاق. ومن جهة أخرى، قام بوضع الاستعارة المكيّفة بين قوسين معقوفين لاعتبارها من وجهة نظره فئة غريبة وغير معجمية. ومن ثم، قام بالتمييز بين مختلف أنواع الاستعارات استنادا إلى كونها معجمية أو غير معجمية، حيث أدرج كلاً من الاستعارة الميّتة والمعيارية والحديثة ضمن الفئة المعجمية أما المكيّفة والأصلية فضمن الفئة غير المعجمية.

وبيّن ديكينز كلّما سبق من خلال الشكل الآتي (Dickins, 2005, fig 2 : 242):

الميّتة	المعيارية	الحديثة	(المكيّفة)	الأصلية
مـعجمية			غير الـمعجمية	

الشكل 4.2. مراجعة ديكينز لتصنيف نيومارك للاستعارة

4.2. الاستعارة والمجاز والكناية:

1.4.2. الاستعارة والمجاز والكناية في اللغة العربية:

كثيرا ما يقع لُبس بين معنى الاستعارة والمجاز والكناية لوجود فوارق طفيفة بينها، إذ تندرج جميعا ضمن أبواب علم البيان. فالمجاز عكس الحقيقة أي أنه استعمال كلمة في غير ما وُضعت له في اصطلاح التخاطب مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي كقول رأيت أسداً أي رجلا شجاعا، وهو نوعان: عقلي ولغوي، واللغوي يكون إما مفرداً أومركّباً. فالعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة أو غير ذلك، فإذا كانت المشابهة فهي استعارة وإذا لم تكن فمجاز مرسل، والمجاز أعم من الاستعارة حيث يتفرّع إلى أربعة أقسام: مجاز مفرد مرسل ومجاز مفرد بالاستعارة ومجاز مركّب مرسل ومجاز مركّب بالاستعارة (المراغي، 1993؛ القزويني، 2003؛ الهاشمي، 1999).

أما جمهور اللغويين بما فيهم الجرجاني في "أسرار البلاغة" فيعتبرون أن الاستعارة مجاز لغوي والحجّة هي أن اطلاق اسم الأسد على الرجل لا يعني أن له شكل الأسد وإنما يختصُّ بصفة من صفات الأسد وهي الشجاعة (المراغي، 1993: 263).

وفيما يتعلّق بترجمة الاستعارة، يقول الجرجاني (1988: 27) أن نقل المترجم لعبارة "رأيت أسدا" باعتبارها استعارة بذكر معنى ذلك أي "رجلا بالغ الشجاعة" دون ذكر الاسم الخاص في اللغة الأصلية وهو الأسد لا يجعل منه مترجماً للكلام بل مُستأنفاً للكلام من عند نفسه.

أما الكناية فهي التحدّث بأمر ما مع نية قول شيء آخر. ويقول الهاشمي (1999: 287–288) بأنها لفظ يرادُ به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي كقول: زيد طويل النِجاد، إذ لا يُقصد من ذلك الحديثُ عن طول سيف زيد وإنما طول قامته.

وخلاصة القول، أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه ومن المجاز المرسل لما فيهما من دعوى الاتحاد وأن أبلغ أنواعها الاستعارة التمثيلية ثم المكنية

لاشتمالهما على المجاز العقلي، كما أن الاستعارة بأنواعها أبلغ من الكناية لأنها جامعة بين كناية واستعارة، إذ لا يُقصد بمعنى الأبلغية في هذا المقام الزيادة في المعنى وإنما زيادة التأكيد في الإثبات، فعلى سبيل المثال لا يعني قول "جمّ الرماد" و"كثير القِرَى" أن الأول أفاد زيادة لقراه لم يُفدها الثاني بل أن الأول أفاد تأكيد الإثبات كثرة القِرى له لم يُفده الثاني (المراغي، 1993: 307-308).

2.4.2. الاستعارة والمجاز والكناية في اللغة الإنجليزية:

أما اللغة الإنجليزية فلم تسلَم هي الأخرى من بعض اللُبس الذي طال بعض المفاهيم لديها مثل الاستعارة metaphor والكناية metonymy، حيث لاحظنا وجود تعدّد لمقابلات هذه الأخيرة في اللغة العربية لذا قررنا اعتماد "الكناية" كأنسب مكافئ لها.

فالتعريف التقليدي للكناية يتمثّل في توظيف كيان أو شيء ما للدلالة على كيان أو شيء آخر كما في الجملة الآتية: I'm reading Shakespeare والتي يُقصد بها I'm reading one of Shakespeare's works، فالأمر هنا لا يتعلّق بشكسبير كشخص لأنه لا يمكن قراءة الأشخاص وإنما بقراءة أعمال شكسبير، أي أنه بدلا من ذكر الكيان الثاني مباشرة تقوم الكناية بمنح العقل فرصة لإدراك ذلك المعنى من خلال كيان آخر (kövecses, 2010 : 171-172).

وبعبارة أخرى، فإن للكناية وظيفة أخرى في النص مثل الاستعارة، إذ يتعدّى وجودها مجرّد إضفاء لمسة جمالية على الأسلوب، وإنما لها جانب متعلّق بالإدراك بيّنته اللسانيات المعرفية.

علاوة على ذلك، يمكن التمييز بين الاستعارة والكناية بفضل بعض الفروق فيما بينهما، إذ ترتكز الاستعارة على التشبيه بينما الكناية على التجاور أو الترابط أي على عناصر تشكّل جزءا من نفس نموذج الادراك المثالي Idealized cognitive model (ICM) أي مجال الإدراك حيث أن الاستعارة تتضمن مجالين بينما الكناية مجال واحد. بالإضافة إلى ذلك، تحدث الكناية على مستوى المفاهيم والأشكال والمفاهيم اللغوية وكذا بين الأحداث اللغوية في العالم، بينما تحدث الاستعارة على مستوى المفاهيم فقط. بالإضافة إلى ذلك، تتمثّل الوظيفة الرئيسية للاستعارة في تسهيل الفهم غير

أن وظيفة الكناية وظيفة مرجعية بالأساس يتم التعبير عنها من خلال الرمز إلى شيء ما بشيء آخر. ومن ثم لا يمكن التمييز بين الاستعارة والكناية بالنظر فقط إلى معنى العبارة اللغوية وهل تتضمن مجالين فقط، وإنما يجب النظر في طريقة توظيف العبارة، فعندما يمثّل المجالان موضوعا واحدا معقّداً يُستخدم فيه تعيين واحد فعندئذ تعتبر كناية، وعندما يمكن فصل المجالين مع وجود عدد من التعيينات بالإضافة إلى مجال يمثّل الموضوع أي المجال الهدف ومجالا آخر يمثّل الاستنتاج الهام أي المجال المصدر فهي استعارة (Lakoff and Johnson, 2003 ; kövecses, 2010 ; Mol, 2003).

وفي بعض الأحيان، لا يكون من اليسير التمييز بين الاستعارة والكناية، إلا أنه توجد طريقة لتحديدهما وهي محاولة تحويل العبارة إلى تشبيه بإضافة صيغة "is like"، حيث يسمح ذلك بتحديد المجالين المصدر والهدف في الاستعارة وهو ما لا يكون ممكناً في حالة الكناية لوجود مجال واحد فقط (Simpson, 2004 : 43-44).

وتبعا لما سبق، نخلص إلى أن ماهية الاستعارة والكناية في اللغة الإنجليزية لا تختلف من حيث المبدأ كثيرا عن اللغة العربية ماعدا بعض الاختلافات في تحديدها وأنواعها.

5.2. ماهية الاستعارة المفاهيمية:

بعدما تناولنا الاستعارة من الناحية التقليدية، سنتطّرق إليها من ناحية الإدراك والفكر التي أحدثت ثورة في هذا المجال وساهمت في إعطاء دفع جديد لها. ويعد لايكوف وجانسون Lakoff & Johnson أوّل وأشهر من تناولا الجانب المفاهيمي للاستعارة من خلال مؤلفهما "الاستعارات التي نحيا بها" عام 1980، خلافا للعديد من الباحثين الذين طالما حصروها ضمن الإطار الأدبي والشعري، ومنه جاءت تسمية "الاستعارة المفاهيمية".

يقول لايكوف وجانسون (Lakoff & Johnson, 2003 : 4-6) بأن معظم الناس يظنون بأن الاستعارة تتعلّق بالاستعمال غير العادي للغة من أجل إضفاء لمسة جمالية عليها وتكون على

مستوى الكلمات فحسب، بل على العكس تماما فالاستعارة لا تقتصر على اللغة فقط بل إنها حاضرة طوال الوقت في حياة الفرد منا، لا سيما أثناء عملية التفكير والتصوّر والإدراك لأن النسق المفاهيمي عند الإنسان في الأساس ذو طبيعة استعارية. ويضرب الباحثان مثالا لذلك بعبارة "الجدال حرب" لأن تصوّرنا للجدال ينتج عنه مجموعة من الأفعال التي تتبادر إلى أذهاننا على شكل أفكار وتصوّرات تشمل الإدعاءات والهجوم ودحض الحجج وإستراتيجية عرض الحجج والبراهين ومبدأ الفوز أو الهزيمة، فكل هذه المفاهيم لا تكون على أرض الواقع كما في الحرب بل تقتصر على الأفكار وهي دليل على أنها واحدة من الاستعارات التي نحيا بها في ثقافتنا. ولكن إذا ما تصوّرنا ثقافة أخرى لا يُعبَّرُ فيها عن الجدال في سياق الحرب وإنّما يمثّل الجدال فيها رقصةً، فهنا يكون المتجادلان مسؤولان عن تأدية رقصة بكل جمالية وتوازن. ومن ثمَّ، قد يبدو من الغريب تسمية ما يقومان به بالجدال لأن مفهوم الجدال في هذه الثقافة يكون مختلفا تماما. فالاستعارة لا تقتصر في هذا المقام على مستوى الألفاظ المستعملة فقط وإنما تشمل مفهوم الجدال بحدّ ذاته. فالإنسان يتحدّث عن الجدال بهذه الطريقة لأنه يتصوّره كذلك وبالتالي فهو يتصرّف تبعا لتصوّراته. ومنه يخلص الباحثان إلى أن الاستعارة في اللغة ممكنة بسبب وجود استعارات في النسق المفاهيمي للإنسان ومنه فالاستعارة تعني التصوّر الاستعاري أي فهم مجال معيّن من خلال مجال آخر.

1.5.2. نظرية الاستعارة المفاهيمية:

تعتبر نظرية الاستعارة المفاهيمية Conceptual Metaphor Theory (CMT) فرعا من فروع اللسانيات المعرفية، حيث عرفت عدّة تطورات على مر السنين.

وفي هذا الصدد، يرى كوفكس (kövecses, 2020 : 93, 115-116) بأن النظر إليها من منظور معرفي بحت يجعلها تبدو مجرّد مجموعة من التعيينات بين مجال أصلي ملموس ومجال هدف مجرّد، في حين أن هذه التعيينات عبارة عن مقابلات مفاهيمية بين عناصر الأصل والهدف،

حيث أن التعابير اللغوية هي من تقوم باظهار هذه المقابلات في اللغة. إلا أن هذا لا يكفي لتفسير توظيف بعض الاستعارات اللغوية أو المفاهيمية في حالات معيّنة من الخطاب. وعليه، وبهدف التوصّل إلى نظرة جديدة لنظرية الاستعارة المفاهيمية وتوسيع نطاقها، يرى كوفكس بأن إدراج عنصر السياق ضمن عناصر نظرية الاستعارة المفاهيمية الأخرى كالبنية المفاهيمية والوظيفة المعرفية وطابع التجسيد وغيرها أمر ضروري لتفسير توظيف الاستعارات ضمن حالات معيّنة، لأن العديد من الاستعارات المفاهيمية وتعبيراتها اللغوية لا تقوم فقط على أساس تجربة جسدية ذات بعد عالمي وإنما تنشأ من تأثير أنواع السياق والعوامل السياقية التي تجعل الاستعارة متنوّعة بين الثقافات والأفراد.

2.5.2. الاستعارة المفاهيمية والتعابير اللغوية الاستعارية:

يتعيّن التمييز بين الاستعارات المفاهيمية والتعابير اللغوية الاستعارية والتي نقصد بها كلمات أو تعابير لغوية تُستعمل للتعبير عن استعارة مفاهيمية معيّنة، فالاستعارة المفاهيمية Life is a journey أي الحياة رحلة تكون لها عدة تعابير استعارية مثل: She’s gone through a lot in life لقد مرت بالكثير من التجارب في الحياة و I’m at a crossroads in my life أنا على مفترق طرق في حياتي (kövecses, 2010 : 3-4).

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن لايكوف قام بتجميع عدد من الاستعارات المفاهيمية باللغة الإنجليزية من خلال موقع على الانترنت يعود لسنة 1994. كما قام بتصنيف الاستعارات في ثلاثة فهارس حيث يشمل الفهرس الأول قائمة بأسماء الاستعارات المرتّبة ترتيباً أبجدياً أما الفهرس الثاني والثالث فيضمّان على التوالي قائمة للمجال المصدر والمجال الهدف لكل الاستعارات المذكورة مع تقديم أمثلة عن بعض التعابير الاستعارية الخاصة بكل واحدة منها. ويُعتبر هذا الموقع بمثابة أداة بحث موجّهة للباحثين والمهتمين بدراسة الاستعارات المفاهيمية. ونُدرج فيما يلي رابط الموقع وبعض الصور المبيّنة لمحتواه:

http://www.lang.osaka-u.ac.jp/~sugimoto/MasterMetaphorList/MetaphorHome.html

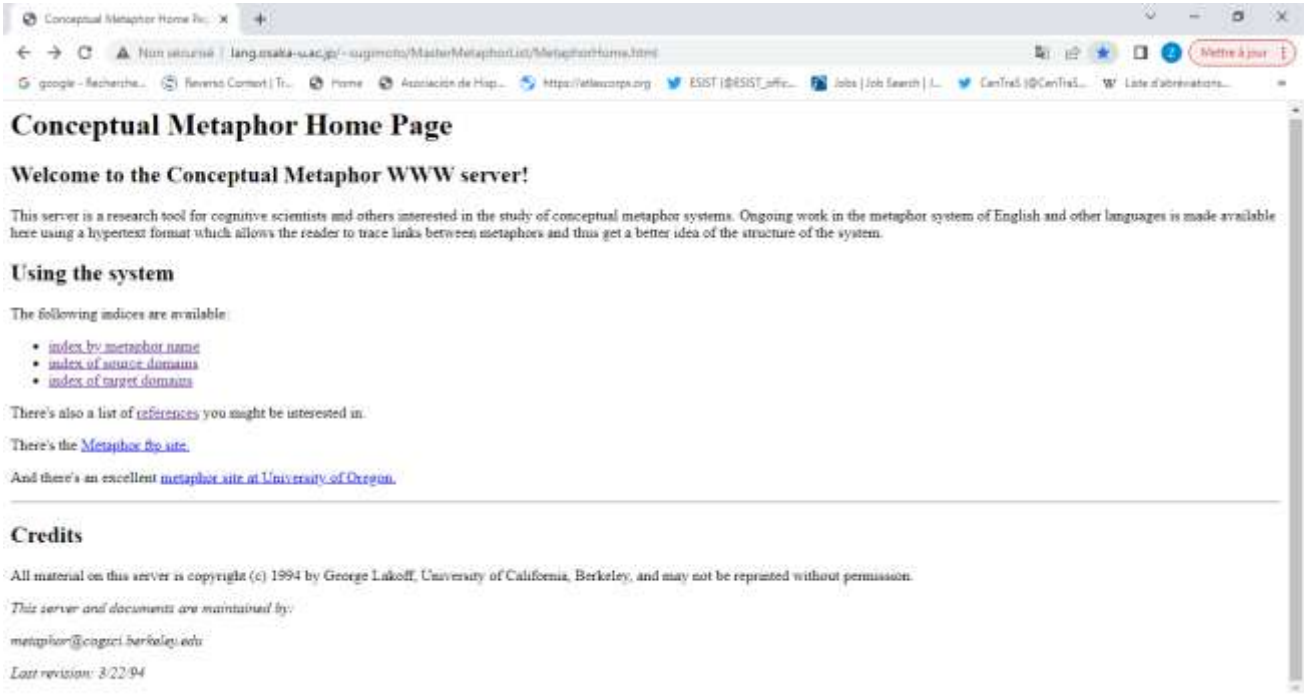

Conceptual Metaphor Home Page

Welcome to the Conceptual Metaphor WWW server!

This server is a research tool for cognitive scientists and others interested in the study of conceptual metaphor systems. Ongoing work in the metaphor system of English and other languages is made available here using a hypertext format which allows the reader to trace links between metaphors and thus get a better idea of the structure of the system.

Using the system

The following indices are available:

- index by metaphor name
- index of source domains
- index of target domains

There's also a list of references you might be interested in.

There's the Metaphor ftp site.

And there's an excellent metaphor site at University of Oregon.

Credits

All material on this server is copyright (c) 1994 by George Lakoff, University of California, Berkeley, and may not be reprinted without permission.

This server and documents are maintained by:

metaphor@cogsci.berkeley.edu

Last revision: 3/22/94

الصورة 1.2. الصفحة الرئيسية لموقع لايكوف

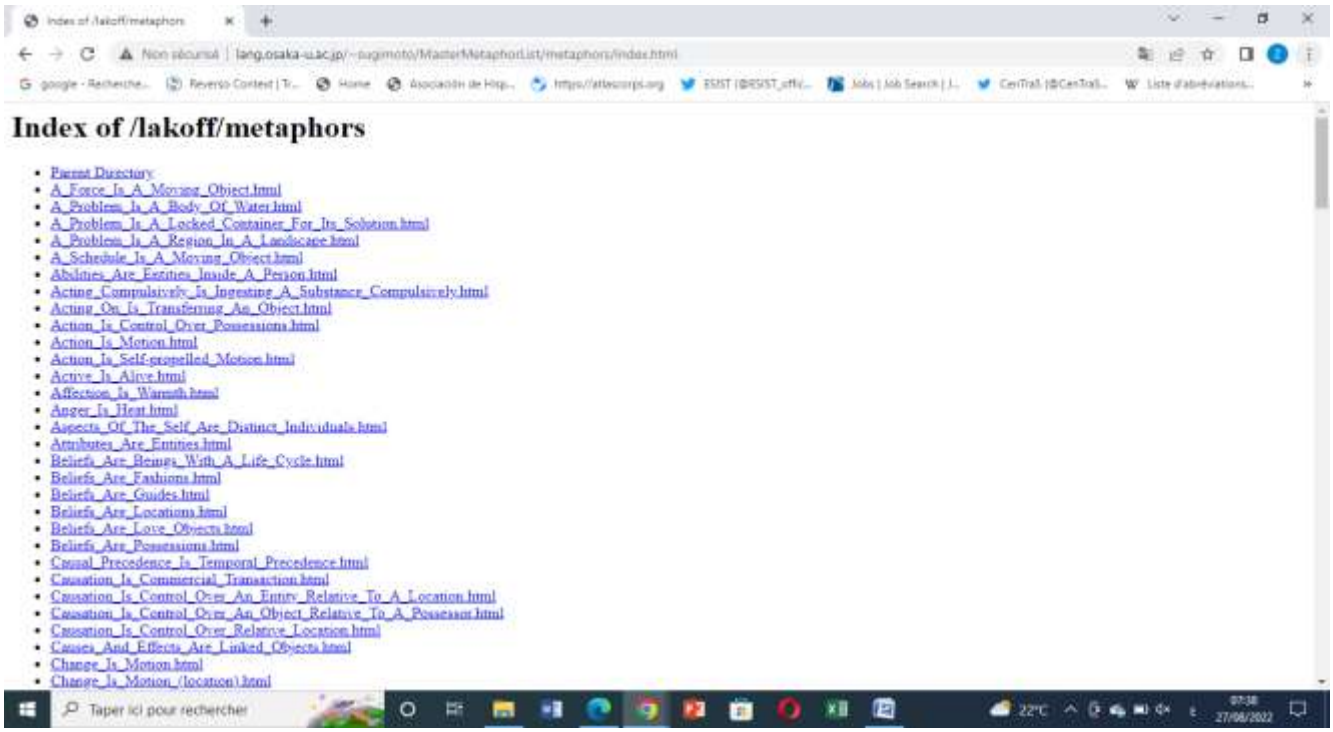

Index of /lakoff/metaphors

- Parent Directory
- A_Force_Is_A_Moving_Object.html
- A_Problem_Is_A_Body_Of_Water.html
- A_Problem_Is_A_Locked_Container_For_Its_Solution.html
- A_Problem_Is_A_Region_In_A_Landscape.html
- A_Schedule_Is_A_Moving_Object.html
- Abilities_Are_Entities_Inside_A_Person.html
- Acting_Compulsively_Is_Ingesting_A_Substance_Compulsively.html
- Acting_On_Is_Transferring_An_Object.html
- Action_Is_Control_Over_Possessions.html
- Action_Is_Motion.html
- Action_Is_Self-propelled_Motion.html
- Active_Is_Alive.html
- Affection_Is_Warmth.html
- Anger_Is_Heat.html
- Aspects_Of_The_Self_Are_Distinct_Individuals.html
- Attributes_Are_Entities.html
- Beliefs_Are_Beings_With_A_Life_Cycle.html
- Beliefs_Are_Fashions.html
- Beliefs_Are_Guides.html
- Beliefs_Are_Locations.html
- Beliefs_Are_Love_Objects.html
- Beliefs_Are_Possessions.html
- Causal_Precedence_Is_Temporal_Precedence.html
- Causation_Is_Commercial_Transaction.html
- Causation_Is_Control_Over_An_Entity_Relative_To_A_Location.html
- Causation_Is_Control_Over_An_Object_Relative_To_A_Possessor.html
- Causation_Is_Control_Over_Relative_Location.html
- Causes_And_Effects_Are_Linked_Objects.html
- Change_Is_Motion.html
- Change_Is_Motion_(location).html

الصورة 2.2. فهرس الاستعارات المفاهيمية

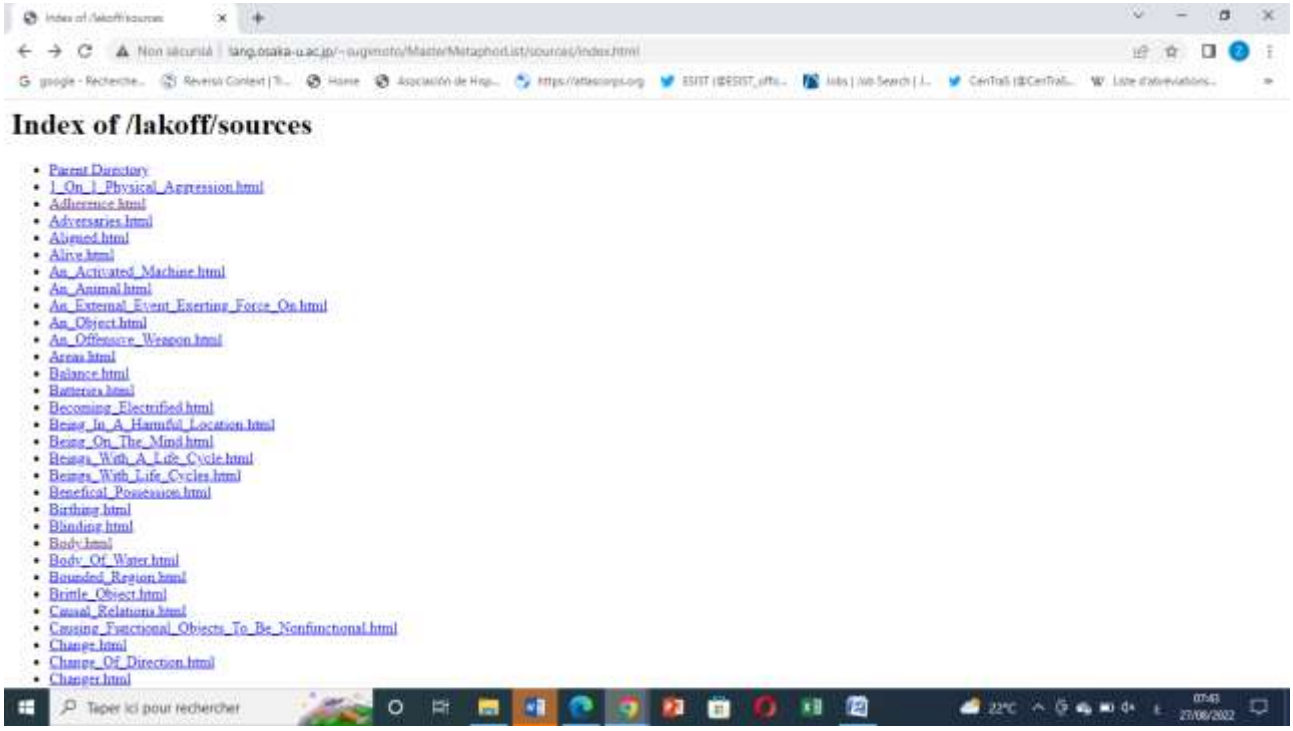

الصورة 3.2. فهرس المجال المصدر للاستعارات المفاهيمية

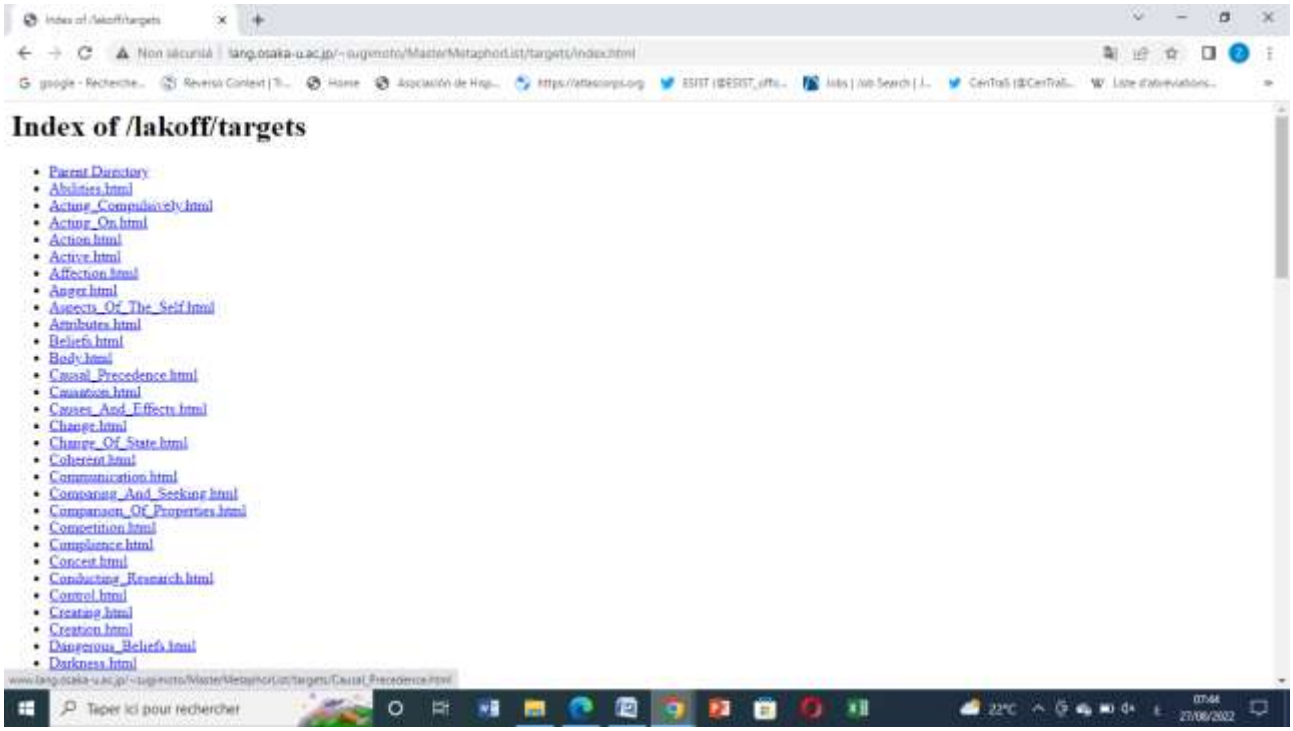

الصورة 4.2. فهرس المجال الهدف للاستعارات المفاهيمية

وتمثّل الاستعارة المفاهيمية نمطاً مجرّداً للتفكير يُعبَّرُ عنها بطرق مختلفة من بينها اللغة، لذا نجد أن التعبير اللغوي عن استعارة مفاهيمية واحدة يختلف من لغة إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن التعبير لغويا عن استعارة "الوقت مال" في الاسبانية بقول hipotecado su tiempo، فالفعل الاسباني hipotecar يعني حرفيا رَهَن وهو ما لا يمكن التعبير عنه كذلك في الإنجليزية، وإنما يُقال بدلا من ذلك save time وهو ما يُقابل ahorrar tiempo بالاسبانية أي بمعنى ادخر وقته (Soriano, 2012 :87-88).

وفي هذا السياق، طرح كوفكس (Kövecses, 2005 : 131,141-142) تساؤلا حول الاختلافات التي تُميّز التعابير الاستعارية لاستعارة مفاهيمية مشتركة بين لغتين، حيث تناول بعض التعابير المتعلّقة بالغضب في اللهجة العربية التونسية التي قام بتحليلها اللساني التونسي زهير معالج والتي ندرجها فيما يلي:

1- ما بقا عندي وين يدور الريح

تترجم حرفيا بـ No exist with me where circulate the wind

أما مقابلها في الإنجليزية: I could barely keep it in anymore

2- حرقلي مخي

تترجم حرفيا بـ [He] burn-past to me brain my

أما مقابلها في الإنجليزية:He caused my blood to burn

حيث لاحظ كوفكس بأن الناطقين باللغة العربية يُعبّرون عن الغضب بطريقة مختلفة عن الإنجليزية كقول أن الريح يدور بداخلهم أو أن أحدهم تسبب في حرق عقلهم، فالمعنى يكون مألوفا عند ترجمته إلى الإنجليزية إلا أن التعبير المجازي مختلف في اللغتين. وعليه، نستنتج أن العربية والانجليزية تشتركان في الاستعارة المفاهيمية Anger is heat الغضب حرارة إلا أنهما تختلفان في التعبير عنها.

أما معالج (Maalej, 2004 : 51,73) فقد توصّل في معرض دراسته عن تجسيد الغضب في اللهجة العربية التونسية وبعد إدراج عدة أمثلة عن مختلف التعابير المجازية ذات الصلة، إلى وجود نمطين لتجسيد الغضب أحدهما يستند إلى أساس فيزيولوجي يسبّب تغيرات في الجسد ويرتبط بالكناية والآخر يستند إلى أساس ثقافي ويرتبط بالاستعارة. وعليه، يرى بأن الكناية تكون أكثر شيوعا من الاستعارة في الإنجليزية الأمريكية وذلك لغلبة التجسيد الفيزيولوجي فيها، بينما تعد الاستعارة أكثر شيوعا في اللهجة العربية التونسية من الكناية لغلبة التجسيد الثقافي فيها.

3.5.2. عناصر الاستعارة المفاهيمية:

تُعرّف الاستعارة المفاهيمية في اللسانيات المعرفية بأنها عملية فهم مجال مفاهيمي معيّن بالاستناد إلى مجال مفاهيمي آخر، حيث يمثّل المجالان العنصرين الرئيسيين المكوّنين لها ويُطلَق عليهما تسمية: المجال المصدر source domain والمجال الهدف target domain. فالمجال المفاهيمي الذي نستقي منه التعبير الاستعاري لفهم مجال آخر هو المجال المصدر، في حين أن المجال الهدف يكون معروفا عادة عند الناس والذي يُحاولون فهمه بالاستعانة بالمجال المصدر، مثل الاستعارة المفاهيمية: الجدال حرب، فالجدال هنا هو المجال الهدف لأننا نحاول فهمه بالاستعانة بالمجال المصدر الذي يكون ذو تعبير استعاري وهو الحرب (Simpson, 2004 ; Schmidt, 2012).

فالمجال الهدف عادة ما يعكس التجارب المعقّدة والمجرّدة وذات الطابع الحساس والشخصي كالحياة والموت والمشاعر، في حين أن المجال المصدر يعكس التجارب البسيطة والغنية بالصور والتي تكون متاحة للمشاركة كالحركة والكفاح والناس والحيوانات وغير ذلك (Semino, 2021 : 51).

ويرى كوفكس (Kövecses, 2005 :5-7) بأن الاستعارة في إطار اللسانيات المعرفية تتكوّن من أحد عشر عنصرا وتتمثّل في:

أ- **المجال المصدر**: يكون ذو طابع أكثر مادية مثل: الدفء والرحلة.

ب- **المجال الهدف**: يكون ذو طابع مجرّد مثل: العاطفة والحياة والحب (ومنه استعارات: العاطفة دفء والحياة رحلة والحب رحلة).

ج- **الأساس التجريبي**: ويقصد به اختيار مصدر معيّن ليتماشى مع هدف معيّن بحيث يكون الدافع وراءه أساس تجريبي أي تجربة مجسّدة مثل ارتباط العاطفة بالدفئ الجسدي.

د- **الهياكل العصبية المتوافقة مع (1) و (2) في الدماغ**: ويتمثّل في نتائج التجربة المجسّدة في روابط عصبية معيّنة بين مناطق الدماغ (التي تتوافق مع المجالين المصدر والهدف)، فعند تنشيط منطقة الدماغ الموافقة للعاطفة يتم كذلك تنشيط المنطقة الموافقة للدفء.

هـ- **العلاقات بين المصدر والهدف**: ويُقصد بذلك أن مجال مصدر واحد يمكن أن يُطبّق على عدّة مجالات هدف وكذا يمكن أن يرتبط مجال هدف واحد بعدّة مجالات مصدر، مثلا: يرتبط مجال الرحلة journey في الإنجليزية بكل من الحياة life والحب love.

و- **التعابير اللغوية الاستعارية**: وتنتج من اقتران المجالين المصدر والهدف في تشكيلات معيّنة، بمعنى أنه يتم اشتقاق التعابير اللغوية من ارتباط مجالين مفاهيميين، مثل: علاقة ودية warm relationship وهي أحد التعابير اللغوية للاستعارة المفاهيمية: العاطفة دفء affection is warmth.

ز- **التعيينات**: وهي عبارة عن نقاط توافق مفاهيمية أساسية وضرورية بين المجالين المصدر والهدف، فالتعيينات الخاصة باستعارة الحياة رحلة هي: المسافرين- مركبة الأحباء- وجهة علاقة الحب – الهدف من المسافة التي تغطّيها العلاقة – التقدّم المحرز في تجاوز عقبات العلاقة على طول الطريق- الصعوبات التي تتم مواجهتها في العلاقة وغيرها.

ح- **التذييلات**: وهي تعيينات إضافية يطلق عليها تذييلات أو استنتاجات، حيث أن المجالات المصدر تقوم بتعيين أفكار على الهدف خارج نقاط التوافق الأساسية، فإذا تم تصوّر الحب على

أنه رحلة وكانت المركبة بمثابة مقابل للعلاقة، في هذه الحالة يمكن توظيف ما نعرِفُه عن المركبة لفهم علاقات الحب. ففي حالة حدوث عطل في المركبة توجد ثلاثة خيارات: 1) الخروج منها والبحث عن وسيلة نقل أخرى 2) محاولة إصلاحها 3) البقاء فيها وعدم القيام بأي شيء. وفي المقابل، إذا لم تنجح علاقة الحب يمكن: 1) إنها العلاقة 2) محاولة إنجاحها 3) البقاء في تلك العلاقة (والمعاناة فيها).

ط- المزج: يؤدي ربط المجال المصدر بالمجال الهدف إلى حدوث المزج، أي مواد مفاهيمية جديدة بالنسبة للمصدر والهدف. ففي الجملة التالية: "لقد كان غاضبا للغاية، وكان الدخان يخرج من أذنيه"، فالشخص الغاضب يمثّل المجال الهدف أما الدخان الذي يخرج من الوعاء فيمثّل المجال المصدر، إذ لا يوجد دخان يخرج من الهدف (الشخص الغاضب) مثلما لا يملك المصدر (الوعاء المملوء بالسائل الساخن) أذنين، إلا أن المثال صوّر هذين الأمرين: وعاء ذو أذنين يخرج منهما الدخان وهذا ما يطلق عليه بالمزج.

ي- الإدراكات غير اللغوية: كثيرا ما يتم تجسيد الاستعارات المفاهيمية من خلال أساليب غير لغوية لا على مستوى اللغة والأفكار فقط وإنما كذلك على مستوى الممارسة والواقع الاجتماعي والمادي. فعلى سبيل المثال نذكر الاستعارة المفاهيمية: المهم مركزي important is central التي يمكن تجسيدها على أرض الواقع من خلال الممارسة المعمول بها في الاجتماعات والمناسبات الاجتماعية والتي تقضي بجلوس المسؤولين رفيعي المستوى في مكان مركزي في القاعة مقارنة بالأشخاص الآخرين كدلالة على أن الشخص المهم عادة ما يكون في مركز المكان.

ك- النماذج الثقافية: غالبا ما ينتج عن الاستعارات المفاهيمية نماذج ثقافية تعمل على مستوى الأفكار، حيث أنها هياكل ثقافية ومعرفية في نفس الوقت يطلق عليها: النماذج الثقافية أو النماذج المعرفية، وهي تمثيلات عقلية معيّنة ذات بعد ثقافي لجوانب العالم، فاعتبار الوقت بمثابة كيان يتحرك يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من فهمنا لماهيته وهو ما يُعزى إلى أن النموذج الثقافي للوقت عندنا يستند إلى الاستعارة المفاهيمة: الوقت كيان يتحرك.

علاوة على ذلك، تطرّق كوفكس (130: 2005) إلى مسألة تنوّع الاستعارة حيث يقترح بأن تشارك جميع العناصر السابقة للاستعارة في عملية التنوّع إما بأن تكون السبب في حدوث التنوّع مثل المجالين المصدر والهدف أو أن تتأثر به مثل بقيّة العناصر.

4.5.2. أنواع الاستعارة المفاهيمية:

توصّل الباحثون في هذا المجال إلى عدة معايير لتصنيف أنواع الاستعارة المفاهيمية، والتي سنتطرّق إلى بعضها فيما يلي:

تناول التصنيف الأول معيارين لتقسيم الاستعارة هما: البنية والدافع. فالبنية تقسِّم الاستعارة إلى نوعين: أولها استعارات ذات مقابل واحد، حيث أن المجال المصدر يعطي خاصية واحدة فقط وكذا المقابلات التي تتماشى معها مثل: ميغال وشق Miguel es un lince فالخاصية هنا هي الذكاء الذي يتميّز به حيوان الوشق والذي نُسب لميغال. أما ثانيها، فهي استعارات ذات عدة مقابلات مثل: الوقت مال حيث يوجد للوقت مقابلات أخرى مثل: الوقت ثمين. أما معيار الدافع، فيقسّم الاستعارة إلى نوعين أيضا: استعارة ارتباطية واستعارة التماثل. فالاستعارة الارتباطية تتمثّل في ارتباط مجالين معيّنين وتكون مبنية على التجربة مثل: العاطفة دفء. أما استعارة التماثل فيقصد بها وجود تشابه بين مجالين على مستوى المفاهيم لا الكلمات مثل: وصف شخص ما بأنه أسد، فهنا تم خلق تماثل بين الانسان والأسد لأن كلاهما شجاع، إلا أن صفة الشجاعة سمة خاصة بالإنسان لأن الدافع وراء تصرّف الحيوان وتحلّيه بهذه الصفة هو الغريزة لا الشجاعة (soriano, 2012 : 97-98).

أما التصنيف الثاني، فيقسّم الاستعارة المفاهيمية من منظور اللسانيات المعرفية بناء على أربعة معايير تتمثّل في: الاصطلاح والوظيفة والطبيعة ومستوى العمومية (Kövecses, 2010 :33).

أ. **معيار الاصطلاح:** يُقصد بذلك أن تكون الاستعارة راسخة ومتأصِّلة في اللغة بحيث يستخدمها المتحدثون في حياتهم العادية بشكل طبيعي ودون بذل أي جهد وحتى من دون أن يدركوا بأنهم يستعملونها في حديثهم مثل: الجدال حرب والحب رحلة والأفكار غذاء وغيرها. فالاستعارة المفاهيمية الغضب نار تتولّد عنها عدّة تعابير لغوية تقليدية مثل: يُخرِجُ النار من أذنيه ويطفئ الغصب وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، قد نجد عبارات أخرى جديدة ومبتكرة مثل: لقد أدمن الغضب، حيث تم تصوُّر الغضب هنا على أنه مادة أدمن عليها الشخص (Kövecses, 2010 ; Soriano, 2012).

ب. معيار الوظيفة:

يُقسِّم لايكوف وجانسون الاستعارة المفاهيمية تبعا للوظيفة المعرفية إلى ثلاثة أنواع وهي:

- الاستعارة الاتّجاهية:

يقول لايكوف وجانسون (Lakoff and Johnson, 2003 : 15-21) بأن الاستعارة الاتجّاهيّة تقوم على تنظيم نسق كامل من المفاهيم وسُمّيت كذلك لأنها تعطي للمفهوم توّجها فضائيا مثل: فوق-تحت، وداخل-خارج وأمام-خلف وعميق-سطحي، فمثلا تعطي عبارة happy is up السعادة فوق انطباعا بأن مفهوم السعادة يكون متّوجها إلى أعلى أو إلى فوق ومن هنا تأتي العبارة الانجليزية الآتية: I am feeling up today. وتوجد العديد من الأمثلة على ذلك فمفهومي الصحة والحياة يشيران إلى فوق كأن يُقال: He's at the peak of health أي أنه في قمة الصحة، بينما يشير مفهومي المرض والموت إلى تحت كأن يُقال: he feel ill وتكون ترجمتها الحرفية سقط مريضاً.

ويخلص الباحثان إلى بعض الاستنتاجات مفادها أن أغلب المفاهيم الأساسية للفرد منظَّمةٌ وفقا لاستعارات ذا توجّه فضائي والتي عادة ما تضرب بجذورها في التجربة الثقافية للفرد ولا تكون وليدة الصُدفة. كما توصّلا إلى أن الاستعارة غالبا ما يكون لها العديد من الأسس الفيزيائية والاجتماعية فعلى سبيل المثال ترتبط السعادة فيزيائيا بالابتسامة وبشعور عام بالارتياح أو بالتوسُّع وهو ما قد يكون الأساس للعبارة الانجليزية Happy is wide ; Sad is narrow أي بمعنى السعادة

واسعة والحزن ضيّق. كما أن الأساس التجريبي للاستعارة يساعدنا على فهمها بشكل أفضل فمثلا الاستعارة الآتية: unkown is up /known is down أي المجهول فوق /المعلوم تحت وهو ما يتجلّى في المثال الآتي: I couldn't grasp his explanation والتي تعني حرفيا: لم أتمكّن من الإمساك بتفسيرك، ففعل الإمساك بشيء ما يمكّنُنا من إمعان النظر فيه وبالتالي فهمه بشكل أفضل مما إذا كان بعيدا كأن يكون في الهواء كورق الشجر أو قطعة من الورق مثلا. ومن ثمّ، فإن استعارة المجهول فوق والمعلوم تحت تتّسق مع استعارة الإمساك والفهم.

- الاستعارة الأنطولوجية:

ويطلق عليها لايكوف وجونسون (Lakoff and Johnson, 2003 : 26-34) أيضا استعارات الكيان والمادّة، فبالنسبة لهما الاتّجاه لا يكفي لاستيعاب المفاهيم المتضمَّنة في الاستعارات، لذا يجب الاستعانة بالأشياء والمواد بغرض تحقيق فهم أفضل لها، وتعتبر التجربة التي تستند إلى الأشياء الفيزيائية طريقة للنظر إلى الأحاسيس والأنشطة والأحداث على أنها كيانات ومواد. وعليه، تُوظّف الاستعارات الأنطولوجية لفهم الأشياء والأحداث والأفعال والنشاطات من خلال تصوّرها على شكل مواد وكيانات. فمثلا تجربة ارتفاع الأسعار التي يمكن التعبير عليها استعاريا بكيان نطلق عليه اسم التضخم ونقول عنه مثلا: علينا محاربة التضخم، أي أننا نراه على شكل كيان ونستطيع بالتالي اتخاذ قرارات بشأنه والتعامل معه.

وتحقّق الاستعارة الأنطولوجية على غرار الاستعارة الاتّجاهية أهدافا معيّنة مثل الإحالة في مثال: "إن شرف بلادنا على المحك في هذه الحرب" وهي إحالة إلى أن الحرب قد تكون السبب في تعريض البلاد للخطر. ومن أهدافها الأخرى تحديد الكمية في مثال: سيتطلب إنهاء هذا الكتاب كثيرا من الصبر.

أما بالنسبة لأكثر الاستعارات الأنطولوجية بداهة فهي تلك التي يتم فيها تشخيص الشيء كما لو أنه كان شخصا من خلال استخدام صفات وأنشطة وخصائص بشرية مثلما هو مبيّن في العبارة الآتية: "لقد خدعتني الحياة" وهنا تم تشخيص الحياة على أنها انسان قام بخداع انسان آخر.

– الاستعارة البِنيَوِيَة:

تقوم الاستعارة البِنيَوية، على غرار الاستعارة الاتّجاهيّة والأنطولوجية، على أساس ترابطات منتظمة داخل تجربتنا. ففي مثال: الجدال العقلي حرب، نلاحظ بأن هذه الاستعارة تساعدنا على تصوّر مفهوم الجدال العقلي من خلال مفهوم أيسر للاستيعاب وهو الصراع الفيزيائي أو العراك الذي قد يكون بين الحيوانات أو البشر ومنه فإن البنية الأساسية لمفهوم المعركة ثابتة لا تتغير.

إلا أن الانسان توصّل لنوع من الجدال الكلامي الذي قد يتطوّر أحيانا لعراك جسدي والذي يتضمّن عدّة وسائل كلامية كالتهديد والتسلّط والترهيب والشتم والتي قد تكون في صيغة حجج عقلية كأن يُقال: ... لأنني أكبر منك (ترهيب). وعليه، حتى لو لم يَخُض شخص ما معركة أو صراعاً جسدياً في حياته، فلا بد أنه قد خاض عدّة جدالات. ويُعزى السبب في تصوّرنا للجدال على أنه حرب إلى الاستعارة المترسّخة في النسق المفاهيمي لثقافتنا والتي تملك أساسا ثقافيا قويا، كما أنها قد تؤثر على تجربتنا وتصرُّفاتنا (Lakoff & Johnson, 2003 : 62-69).

ج. معيار الطبيعة:

تستند الاستعارة عادة إما إلى المعرفة أو الصورة حيث أن أغلبها يستند إلى معرفة أساسية بالمفاهيم. وتُصنّف الاستعارات المفاهيمية وفقا لاستنادها إلى الصور إلى نوعين، يُطلق على النوع الأول استعارات مخطّطات الصور image-schemas metaphors والتي تنشأ عن التجارب البدنية الأساسية، حيث لا يتم تعيين المفاهيم بين المجالين المصدر والهدف وإنما العناصر المفاهيمية المتعلّقة بمخططات الصور، كما أن المجالين المصدر والهدف لا يكونان ثريّان من ناحية المعرفة.

ويتجلّى هذا النوع في الاستعارات الاتّجاهيّة مثل: tune out و out of order وsnuff out والتي يكون معناها سلبي وتعني على التوالي: عدم الاهتمام وخارج نطاق الخدمة والتدمير. أما النوع الثاني فيسمى استعارات الصورة image metaphors، وهي استعارات مفاهيمية ثريّة بالصور إلا أنها لا توظِّف مخطّطات الصور، حيث تُوظَّف عادة في الشعر، كما أن العلاقة بين المجالين

تُعزى إلى التشابه المادي بينهما مثل: ارتباط الصورة الدائرية للقمر ومكانه العالي في السماء ببالون مثلما عبّرت عنه أغنية برنامج أطفال تقول كلماتها: "القمر بالون طار من بين يدي" (Kövecses, 2010 ; Soriano, 2012).

د. معيار مستوى العمومية:

وهو معيار آخر لتصنيف الاستعارات المفاهيمية، تنقسم على أساسه هذه الأخيرة إلى نوعين: الأولى هي الاستعارات ذات المستوى العام generic-level metaphors مثل: الأحداث أفعال events are actions لأن مثل هذه الاستعارات تفتقر إلى الخصوصية من ناحيتين: عدم تحديد المجال المصدر والهدف وكذا عدم وجود قائمة من الكيانات المحدّدة في التعيين. أما الاستعارات ذات المستوى الخاص specific-level metaphors مثل: الحياة رحلة Life is a journey فتحقّق شرط الخصوصية من الناحيتين (Lakoff & Turner, 1989 :80-81).

أما التصنيف الثالث، فيُشبه التصنيف الأول إلى حدّ ما ويُقسّم الاستعارة المفاهيمية على أساس درجة التعقيد إلى نوعين: استعارة ابتدائية ومركّبة. فالاستعارة الابتدائية تُشبه الاستعارة الارتباطية نوعا ما، في حين أن المركّبة لا تشبه استعارة التماثل. فالاستعارة الابتدائية غير قابلة للتقسيم في حين أن المركّبة مثل: "الغضب سائل ساخن في وعاء" يمكن تقسيمها إلى عدّة استعارات مبسّطة مثل: المشاعر مواد والجسم وعاء والشدّة حرارة، إذ أنه من الشائع دمج عدّة استعارات للحصول على بُنى مفاهيمية أكثر تعقيداً (soriano, 2012 : 98).

وفيما يلي، نُدرج تصنيفاً لأنواع الاستعارة تبعا للمعايير السبعة المذكورة آنفا والتي أجملتها سوريانو في الجدول الآتي (soriano, 2012, fig. 1: 101):

الجدول 2.2. أنواع الاستعارة المفاهيمية

المعيار	النوع	المثال
البنية	استعارة ذات مقابل واحد	الشخص الذكي وشق
	استعارة ذات عدّة مقابلات	الحياة رحلة
الدافع	استعارة ارتباطية	العاطفة دفء
	استعارة التماثل	الأشخاص حيوانات
التعقيد	استعارة ابتدائية	الجسم وعاء
	استعارة مركّبة	الغضب سائل ساخن في وعاء
الاصطلاح	استعارة تقليدية	الغضب نار
	استعارة مبتكرة	الغضب إدمان
الوظيفة	استعارة بنيوية	الفهم رؤية
	استعارة أنطولوجية	المشاعر مواد
	استعارة اتّجاهيّة	السعادة فوق
طبيعة المجال المصدر	استعارة عادية	الوقت مال
	استعارة مخططات الصور	التشابه قُرب
	استعارة الصورة	القمر بالون
مستوى العمومية	استعارة ذات مستوى عام	الأسباب قِوَى
	استعارة ذات مستوى خاص	الغضب قُوّة الطبيعة

5.5.2. وظيفة الاستعارة المفاهيمية:

تعتبر الاستعارة أداة ضرورية في النص العلمي والتعليمي حيث يكون لها عدّة وظائف كالتنظيم وصياغة النظريات والتعليم والإقناع (Steen et al, 2010 : 107).

وعليه، تضطلع الاستعارة بوظيفتين رئيسيتين في المجالات المتخصّصة تتمثّلان في كونها أداة معرفية ووسيلة جمالية تُدهش وتبعث السرور في نفوس الأشخاص. كما يتعيّن أن تأخذ نظريات

ترجمة الاستعارة بعين الاعتبار بأن بعض التعابير الاستعارية عبارة عن مصطلحات، لذا يتعيّن على المترجمين المحافظة على هاتين الوظيفتين (Fuertes-Olivera & Pizarro-Sánchez, 2002: 63).

ومن جهة أخرى، تحظى الاستعارة بأهمية بالغة في المجالات العلمية فقد يبدأ دورها في مرحلة ما قبل وضع النظريات لاختصاص معيّن أو فيما يتعلّق بوظيفة الإرشاد والتعليم إذا تعلّق الأمر بالعلوم التي بلغت مرحلة النضج. وإجمالا، يمكن تحديد وظيفة الاستعارة في المجالات العلمية المتخصّصة في ثلاث وظائف رئيسية: أولا، وضع المصطلحات العلمية من خلال استحداث مصطلحات جديدة أو إدخال تعديلات على المصطلحات الموجودة من قبل بغرض تكييف اللغة مع الأحداث والاكتشافات الجديدة. ثانيا، التعبير عن المفاهيم المجرّدة فعبارة I see what you mean تعني حرفيا: أنا أرى ما تقصده، إلا أن الرؤية هنا لا تكون عن طريق العين وإنما عن طريق العقل أي الفهم بمعنى: أنا أفهم قصدك. أما ثالث وظيفة فتتمثّل في صياغة الفرضيات، حيث تلعب الاستعارة دورا رئيسيا في مساعدة العلماء والباحثين على توسيع نطاق معرفتهم بهذا الوجود وتُمكّنهم من فهم أشياء لا يستطيعون اختبارها بالاعتماد على الحواس. ونضرب مثالا لذلك بنموذج بنية الذَّرَّة لنيلز بور Niels Bohr الذي صاغ فرضيته بناء على تشبيه بنية الذَّرَّة التي تتألف من مجموعة إلكترونات تدور حول النواة بالمجموعة الشمسية التي تدور فيها الكواكب حول الشمس ويعتبر هذا التشبيه استعارة في حدّ ذاته (Robson, 1985 ; Boyd, 1993).

وتقول فرايز (Fries, 2011 : 66-67) بأن الاستعارة تضطلع بوظيفتين: إرشادية واستشرافية تتجلّيان في بناء النماذج النظرية واطلاق تسميات على الاكتشافات الجديدة وبالتالي مساهمتها في الطابع المتخصّص للمقالات البحثية والذي يتميّز بتوظيف الأفكار المجرّدة على أعلى مستوى وكذا اللجوء إلى استخدام مصطلحات خاصة بمجال معيّن.

ومن جهة أخرى، يرى مويج (Mooij, 1993 : 67-68) بأن للاستعارة ثلاث وظائف رئيسية تتمثّل في: الوظيفة الانفعالية والاقناعية والإدراكية، فالانفعالية تساهم في التعبير عن المواقف الانفعالية ونقلها والتي تتجلّى على سبيل المثال في التعابير الاستعارية التي تستخدم للإساءة أو الثناء مثل

صفتي: "وحش" و"ملاك". والاقناعية تتمثّل في إقناع الجمهور بوجهة نظر ما والتي عادة ما نجدها في الدعايات السياسية والتجارية. في حين أن الإدراكية تساهم في التعبير عن الأفكار والرؤى المعرفية التي تكون شائعة في مجالات الفلسفة والنقد والعلوم الإنسانية وكذا في العلوم. إلا أنه من الناحية العملية، فغالبا ما تتداخل الوظيفتان الانفعالية والاقناعية من جهة والاقناعية والإدراكية من جهة أخرى، كما أن بعض الفلاسفة يعتبرون بأنه حتى لو كان للاستعارة وظيفة إدراكية إلا أنها تكون بالأساس ذات وظيفة انفعالية واقناعية.

6.2. المصطلح الاستعاري في النص الطبي:

1.6.2. أنواع المصطلحات في النص الطبي:

بمجرّد الحديث عن المصطلح الطبي، تتبادر إلى أذهاننا المصطلحات الطبية الكلاسيكية ذات الأصول اللاتينية أو اليونانية، إلا أن هذه المصطلحات ليست الوحيدة في النص الطبي إذ توجد مصطلحات أخرى ذات صبغة استعارية. وفي سياق دراسة أجراها سالاجير–مبير (Salager-Meyer, 1990 : 148-149) توّصل على إثرها إلى تقسيم المصطلحات الاستعارية الواردة في مجموعة من النصوص باللغات الإنجليزية والفرنسية والاسبانية إلى نوعين: إما مورفولوجية أي شكلية متعلّقة ببنية جسم الانسان أو فيزيولوجية أي وظيفية تتعلّق بعمليات الجسم ووظائفه. حيث، بيّنت نتائج الدراسة بأن المصطلح الفيزيولوجي يكون عادة من أصول لاتينية أو يونانية وذلك للصعوبة التي تكتنف التعبير عن هذا النوع من المصطلحات بطريقة استعارية مثل: مصطلح lipolysis الذي يعني عملية تحلّل الدهون. أما المصطلح المورفولوجي المتعلّق بالشكل فيغلب عليه الطابع الاستعاري مثل: abdominal wall جدار البطن وcoronary tree الشجرة الوعائية. وبالنظر إلى أن اللغة الطبية تتميّز بكونها وصفية، فهي تميل لتوظيف الأسماء أكثر من الأفعال للتعبير عن المفاهيم.

2.6.2. المصطلحات المستحدثة والاستعارة:

تُمثّل المصطلحات المستحدثة نتيجة حتمية للتطوّر العلمي والاكتشافات الحديثة لا سيما في المجالات العلمية والتقنية. ويعرّف نيومارك (1988 : 140, 150) المصطلحات المستحدثة neologisms بكونها وحدات معجمية صِيغَت حديثاً أو وحدات معجمية قديمة اكتسبت معنى جديداً، حيث يرى بأنها تثير اهتمام الناس وتنال استحسانهم. كما تطرّق في هذا السياق إلى أنواعها وقسّمها إلى إثني عشر نوعا ضمن فئتين رئيسيتين، الأولى تتمثّل في فئة الوحدات المعجمية القديمة ذات المعنى الجديد والتي تضمّ الكلمات والمتلازمات اللفظية أما الفئة الثانية المتعلّقة بالوحدات المعجمية ذات الصياغة الحديثة فتتضمن ما يلي: 1-الكلمات حديثة الصياغة coinages، 2-الكلمات المشتقة (بما في ذلك المركّبة blends) 3- الاختصارات 4-المتلازمات اللفظية 5-المنسوب Eponyms 6- الكلمات المنقولة 7-الكلمات (ذات المرجعية الحديثة والقديمة) 8- اختصارات بالحروف الأوائلية acronyms (ذات المرجعية الحديثة والقديمة) 9- أشباه الكلمات المستحدثة pseudo-neologisms 10-الكلمات ذات الطابع الدولي.

نلاحظ أن تقسيم نيومارك للمصطلحات المستحدثة لم يُدرج الاستعارة كواحدة من أساليب صياغة هذه المصطلحات على الرغم من أنها طريقة شائعة وناجعة للتعبير عن المفاهيم، لا سيما في المجال الطبي مثلما بيّنا آنفا.

وفي ذات السياق، ترى تيميرمان (Temmerman, 2000 : 69, 208, 211) في مقاربتها التي تناولت من خلالها العلاقة بين الاستعارة والإدراك بأن التفكير الاستعاري عبارة عن طريقة تستخدم عند محاولة فهم شيء ما. وفي العلوم، يتجلّى التفكير الاستعاري في النماذج الاستعارية التي تكون على مستوى عقول المتخصّصين، حيث تتمثّل النتائج الملموسة لعملية الفهم الاستعاري في المصطلحات المستحدثة ذات الطبيعة الاستعارية. كما ميّزت بين نوعين من الاستعارة هما: الاستعارة التعليمية التي تندرج في إطار الوظيفة التواصلية والتي تُوظَّف لغرض التدريس

والاستعارة الإبداعية التي تندرج في إطار الوظيفة الإدراكية والتي يتمخض عنها مصطلحات جديدة معتمدة في مجالات متخصّصة.

3.6.2. المصطلحات والتعابير الاستعارية المستحدثة في النص الطبي:

مع التطوّر الذي تشهده اللسانيات المعرفية، غدَت المصطلحات الاستعارية تكتسي شيئاً فشيئاً مكانة بارزة بين مختلف أنواع المصطلحات الأخرى ولا عجب أننا لا نجدها في نصوص التبسيط العلمي فحسب بل في أكثر النصوص تخصّصاً وهو ما يؤكد أهميتها كوسيلة للتعبير عن الاكتشافات الجديدة بالاستناد إلى الجانب المعرفي والمفاهيمي.

وعليه، نذكر بعض المصطلحات الطبية ذات الأساس الاستعاري مثل: شفط الدهون liposuction فالاستعارة هنا تتمثّل في أن الشفط يكون عادة لاستخراج الهواء والسوائل من شيء ما، إلا أنه تم توظيفها هنا للدلالة على إزالة الدهون الموجودة في الجسم بغرض التنحيف. وكذا مصطلح الجراحة التصليبية sclerotherapy والتي يطلق عليها أيضا بشكل استعاري: طمس الدوالي في إشارة لإزالة الدوالي البارزة على الساقين مثلما يتم محوُ أثرٍ ما. أما مصطلح الجراحة التنظيرية laparoscopic surgery والذي يطلق عليه أيضا جراحة ثقب المفتاح key hole surgery وهي نوع من أنواع الجراحة التنظيرية التي تتم من خلال ثقوب صغيرة تُشبه ثقب المفتاح في الباب.

وفيما يتعلّق بأحدث المصطلحات والتعابير الاستعارية المتعلقة بالأوبئة والأمراض المكتشفة حديثا، نذكر تلك المتعلّقة بجائحة كوفيد-19 (Covid-19) وهي اختصار لـ Coronavirus Disease 2019 مثل: مناعة القطيع وكسر سلسلة العدوى وتسطيح منحنى الإصابات. ومن أكثر التعابير الاستعارية المبتكرة والمتعلقة بجائحة كورونا ولا سيما خلال فترة الإغلاق التي عاشتها دول العالم عبارة zombie apocalypse أي كارثة الزومبي للدلالة على تحوّل المدن والشوارع إلى أماكن خالية من الناس خلال فترة الحجر الصحي بهدف كبح إنتشار الفيروس تماما مثلما تكون خالية من

الناس عند حدوث هجوم للزومبي عليها مثلما تُصوّره الأفلام (Charteris-Black, 2021 : 98, 139).

وفي هذه السياق، طرحت سيمينو (Semino, 2021 : 50) تساؤلا حول السبب الذي دفع إلى الحديث عن هذه الجائحة بشكل استعاري مع توظيف استعارات الحرب على وجه الخصوص، حيث تقول بأنه يوجد توافق بنيوي خاص بين المجالات الإدراكية للحرب والجائحة مثل تلك التي تربط بين كل من الفيروس والعدو ومهنيي الصحة والجيش والقضاء على الفيروس والانتصار. كما تطرّقت إلى الانتقاد الذي طال توظيف استعارات الحرب عند الحديث عن الجائحة بحجة أنها قد تؤدي إلى زيادة القلق عند الأشخاص كما قد تعني بشكل غير مباشر بأن الأشخاص المتوفّين لم يُحاربوا بما فيه الكفاية.

ففي هذا السياق، تعتبر الاستعارة بشكل عام لاسيما المتعلّقة منها بالحرب وسيلة ناجعة للتأثير على الأشخاص وتعزيز الوعي لديهم بالقضايا ذات الأهمية مثل تغيّر المناخ، قصد تحسيسيهم بمدى خطورتها وبالتالي تغيير موقفهم منها والسعي إلى حشد الجهود من أجل التصدّي لها (Flusberg et al, 2017 : 769, 781).

ففي هذا المقام، لا يتعلّق الأمر بتجنّب استخدام الاستعارة عموما واستعارة الحرب على وجه الخصوص وإنّما بكيفية توظيفها، إذ تُعَدّ الاستعارات المتعلّقة بالحريق أكثر ملائمة لسياق الأمراض والأوبئة وذلك لاشتراك النار والمرض في "سرعة الانتشار"، فالنار تسبّب الدمار لما حولها عندما تنتشر مثلما تسبّبت هذه الجائحة في خسائر كبيرة بانتشارها في العالم بأسره. وفي هذه الحالة، يكون عمال الرعاية الصحية من أطباء وممرضين وغيرهم بمثابة رجال الإطفاء الذين يخاطرون بأنفسهم لإنقاذ الآخرين (Semino, 2021 ; Charteris-Black , 2017).

4.6.2. آليات وضع المصطلحات المستحدثة:

تتنوَّع آليات وضع المصطلحات المستحدثة، ونذكر من بينها أولاً: آلية توسيع نطاق المعنى قصد تسمية كيان جديد أو تفسيره أو إضفاء تأثير جمالي عليه، ويتم ذلك من خلال قدرات الإدراك للإنسان التي تتجلّى في الاستعارة والكناية وهو ما يؤدي في الأخير إلى تعدّد معاني المصطلح الواحد (Márquez Linares, 2004 : 217). أما الآلية الثانية فهي الاستعارة والتي بالإضافة إلى مساهمتها في توسيع نطاق المعنى، مثلما ذكرنا آنفاً، تُمثّل وسيلة أخرى لوضع المصطلحات في اللغة العامة والمتخصّصة وهذا ما يجعل من المصطلحات ذات الأساس الاستعاري أمراً واسع الانتشار في المجالات المتخصّصة، بحيث أن هذه المصطلحات تتولّد بدافع الحاجة إلى تسمية وإدراك مفاهيم جديدة وكذا تسهيل عملية التواصل بين الخبراء في المجال الطبي المتخصّص ومن أمثلة ذلك: water lily sign أي علامة زنبق الماء وهو مصطلح يُستخدم في تخصّ الطب الاشعاعي للدلالة على علامة وجود تكيُّسات مائية في الكبد (Ureña Gómez-Moreno, 2012 ; Méndez Cendón, 2004). وفيما يخص الآلية الثالثة، فتتمثّل في صياغة أو ابتكار كلمات حديثة coining، حيث تشمل عملية تكوين المصطلحات الجديدة كلا من: التركيب والتحويل والاختصار التي تندرج ضمن ثلاث استراتيجيات تتعلّق بالشكل أو الوظيفة أو المعنى، بالإضافة إلى طرائق أخرى لتكوين المصطلح صالحة لجميع اللغات وتتمثّل في الترجمة عن طريق الاقتراض أو النسخ (Cabré Castellví, 1999 : 92 , 94).

وفي هذا السياق، يتمتّع المترجم بذوق لغوي وأسلوب خاص يُعتبر بمثابة عامل هام لعصرنة لغة ما من خلال المصطلحات المستحدثة، وهو ما يتجلّى في اختياره لمكافئات بديلة للمصطلحات المستحدثة أثناء الترجمة. وعليه، يضطلع المترجم بدور هام في تشكيل ملامح اللغة الوطنية من خلال إدراج مصطلحات جديدة في ترجمته مع مهمة الحفاظ على اللغة الوطنية من خلال توخي الحذر عند توظيف استراتيجيتي النسخ أو الاقتراض لايجاد مكافئات للمصطلحات الجديدة دون ضرورة قصد تلافي أي تأثير سلبي على اللغة (Karnedi, 2012 ; Kajzer-Wietrzny, 2011).

7.2. خلاصة الفصل:

إجمالا، نخلُص إلى أن الاستعارة طريقة للتفكير لا للكلام فقط، حيث ساهمت الثورة التي عرفتها اللسانيات المعرفية في توسيع نطاق وآفاق هذه الأخيرة ونقلها من المجال اللغوي الذي طالما حُصِرت ضمن إطاره إلى مجال مفاهيمي تضطلع فيه بدور بالغ الأهمية، لا سيما في النصوص العلمية والمتخصّصة منها، وهو ما يتجلّى في عملها على تقريب المفاهيم الجديدة والتعبير عن الأفكار المجرّدة قصد تسهيل إدراكها بالإضافة إلى إشراكها في عملية تطوير الأبحاث العلمية والطبية. إلا أن الاستعارة، لا سيما في النص الطبي، قد تمثّل أحد أكبر الصعوبات التي تواجه المترجم أثناء عمله وتستلزم منه اتّباع إستراتيجية متكاملة بغية الخروج بترجمة دقيقة ومقبولة قدر الإمكان وهو ما سنتطرّق إليه في الفصل الثالث.

الـفصل الثّالـث

تــرجمة الاستعـارة في المجال الطبي المتخصّص:

صعوبات ومقاربات

1.3. تمهيد الفصل:

نتناول في هذا الفصل صعوبات الترجمة في المجال الطبي على ثلاث مستويات تتمثّل أولا في الاستعارة باعتبارها من بين أكثر العناصر إشكالية، وثانيا في المصطلحات المتخصّصة التي تميّز المجال الطبي كالمنسوب والتجاذر وأشباه النظائر والمصطلحات المستحدثة والترادف وتعدّد المعاني، وثالثا في الصعوبات المتعلّقة بمستوى متلقّي الترجمة. علاوة على ذلك، أشرنا إلى بعض الطرائق اليدوية والآلية المستخدمة لتحديد الاستعارة في النصوص. بعد ذلك، تطرّقنا لأبرز مقاربات التيار الوظيفي في دراسات الترجمة كنظرية الهدف لرايس وفيرمير ومقاربة هولز مانتاري ومقاربة نورد مع ذكر أبرز الانتقادات التي طالت النظرية الوظيفية. وفي الأخير، اختتمنا هذا الفصل بتناول عدد من الاستراتيجيات التي تُعنى بترجمة الاستعارة اللغوية التقليدية وكذا المفاهيمية لبعض الباحثين والمنظّرين في حقل دراسات الترجمة.

2.3. صعوبات الترجمة في المجال الطبي:

لا شك أن الترجمة في المجال الطبي تكتنفها العديد من الصعوبات والتي تُعزى بشكل كبير إلى اللغة المتخصّصة التي تميّز النصوص الطبية، مما يجعل من هذه المهمة تحدّياً كبيراً للمترجم. وسنتطرّق فيما يلي إلى أبرز هذه الصعوبات.

1.2.3. الاستعارة:

تُمثّل الاستعارة أحد أكبر العوائق التي قد تحُول دون تحقيق المترجم لترجمة دقيقة ومقبولة سواءً في المجال الأدبي أو العلمي، غير أن عواقب هذه الصعوبة في المجال الطبي المتخصّص قد تكون لها انعكاسات غير محمودة نلمسها إما في التشخيص الطبي أو الأبحاث والتقارير المغلوطة. ومن ثمَّ يتعيّن الانتباه إلى بعض الصعوبات التي ترتبط بترجمة الاستعارة من منظور

نظرية الاستعارة المفاهيمية (Conceptual Metaphor Theory) والتي تناولها كوفكس (Kövecses, 2014 : 25-39) وتتمثّل فيما يلي:

أ- العوامل السياقية: يرى كوفكس بأن أحد أكبر صعوبات ترجمة الاستعارة تُعزى إلى الدور الرئيسي الذي يضطلع به السياق فيما يتعلّق بتوليد الاستعارة وفهم معناها ومن ثمّ ترجمتها. فالاستعارة تتّسم بطابع العالمية (universality) والتنوّع (variation) اللذان ينشآن عن ما أطلق عليه كوفكس "ضغط الاتّساق" (pressure of coherence). فصفة العالمية للاستعارة تقترن مع التجسيد (embodiment) لأن الجسد يعدُّ أمراً مشتركاً لدى كافة الناس، في حين تقترن صفة التنوّع مع السياق (context) الذي يختلف من حالة لأخرى، والذي يتفرّعُ بدوره إلى سياق عام (global context) يقوم على نظام مشترك من المفاهيم لكل الناس وإلى سياق محلي (local context) يقوم على تصوّر أشخاص معيّنين في حالة خاصة، وهو ما يؤثر على معنى الاستعارة وبالتالي ترجمتها من لغة إلى أخرى. ويرى كوفكس بأن عامل السياق يؤثر على اختيار الاستعارة على خلاف التوجّه السائد القائم على الصبغة العالمية لهذه الأخيرة، فالناس يتجّهون إلى تكييف الاستعارات التي يستعملونها مع العوامل السياقية التي تميّز كل حالة، أي أن الناس يميلون لأن يكونوا في حالة اتّساق مع أجسادهم والسياق المحيط بهم عند تصوّرهم للعالم على نحو استعاري.

ب- أنماط منهجية لترجمة الاستعارة: لا بد من الأخذ بعين الاعتبار عند التطرّق لترجمة الاستعارة المفاهيمية ما إذا كان المعنى الحرفي والمجازي نفسه أو مختلف وما إذا كانت الاستعارة المفاهيمية نفسها أو مختلفة لأن هذه الاختلافات بين عدة لغات تؤدي إلى صعوبات في الترجمة. فحتى لو وجدت استعارة مفاهيمية مشتركة بين لغتين، يوجد على الأقل ثلاث أو أربع إمكانيات لترجمتها من لغة إلى أخرى، لذا يتعيّن على المترجم اختيار النمط المناسب وهو ما لا يكون بالأمر اليسير دائماً.

ج- المعاني المجرّدة: يرى كوفكس بأنه لا يمكن التعبير عن المعاني المجرّدة بشكل حرفي دائما وإنما يقترح بأن تتّم ترجمتها إما إلى استعارة أو كناية.

د- شروط التوافق: أو مثلما أطلق عليها باللغة الانجليزية (matching conditions) والتي يتعيّن تحقيقها عند ترجمة الاستعارة، وتكون بين النص وترجمته حيث تتضمّن توظيف نفس المجال المصدر والهدف (source and target domains) وكذا نفس المعاني الحرفية والمجازية. وفي هذا الصدد، ميّز كوفكس بين ثلاثة أنواع للمعنى وهي: المعنى العام والخاص والضمني. ويتمثّل تحدّي الترجمة، في هذا المقام، في التوصُّل لمكافئ يحقّق كافة شروط التوافق الثلاثة والمرتبطة بأنواع المعنى المذكورة آنفا كحالة مُثلى للترجمة الجيّدة، وهو ما لا يتأتَّى في العديد من الحالات.

وتقترح كل من ريدمان وديجيز (Riedemann & Diéguez, 1999 : 366-367) في هذا المقام منهجية لترجمة الاستعارة تتمثّل في الخطوات الآتية:

1-استعراض دقيق وشامل للنص الأصلي وتصنيفه وفقاً لنوع النص.

2-تحديد الاستعارات في النص الأصلي وتحليلها من حيث نوعها وتأثيرها على مستوى المعنى والأسلوب وكذا من الناحية العملية أو الوظيفية.

3-تصنيف الاستعارات في النص الأصلي وفقا للشروط المذكورة في النقاط السابقة.

4-اقتراح ترجمة لكل استعارة مع تبرير الاقتراح.

5-تحديد وتبرير موارد الترجمة التي تم توظيفها في كل حالة.

2.2.3. المصطلحات المتخصّصة:

يُعتبر تنوّع المصطلحات في النص الطبي من الخصائص المميّزة له لا سيما المتخصّصة منها، إلا أن هذا الأمر قد يتسبّب في بعض الصعوبات أثناء الترجمة. ويُعزى هذا التنوّع الكبير إلى التطوّر الدائم الذي يعرفه المجال الطبي لاسيما في اللغة الانجليزية وهو ما يستلزم استحداث مصطلحات جديدة على الدوام في اللغات الأخرى لكي لا يتعذّر على المترجم إيجاد مقابلات لها.

وسنتطرّق فيما يلي إلى بعض المصطلحات التي ينطوي عليها النص الطبي والتي قد تشكِّل صعوبة أثناء عملية الترجمة مثل: المرادفات وتعدّد المعاني والمصطلحات المستحدثة وغير ذلك.

1.2.2.3. المنسوب: يعتبر من بين العناصر التي تُثير شيئا من الصعوبة أثناء ترجمتها، ففي بعض الأحيان قد يرتبط مرض واحد بأسماء عدّة باحثين ساهموا في اكتشافه فعلى سبيل المثال: يُطلقُ على داء الدُّراقُ الجُحوظِيّ (exophtalmic goitre)، وهو مرض مناعي يصيب الغدة الدرقية ومن أبرز أعراضه جحوظ العينين، أيضاً داء بازدوف وداء فلاجاني وداء غريفز وداء باري وذلك نسبة إلى مكتشفيه (Basedow's disease, Flajani's disease, Graves' disease, Parry's disease) (Montalt & González Davies, 2007: 300).

2.2.2.3. التجاذر (Doublet): ويرمز إليه اختصاراً في الانجليزية بـ DBLT ويقصد به لغوياً اشتراك لفظتين في جذر واحد وعادة ما يكون من اللاتينية مثل: potion وpoison اللتان تم اشتقاقهما من الكلمة اللاتينية potio، وتعني الأولى شراباً يحضَّرُ إما لغرض طبي أو لغرض القيام بأعمال السحر (كإلقاء تعويذة مثلا) أما الثانية فتعني شراباً مسموماً (Pellat, 2018).

في نفس السياق، يمكن إطلاق **doublets** في المجال الطبي على كل مصطلحين يرمزان لنفس المعنى إلا أنه يُراعى في استعمالهما المتلقّي أو القارئ لأن أحدهما يُستعمل عادة في سياق عام والآخر ضمن سياق متخصّص مثل: mouth وoral cavity على التوالي، وهو ما يمكن أن يدخل في سياق الترادف أيضا.

3.2.2.3. الترادف: من أكثر ما يميّز اللغة الطبية هو وجود أكثر من مرادف لمصطلح واحد مثل: cardiac insufficiency وheart failure للدلالة على قصور القلب (Kujawska-Lis, 2018 : 89) وهو ما قد يضع المترجم في حيرة من أمره عند ترجمتهما لا سيما إن استُعملا في نص واحد. إلا أنه يجب الانتباه إلى أن بعض المصطلحات قد تبدو كمرادفات غير أنه يوجد بينها فروق في المعنى مثل: contagious وinfactious فالمصطلح الأول يقصد به مرض ينتقل عن طريق اللمس مثلاً أما الثاني فتُنقل العدوى فيه عن طريق عوامل معدية (Montalt & González Davies, 2007: 302).

4.2.2.3. تعدّد المعاني (Polysemy):

ويُرادُ به أن يكون لمصطلح واحد أكثر من معنى في نفس المجال مثل: كلمة الضغط pressure والتي تحمل عدة معان في المجال الطبي مثل: atrial pressure وhigh intracranial pressure وblood pressure وغير ذلك، والتي تعني على التوالي ارتفاع الضغط داخل القحف وضغط الأذين وضغط الدم (Montalt & González Davies, 2007: 303).

ويرى نافارو (Navarro, 2005 : 241) في هذا الصدد، بأن تعدّد المعاني الذي تتميّز به الاختصارات في النص الطبي قد يشكّل صعوبة جمّة للمترجم، إذ يقول أنه قد أحصى لاختصار مثل **CT** أكثر من ثلاثين معنى مختلف في المجال الطبي ونذكر منها: carpal tunnel وcerebral thrombosis وcorneal transplantation التي تترجم إلى العربية بـ نّفق رُسغيّ وخُثار مُخّيّ وزرع القرنيّة على التوالي.

5.2.2.3. أشباه النظائر (False friends): وهما مفردتان من لغتين مختلفتين تتماثلان تماما أو إلى حدّ كبير في طريقة الكتابة وتختلفان في المعنى. ويقول نافارو بأن ترجمة هذا النوع من المصطلحات عن طريق أسلوب النسخ يجعل النص بدون معنى. فعلى سبيل المثال، ليس من الصحيح ترجمة مصطلح bucca بالانجليزية بـ boca بالاسبانية ومعناه الفم، لأن الكلمة الانجليزية تعني الشدق أي الجزء اللحمي الداخلي للخد وهو ما لا تعبّر عنه الكلمة الاسبانية. كذلك، من الأصح ترجمة كلمة drug بـ medicamento إلى الاسبانية بدلا من droga لأن هذه الأخيرة تستعمل عادة للدلالة على المخدرات (Navarro, 1997:13-14).

6.2.2.3. المصطلحات المستحدثة (Neologisms): من أكثر ما يميّز المجال الطبي هو التطوّرات والاكتشافات العلمية التي يتم التوصّل إليها يوما بعد يوم وهو ما يستلزم وضع مصطلحات جديدة للتعبير عن هذه المفاهيم الجديدة بصورة مستمرّة، إلا أن المثير للاهتمام أن نسبة كبيرة من هذه المصطلحات قد لا تكون تقليدية ذات أصول يونانية ولاتينية فقط وإنما عبارة عن تعابير استعارية في حدّ ذاتها. وفي هذه السياق، نضرب مثالا عن المصطلحات المستحدثة الخاصة بجائحة كوفيد–19 أو Covid-19 مثلما أطلقت عليها منظمة الصحة العالمية وهي

جائحة عالمية تسبَّب فيها فيروس كورونا SARS-CoV-2 الذي يصيب الجهاز التنفّسي العلوي مما قد يؤدي إلى متلازمة تنفّسية حادّة مع كونه شديد العدوى. وكان أول استعمال لهذا المصطلح في 2020 كمصطلح رسمي للمرض بدلا من التسمية التي أُطلقت عليه في البداية وهي: فيروس كورونا المستجد 2019، حيث تمّ استبدال التسمية الأولية بتسمية مختصرة وعملية أكثر. كما ظهر مصطلح آخر مع بداية سنة 2022 وهو: فلورونا Flurona. ويعود أصل التسمية إلى دمج مصطلحي كورونا والأنفلونزا للدلالة على المرض الجديد الذي يتمثّل في الإصابة بفيروس كورونا والأنفلونزا في الوقت نفسه.

علاوة على ذلك، تم استحداث مصطلح آخر للدلالة على الفيروس المسبّب لكوفيد-19 حيث أُطلق عليه بالإضافة إلى الاسم العلمي المذكور آنفا تسمية: الفيروس التاجي أو الفيروسة المُكلّلة وهما مصطلحان استعاريان من شأنهما المساعدة على تصوّر شكل هذا الفيروس من خلال الدلالة على أن السطح الخارجي لهذا الفيروس يحتوي على نتوءات بروتينية تجعل شكله المجهري يبدو على هيئة تاج.

3.2.3. المتلقّي المستهدف: يشكّل تحديد مستوى الجمهور المتلقّي للترجمة نوعاً من الصعوبة التي قد تواجه المترجم الطبي الذي يسعى لمعرفة ذلك قصد تلافي مشاكل تعسُّر الفهم والاستيعاب التي قد تنجُم عن عدم أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار مما يؤثر على جودة الترجمة. ومن ثَمّ يتعيّن على المترجم معرفة متلقّي الترجمة مع مراعاة مستواه المعرفي والأكاديمي وهو ما سيسهّل عليه عملية اتّخاذ القرار فيما يتعلّق باختيار المصطلحات. فإذا كان الشخص عاديا وغير متخصّص، يتعيّن هنا الحرص على تبسيط المفاهيم واختيار أقلّ المصطلحات تعقيداً أو حتى العامية منها مثل: chickenpox للإشارة إلى مرض جدري الماء مثلا. أما إذا كان المتلقّي طبيبا أو باحثا أو طالبا في العلوم الطبية، فلا بد من مخاطبته بنفس درجة تخصّصه وتوظيف مصطلح متخصّص بدلا من المبسّط مثل: varicella أو الحماق للإشارة إلى نفس المرض السابق.

ومجمل القول أن التنوّع الكبير الذي يتميّز به النص الطبي على مستوى المصطلحات المتخصّصة وغيرها من العناصر التي تميّزه عن غيره من النصوص قد تكون في بعض الأحيان سببا في خلق الصعوبات التي يواجهها مترجم مثل هذا النوع من النصوص والتي تتطلّب منه الكثير من التمحيص والتعمّق في القراءة والفهم والبحث قبل وأثناء عملية الترجمة بغية تلافي أي نقل غير صائب وحرصا على تحقيق ترجمة دقيقة قدر الإمكان.

3.3. طرائق تحديد الاستعارة:

تُشكّل عملية تحديد الاستعارة أحياناً تحدّياً فعلياً لما يكتنف هذه العملية من صعوبة بعض الشيء ولما تتطلّبه من جهد ووقت وتركيز، حيث توصّل الباحثون في هذا المجال إلى طرائق واستراتيجيات من شأنها العمل على تسهيل تحديدها في اللغة المكتوبة والمنطوقة مع كونها موجّهةً بالدرجة الأولى للباحثين لا سيما في الدراسات العملية. وتنقسم هذه الاستراتيجيات إلى نوعين: آلية ويدويّة.

وتبعاً للنظريات اللسانية في هذا الصدد، يمكن تحديد الاستعارة عند وجود تعارض في المعنى بين الكلمة المستهدفة والسياق الذي تكون فيه (Mao, Lin & Guerin, 2019 : 3888).

فبالنسبة للأنظمة الآلية، عرف هذا المجال تطوير عدّة برمجيات خاصة بتحليل وتحديد الاستعارة نذكر منها ميتانيت MetaNet وهو نظام خاص بتحديد وتحليل وتصنيف التعابير الاستعارية آلياً في المتون بالإضافة لكونه وسيلة تسمح بفهم أعمق لطريقة التعبير عن الاستعارة المفاهيمية في اللغة. ويتكوّن هذا النظام من ثلاثة عناصر أساسية، يتمثّل أولها في مستودع بيانات خاص بالاستعارات الرسمية والتراكيب الاستعارية والأنماط العلائقية الاستعارية وثانيها في نظام آلي لاستخراج الاستعارات يوظّف المعلومات الموجودة في المستودع بغرض تحديد التعابير الاستعارية في النصوص وثالثها في أدوات حاسوبية لتقييم وتحليل وإظهار الاستعارات المستخرجة. ويسمح عمل هذه العناصر معاً بالقيام بدورة تحليل يكون فيها تحليل البيانات المستخرجة بمثابة وسيلة

لإثراء وتوسيع نطاق مستودع البيانات الذي يُحسِّن بدوره من النتائج المتعلّقة بتحديد التعابير الاستعارية. كما يقوم هذا النظام باستخراج الاستعارات وتحليلها باللغات الإنجليزية والاسبانية والروسية (Dodge, Hong & Stickles, 2015 : 40-41).

علاوة على ذلك، نذكر نظام كورمت CorMet وهو نظام قائم على المتون يرمي لتحديد الاستعارات المفاهيمية. إذ أن أغلب الأنظمة الحاسوبية لتحديد الاستعارة تستند إلى قواعد المعلومات المشفّرة يدويًّا والتي تعتمد عدداً محدوداً من النماذج في حين تمّ تصميم نظام كورمت CorMet للعمل على فئة أكبر من الاستعارات وذلك باستخراج المعلومات من عدد أكبر من المتون مع الاعتماد فقط على قاعدة معلومات ووردنت WordNet دون قواعد المعلومات المشفّرة يدويًّا. ويقوم كورمت بتجميع الوثائق المكوِّنة لقاعدة المعلومات من الإنترنت لا سيما من خلال طرح استفسارات عبر محرك البحث جوجل (Mason, 2004 : 23-24).

وفيما يتعلّق بالطرائق اليدويّة لاستخراج الاستعارة من النصوص، سنتطرّق إلى أحد أبرز الاستراتيجيات في هذا الصدد وهي إستراتيجية تحديد الاستعارة Metaphor Identification Procedure (MIP) التي توصّل إليها فريق براجليجاز (Pragglejaz Group) والذي يضمّ ثُلّة من الباحثين المهتمين بموضوع الاستعارة من مختلف التخصّصات. ولأن حدس الباحثين غالبا ما يتباين عند الحكم على ما إذا كانت كلمة أو تعبير معيّن عبارة عن استعارة أم لا، حاول هذا الفريق وضع طريقة محدّدة وموثوقة ومرنة لتحديد الاستعارات في اللغة المنطوقة والمكتوبة. وتنقسم هذه الإستراتيجية لأربع مراحل نذكرها فيما يلي:

1- قراءة النص كاملا قصد فهم المعنى بشكل عام.

2- تحديد الوحدات المعجمية في النص.

3- أ) تحديد المعنى السياقي لكل وحدة معجمية في النص مع الأخذ بعين الاعتبار ما يسبق ويلي الوحدة المعجمية.

ب) تقرير ما إذا كان لكل وحدة معجمية أكثر من معنى أساسي واحد في سياقات مختلفة عن سياق النص. ولغرض هذه الدراسة، يُقصد بالمعنى الأساسي:

– أن يكون ملموسا أكثر، وأن يكون ما يستثيره سهل التخيّل والتعرّف عليه من خلال الحواس (الرؤية والاستماع والإحساس والشمّ والتذوّق).

– أن يكون متعلّقا بفعل جسدي.

– أن يكون أكثر دقة.

– أن يكون قديما من الناحية التاريخية.

كما تجدر الإشارة إلى أن المعاني الأساسية لا تعني بالضرورة المعاني الأكثر شيوعا للوحدة المعجمية.

ج) إذا كان للوحدة المعجمية معنى أساسيا أكثر حداثة في سياقات أخرى غير سياق هذا النص، يتعيّن البت فيما إذا كان المعنى السياقي يتعارض مع المعنى الأساسي ولكن يمكن أن يُفهم بالمقارنة معه.

4– في حال تحقّق ما سبق، يمكن القول بأن هذه الوحدة المعجمية ذات طبيعة استعارية (Pragglejaz Group, 2007 : 2-3).

علاوة على ذلك، تطرّق شميت (Schmitt, 2005 : 371) إلى موضوع تحديد الاستعارة حيث خَلُص إلى إمكانية أن تكون كلمة أو عبارة ما ذات طابع استعاري في حال استوفَت الشروط الآتي ذكرها:

أ) يمكن فهم الكلمة أو العبارة خارج حدود المعنى الحرفي للسياق،

ب) يكون المعنى الحرفي نابعاً من مجال خبرة حسيّة أو ثقافية (أي المجال المصدر)،

ج) والذي يُنقل إلى مجال آخر في السياق غالبا ما يكون مجرّداً (أي المجال الهدف).

وفي هذا المقام، تجدر الإشارة أيضا إلى وجود العديد من المقاربات ذات الصلة بموضوع تحديد الاستعارة والتي تطرّق إليها العديد من الباحثين نذكر منهم على سبيل المثال: Selectional Preference Violation (SPV) لويلكس (Wilks, 1975, 1978) ومقاربة ستين وآخرون Steen) et al, 2010) ومقاربة تورني وآخرون (Turney et al, 2011) ومقاربة وو وآخرون (Wu et al, 2018) ومقاربة راي وآخرون (Rei et al, 2017) وغيرها.

فضلا عن ذلك، يرى فريق براجليجاز (Pragglejaz Group, 2007 : 32) بأنه على الرغم من التطوّر الذي تعرفه البرامج الآلية لتحديد الاستعارة إلا أن أغلب الطرائق المستعملة تعتمد على التحليل اليدويّ للبيانات اللسانية والتي تبقى المقاربة الأكثر مرونة والأوسع استخداما في مجالات البحث.

4.3. مقاربات واستراتيجيات الترجمة في المجال الطبي:

تُعتبر المقاربات الوظيفية من أكثر المقاربات ملائمة للتطبيق على الترجمة العلمية بشكل عام والطبية بشكل خاص باعتبار أن الترجمة في هذين المجالين تستلزم تحرّي الدقّة والأمانة في النقل لتجنّب الأخطاء التي قد تؤثر على حياة الانسان. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد هذه المقاربات أساساً على مراعاة وظيفة النص والهدف من الترجمة مع أخذ تعليمات الزبون أو طالب الترجمة بعين الاعتبار لما سيكون لها من تأثير كبير على الخيارات التي سيقوم بها المترجم لاحقا. وسنتطرّق في معرض حديثنا عن أبرز المقاربات الوظيفية إلى بعض الاستراتيجيات الخاصة بترجمة الاستعارة.

1.4.3. المقاربات الوظيفية:

برز تيار النظريات الوظيفية في الترجمة في ألمانيا خلال سبعينيات وثمانينات القرن الماضي وأحدث نقلة نوعية في مجال دراسات الترجمة التي لم تكن تتعدّ قبل ذلك الجانب اللساني

والاجتماعي البحث بالإضافة إلى النظريات المبنية على مبدأ التكافؤ لا سيما فيما يخص الجانب الشكلي. وتكمن أهميتها في تسليط الضوء على الغرض من الترجمة أي من النص المترجَم في ثقافة اللغة المنقول إليها، حيث حدّد ملامح هذا الاتّجاه الوظيفي الجديد على وجه الخصوص كل من أعمال كاتارينا رايس وهانس فيرمير وهولز مانتاري وكريستيان نورد.

1.1.4.3. مقاربة رايس وفيرمير Reiss & Vermeer:

تعتبر نظرية الهدف بمثابة أول انطلاقة فعلية لتيار المقاربات الوظيفية، حيث تأسّست بفضل اقتران كل من أعمال رايس حول أنماط النصوص ووظائف اللغة ونظرية الهدف أو سكوبوس Skopos لفيرمير وهو المصطلح الذي اشتقّهُ هذا الأخير من اليونانية واستعمله لأول مرّة في نظرية الترجمة سنة 1970 كمصطلح تقني يُقصَد به الغرض من الترجمة وفعل الترجمة. وتكلّلت أعمال الباحثين باشتراكهما في تأليف الكتاب الذي صدر سنة 1984 تحت عنوان "**الأساس لنظرية عامة في الترجمة**" (Groundwork for a General Theory of Translation) (Munday, 2001 : 78-79). وطرح الباحثان من خلال هذه النظرية تصوّرهما عن الترجمة باعتبارها فعلاً وهو ما ساهم في فتح آفاق جديدة لدراسات الترجمة واعتُبر انطلاقة جديدة لها محرّرا إياها من النزعة اللسانية التي حصرتها فيها النظريات اللغوية السائدة قبل ذلك.

يتمثّل مبدأ نظرية الهدف في التركيز على الهدف من الترجمة وهو ما يساعد على تحديد الطرائق والاستراتيجيات التي من شأنها تحقيق نتيجة وظيفية مناسبة ويقصد بالنتيجة النص المترجم الذي أطلق عليه فيرمير مصطلح translatum، كما أنه من الضروري أن يعرف المترجم الغرض من ترجمة النص الأصلي وكذا وظيفة النص المترجَم (Munday, 2001 : 79).

يقول كل من رايس وفيرمير (2014 : 90, 92) بأن أعلى قاعدة في نظرية فعل الترجمة هي "قاعدة السكوبوس" (Skopos rule) والتي تقضي بأن أي فعل يحدّده الهدف منه، حيث أنه من الممكن

أن يكون هدف النص المترجَم مختلفا عن هدف النص الأصلي لأن عملية الترجمة باعتبارها فعلاً تختلف عن عملية التأليف وبالتالي قد يكون لفعل الترجمة هدف آخر.

أما عن الانتقادات التي طالت نظرية الهدف، تقول شافنر (238-237 : 1997) بأن أغلب الاعتراضات تعود في مُجملها إلى الباحثين الذين تبنوا تيار المقاربات اللسانية. إذ تمحوّرت هذه الانتقادات على وجه الخصوص حول تعريف الترجمة والعلاقة بين النص الأصلي والمترجم بالإضافة إلى اعتبار أن هذه النظرية غير صالحة للتطبيق على النصوص الأدبية، حيث تقول سنيل هورنبي Snell-Hornby بأن وظيفة النص الأدبي معقّدة أكثر من أنواع النصوص الأخرى وبأن الأسلوب عامل مهم جدا فيها. كما أن تحديد هدف معيّن للنص الأدبي يحدُّ من إمكانيات تفسيره. وكان فيرمير قد رد على هذا الانتقاد قائلا بأن عملية تأليف النص تترافق في الأساس مع وجود وظيفة مفترضة أو مجموعة محدودة من الوظائف في ذهن المؤلف.

من جهة أخرى، يُعتبر نيومارك من أبرز الباحثين الذين انتقدوا نظرية الترجمة الوظيفية بشكل عام، حيث يرى بأن نظرية Skopos قد هدمت وشوّهت النظرية الوظيفية التي ظهرت قبلها بسنوات لكارل بوهلر Karl Bühler والتي اعتمدتها مدرسة براغ. كما أشار نيومارك إلى الخطر المتعلّق بالمبالغة في التبسيط والمتأصّل في النظرية الوظيفية وذلك بالتركيز على الهدف على حساب ثراء المعنى وسُلطة النص الأصلي وهو ما يؤدي إلى عزل هذا الأخير (Newmark, 1991 : 106).

علاوة على ذلك، يقول بيم (338 : 1996) في معرض الحديث عن الهدف من الترجمة والمشاكل التي قد تنجرُّ عنه:

"Although the insistence on purpose makes it possible to describe the translator's responsibility as being to attain given goals, this cannot provide the basis for a professional ethics in any strong sense of the word. Can such a theory generate a way of discerning between good and bad purposes, between good and bad translation strategies? Or is its aim merely to produce mercenary experts, able to fight under the flag of any purpose able to pay them? "

"على الرغم من أن الإصرار على الهدف يجعل من إمكانية وصف مسؤولية المترجم ممكنة لتحقيق أهداف معيّنة، إلا أن هذا لا يمكن أن يوفّر الأساس اللازم لأخلاقيات المهنة بكل ما للكلمة من معنى. فهل يمكن أن تتولّد عن مثل هذه النظرية طريقة للتمييز بين الأهداف الجيدة والسيئة وبين استراتيجيات الترجمة الجيدة والسيئة؟ أو أن هدفها يقتصر فقط على إعداد خبراء مرتزقة بوسعهم المحاربة تحت راية أي هدف يمكن أن يدفع لهم؟". (ترجمتنا)

يتبيّن لنا هنا بأن بيم ارتأى تقديم نقده على شكل تساؤل حيث تطرّق لنقطة هامة تتمثّل في أن التركيز الكبير الذي تُوليه النظريات الوظيفية على الهدف من الترجمة يمكن أن يساهم في إعداد مترجمين أطلق عليهم صفة المرتزقة في إشارة إلى أنهم مستعدون لتحقيق أي هدف قد يُطلَب منهم خلال عملهم دون التمييز بين ما هو جيد ومقبول وما هو سيئ ومرفوض مقابل المال حتى ولو كان ذلك على حساب أخلاقيات المهنة التي تدعو لمراعاة الأمانة والدّقة في النقل.

كما أشار منداي (76 : 2001) إلى أن مذهب رايس طالته عدة انتقادات على مرّ السنين جمعها فاوست Fawcett في كتابه الذي حمل عنوان "**الترجمة واللغة**" (Translation and Language) والذي صدر سنة 1997، حيث تتعلّق أهمها بتقسيم أنواع وظائف اللغة إلى ثلاثة فقط. وفي نفس السياق، شاطرت نورد هذا الانتقاد ضمنيا (43 ,39 : 2018) من خلال اقتراحها إضافة وظيفة رابعة هي وظيفة إقامة الصلة Phatic function وتعني إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقّي أو الإبقاء عليه أو إنهاءه.

2.1.4.3. مقاربة هولز مانتاري Holz-Mänttäri:

على الرغم من أن نظرية الهدف سبقت نظرية هولز مانتاري حول فعل الترجمة إلا أنه يمكن اعتبارها جزءاً منها بما أنها متعلّقة بالفعل الترجمي الذي يستند إلى النص الأصلي. وتَعتبِر نظرية "فعل الترجمة" بأن الترجمة عبارة عن تفاعل إنساني ذو هدف يكون موجّهاً نحو تحقيق نتيجة معيّنة، كما أنها تركّز على الخروج بنص يحقّق التواصل الوظيفي للمتلقّي أي يتعيّن على العناصر المنقولة في النص المترجَم أن تناسب ثقافة المتلقّي بدلا من نسخ ملامح النص الأصلي وهو

الأمر الذي يحدّده المترجم باعتباره الخبير الذي يقوم دوره على التأكد من أن النقل بين الثقافات يتم على نحو مقبول (Munday, 2001 : 77, 79).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية قد حظيت بالمدح، حيث قالت عنها شافنر Schäffner :

«Holz-Mänttäri's concept of translatorial action is considered relevant for all types of translation and the theory is held to provide guidelines for every decision to be taken by the translator.» (1997: 5)

"يُعتبر مفهوم هولز مانتاري حول فعل الترجمة ذا صلة بجميع أنواع الترجمات كما أن النظرية تقدّم توجيهات لكل قرار يتّخذه المترجم." (ترجمتنا)

ويرى منداي بأن قيمة عمل هولز–مانتاري تتجلّى في وضع الترجمة أو على الأقل الترجمة المهنية غير الأدبية ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي بما في ذلك علاقة المترجم بطالب الترجمة (Munday, 2001 : 78).

إلا أن قلة اهتمام هولز مانتاري بالنص الأصلي عرّض نظريتها للنقد، حيث قالت نورد (1991 :31-32) بأن النص في نظر هولز مانتاري لا يعدُو كونَه مجرّد أداة لتحقيق وظيفة التواصل دون أن تكون له قيمة جوهرية بحيث يخضع فقط للغرض منه وفي هذه الحالة يكون التزام المترجم مُنصباً على الوضعية المستهدفة فحسب. كما تضيف نورد بأن الوظيفية أهم معيار للترجمة ولكنها ليست المعيار الوحيد إذ لا بد في رأيها من وجود علاقة بين النص الأصلي والمترجَم تحدّدها نظرية الهدف والتي تحدّد أيضا المعايير المتعلّقة باتّخاذ القرارات بشأن عناصر النص الأصلي التي يمكن الاحتفاظ بها وبين ما يجب تكييفه مع الوضعية المستهدفة.

ويقول عناني (2003: 130) بأن لهذه النظرية بعض مواطن القصور من وجهة نظرنا كعرب مع أنها مفيدة في تفسير بعض ظواهر الترجمة إلى العربية. ولتوضيح فكرته، ضرب مثالاً بالغرض من ترجمة وثائق الأمم المتحدة إلى اللغة العربية المتمثّل في اطلاع المندوبين العرب على آراء غيرهم باللغات الأجنبية وذلك من خلال تحقيق صورة صادقة للنص الأصلي يُراعِي فيها المترجم توقُّعات المندوبين مع عدم القيام بتغيير ترجمة مصطلح شائع في عدّة وثائق أو من سياق لآخر

لأن المندوب عادة ما يكون على دراية بالمصطلح الإنجليزي الأصلي حتى لو لم يكن متمكّناً من اللغة الانجليزية. وعليه، لا ينبغي أن يتم في هذا المقام تطويع أي مصطلح حتى يتناسب مع الثقافة العربية وإنما يتم ذلك تماشياً وثقافة المندوب التي تقضي معرفَتَهُ بمكافئات المصطلحات الأجنبية الشائعة. وبالتالي، يخلص عناني إلى أن افتراض هولز مانتاري بأن المترجم يستند دائما إلى ثقافة اللغة المنقول إليها لتحقيق وظيفة النص المترجم افتراض ناقص.

3.1.4.3. مقاربة نورد:

اعتمدت مقاربة نورد في إطار النظرية الوظيفية على مقاربات كل من رايس وفيرمير وهولز مانتاري، إلا أنها أبدت اهتماما أكبر بالنص الأصلي على عكس المقاربات السابقة.

ويعدُّ نموذج تحليل النصوص text analysis model من أبرز أعمال نورد. حيث أكّدت (1991 :1-2) على أهميته أثناء عملية الترجمة باعتباره نموذجاً يهدف إلى تحليل النص الأصلي مع كونه صالحا للتطبيق على مختلف أنواع النصوص وهو ما من شأنه جعل المترجم قادراً على إدراك وظيفة العناصر الموجودة في النص الأصلي وبالتالي مساعدته على اختيار إستراتيجية الترجمة المناسبة لتحقيق هذه الوظيفة. كما ترى نورد أنه يتعيّن أن يكون هذا النموذج مناسبا للمترجم بغض النظر عن مستوى كفاءته سواءً كان طالباً أو متدرباً أو أستاذاً أو مترجماً محترفاً.

وفضلا عن ذلك، ميّزت نورد (1991 :80-81) بين نوعين من الترجمة هما الوثائقية documentary والوظائفية instrumental. إذ يندرج تحت لواء الترجمة الوثائقية الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة حيث يتم نقل العناصر الثقافية للنص الأصلي إلى النص المترجم وهو ما يجعل المتلقّي يشعر بأنه غير مشارك في عملية التواصل وهذا ما يعطيه انطباعاً بأن النص مترجم وغير أصلي. أما الترجمة الوظائفية فتمثّل وسيلة مستقلّة لنقل رسالة النص الأصلي ترمي لتحقيق الغرض من التواصل دون أن يدرك المتلقّي بأن النص الذي بين يديه مترجم وغير أصلي، كما يمكن الاحتفاظ بوظيفة النص الأصلي أو عدم القيام بذلك.

وترى نورد (31: 2006) بأن الهدف المبتغى من الترجمة هو من يحدّد طريقة وإستراتيجية الترجمة وهذا الهدف يحدِّده طالب الترجمة أي العميل أو الزبون وإن لم يقم بذلك يتعيّن على المترجم اكتشاف الهدف بنفسه أو طرح السؤال على الزبون مباشرة. فالترجمة التي تحقّق الهدف المنشود تعتبر ترجمة وظائفية، فإذا كان الهدف هو إيصال معلومة ما يجب أن تكون هذه الأخيرة مفهومة بالنسبة للمتلقّي وإذا كان الهدف تسلية القارئ يتعيّن جعل المتلقّي يضحك أو يبتسم على الأقل وهو ما لا يتأتّى إلا باستعداد المتلقّي للتعاون من أجل تحقيق هذا الأمر والذي من دونه يكون التواصل مستحيلا.

وبالنظر إلى أن النظريات الوظيفية قلّ فيها الحديث عن مبدأ الأمانة مع إيلاء الاهتمام الأكبر لتحقيق الهدف المُبتغى في النص المترجَم، على خلاف النظريات اللسانية التي تهتم بالنص الأصلي، تناولت نورد (34-33: 2006) مفهوما أشمل وأطلقت عليه مصطلح "الولاء" loyalty بحيث يتعدى حدود مفهوم الأمانة في الترجمة والمرتبط بتماثل النصين الأصلي والمترجَم على مستوى الجانب اللغوي فحسب ليشملَ سلوك أو موقف المترجِم أثناء عمله وكذا المسؤولية التي يضطلع بها اتّجاه شركائه والمتمثّلين في مؤلف النص الأصلي والعميل أو طالب الترجمة والمتلقّين للنص المترجَم. وسعت نورد من خلال إرساء هذا المفهوم إلى بناء علاقة تسودها الثقة بين مختلف الشركاء. كما أشارت نورد إلى أن المترجم يضطلع بدور تحقيق وسطية بين الثقافتين المنقول منها وإليها دون أن تطغى إحداهما على الأخرى، كما أن مبدأ "الولاء" أضاف ميزتين رئيسيتين للمقاربة الوظيفية، تتمثّل الأولى في إلزامية مراعاة المترجم لفروق المفاهيم بين الثقافتين المنقول منها وإليها وهو ما يجعل من نظرية الهدف نموذجا مناهضا للعالمية anti-universalist model أما الثانية فتتعلّق بحثّ المترجم على احترام النوايا التواصلية للمرسل إذا ما كان بالإمكان استنباطها وهو ما من شأنه أن يحد من الطابع الإلزامي للوظيفية المتطرّفة radical functionalism.

وعليه، نستنتج بأن مقاربة نورد قَرنت مبدأ الولاء مع الوظيفية وهو ما يسمح للمترجم بتحقيق الهدف من الترجمة الذي تدعو إليه النظرية الوظيفية دون الإخلال بمهمة الولاء المنوطة به اتّجاه الأشخاص الذين يعمل معهم وهو ما لا يتأتّى إلا بمراعاة ثقافتي الأصل والهدف.

وفي الأخير، تجدر الإشارة إلى أن النظريات الوظيفية تعرّضت بشكل عام لعدّة انتقادات طالت بعضا من المفاهيم المتعلّقة بالقصدية وخصوصية الثقافة ودور المترجم والغرض من الترجمة وتوجيه المتلقّي ودور التكييف في الترجمة الوظيفية وغيرها (Nord, 2018 : 100).

2.4.3. استراتيجيات ترجمة الاستعارة:

لطالما أسال موضوع ترجمة الاستعارة حِبر المنظّرين والباحثين في هذا المجال لا سيما فيما يتعلّق بقابلية ترجمتها. ويعد نيومارك من أشهر من تناولوا هذا الموضوع وفصّلوا فيه، حيث سنتطرّق فيما يلي إلى استراتيجيات ترجمة الاستعارة التي توصّل إليها هذا الأخير بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي اعتمدها كل من لارسون وبروك Broeck والتي تدخل ضمن نطاق الاستعارة التقليدية.

من جهة، قسّم نيومارك (91-88: 2001) طرائق ترجمة الاستعارة إلى سبع طرائق نذكرها فيما يلي:

أ- **إعادة نقل نفس الصورة في اللغة المنقول إليها:** وتكون شائعة عندما تكون الاستعارة مكوّنة من كلمة واحدة مثل: gleam التي تُترجم إلى العربية "ببصيص أو بارقة" والتي عادة ما تقترن مع الأمل أو السعادة. علاوة على ذلك، يشير نيومارك إلى أن أسماء الحيوانات بدورها تحمل دلالات متباينة حسب اللغة فالأسد يرمز للشجاعة في اللغة الفرنسية ويوحي إلى مركز جذب في اللغتين الانجليزية والألمانية.

ب- استبدال الصورة في اللغة المنقول منها بصورة نمطية في اللغة المنقول إليها: وذلك بشكل لا يتعارض مع ثقافة اللغة المنقول إليها سواءً كانت الاستعارة مكوّنة من كلمة واحدة أو مركّبة

مثل عبارة: other fish to fry والتي تعني "أمورٌ أخرى أكثر أهمية". وفي هذا السياق، أشار نيومارك إلى أن العبارات المُلطَّفَة euphemisms تدخل ضمن إطار الاستعارات مما يستلزم إيجاد مكافئ ثقافي لها عند ترجمتها من لغة إلى أخرى.

ج- ترجمة الاستعارة بتشبيه: وهذا مع الاحتفاظ بنفس الصورة الاستعارية وهي طريقة للتخفيف من وقع الاستعارة لاسيما إذا كان النص في اللغة المنقول إليها لا يتّسم بصبغة عاطفية حيث أن التشبيه مقيّد وذو طابع علمي أكثر من الاستعارة. كما تسمح هذه الطريقة بتغيير نوع الكلمة أو الاستعارات المركّبة.

د- ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بتشبيه مع شرح المعنى: في بعض الأحيان تُترجم الاستعارة إلى استعارة مع إضافة شرح للمعنى، وتتميّز هذه الإستراتيجية بدمج الترجمة التبليغية والدلالية بطريقة تجعل الاستعارة مفهومة لدى أغلب الناس سواءً كان المتلقّي شخصا عادياً أو متخصّصاً، إلا أن هذا الأخير يتلقّى الصورة الاستعارية كاملة وبالتالي أثراً مماثلاً للأثر الأصلي على خلاف الشخص العادي الذي يتلقّى فقط معنى الصورة. ويضيف نيومارك بأن أهم ما يميّز هذه الطريقة هي إضافة الحواشي قصد شرح المعنى وتبديد أي لُبس.

هـ- تحويل الاستعارة إلى معنى: تعتبر طريقة شائعة الاستخدام لا سيما إذا كانت الصورة الموجودة في اللغة المنقول إليها لا تتوافق مع اللغة المنقول منها من حيث المعنى أو مستوى اللغة.

و- حذف الاستعارة: عندما تكون مكرّرة أو لا فائدة من نقلها وهذا بعد قيام المترجم بتحديد ما يراه مُهمًّا وما هو أقل أهمّية. ويقول نيومارك بأنه من الممكن تبرير حذف الاستعارة بالقول بأنه قد تم استيفاء وظيفتها في موضع آخر من النص.

ز- نقل نفس الاستعارة مع إضافة المعنى: وهذا في حال رَغِب المترجم من التأكد بأن الاستعارة التي نقلها ستُفهم دون أي لُبس، لذا يستعين بكتابة الحواشي لزيادة توضيح معناها.

ومن جهة أخرى، أشار لارسون (279–277 : 1998) إلى أن الخطوة الأولى لتحقيق ترجمة ملائمة للاستعارة هي تحديد ما إذا كانت الاستعارة حية أو كانت تشبيهاً أو استعارة ميتة مثل: العبارات الاصطلاحية. فإذا كانت الاستعارة حية يجب تحليلها بدقّة قصد تفسير معناها وإزالة الغموض عنه تمهيداً لترجمتها لأن الترجمة الحرفية للاستعارة تؤدي غالبا إلى خطأ في المعنى أو عدم وجود أي معنى من الأساس. وفي هذا السياق، اعتمد لارسون على خمس طرائق لترجمة الاستعارة تتمثّل فيما يلي:

أ– إبقاء الاستعارة كما هي في حال كان ذلك مسموحاً في اللغة المنقول إليها أي عندما تبدو الاستعارة طبيعية ومفهومة بشكل صحيح.

ب– ترجمة الاستعارة إلى تشبيه في اللغة المنقول إليها.

ج– استبدال الاستعارة باستعارة أخرى تؤدي نفس المعنى المقصود في اللغة المنقول منها، وهذا في حال كانت الاستعارة الأصلية عصيّة على الفهم وكان من الممكن استبدالها بأخرى تحمل نفس معناها ويَسهُل فهمها.

د– نقل الاستعارة مثلما هي مع إضافة شرح لمعناها.

هـ– ترجمة معنى الاستعارة دون نقل الصورة الاستعارية.

وفي نفس السياق، وضع بروك Broeck (77 : 1981) ثلاث طرائق لترجمة الاستعارة هي:

أ– ترجمة الاستعارة بشكل حرفي وهذا عندما يكون من الممكن نقل مضمون أو فحوى الاستعارة the tenor والناقل the vehicle من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها.

ب– الاستبدال: وهذا في حالة تعويض الناقل في اللغة المنقول منها بناقل آخر في اللغة المنقول إليها مع الاحتفاظ بنفس المضمون.

ج- إعادة الصياغة: أي ترجمة الاستعارة الواردة في اللغة المنقول منها بتعبير غير استعاري في اللغة المنقول إليها.

وعلى سبيل المقارنة بين المقاربات المذكورة آنفا، نلاحظ اشتراك كل من مقاربتي نيومارك ولارسون مع بروك في الاستراتجيات الثلاث التي طرحها هذا الأخير. علاوة على ذلك، يشترك لارسون مع نيومارك أيضا في إستراتيجيتين تتمثّلان في ترجمة الاستعارة إلى تشبيه ونقل الاستعارة مثلما وردت مع إضافة شرح لمعناها. وبالإضافة إلى كل الاستراتيجيات السابقة، أضاف نيومارك إستراتيجيتين لم تَرِدا عند لارسون وبروك وهما ترجمة الاستعارة إلى تشبيه مع إضافة شرح للمعنى وحذف الاستعارة. ومنه نستخلص بأن مقاربة نيومارك كانت أكثر شمولية ودقّة من مقاربتي لارسون وبروك وهو ما يُعزى إلى تنوُّع الاستراتيجيات التي وضعها والتي تطرّق من خلالها لمختلف الاحتمالات الممكنة لترجمة الاستعارة.

بعدما تناولها بعضا من الإستراتيجيات التقليدية لترجمة الاستعارة، سنتطرّق فيما يلي إلى بعض المقاربات الأكثر حداثة والمتعلّقة بإستراتيجيات ترجمة الاستعارة المفاهيمية.

قامت كل من دينيان وجابريس وسولسكا (Deignan, Gabrys & Solska, 1997 : 353-355) بوضع أربع استراتيجيات لترجمة الاستعارة استناداً إلى الدراسة التي قاموا بها على مجموعة من الطلاب البولنديين الذين يدرسون اللغة الإنجليزية حيث طُلب منهم ترجمة 68 جملة انجليزية تحتوي على استعارات إلى اللغة البولندية دون تحديد التعابير الاستعارية، مع إعطاء توجيهات بتجنّب الترجمة الحرفية وكذا إتاحة الفرصة لمناقشة أفكارهم مع الباحثين. وعليه، أسفرت الدراسة عن أنماط الترجمة الآتي ذكرها:

أ- نفس الاستعارة المفاهيمية وتعبير لغوي مكافئ: على سبيل المثال، الاستعارة المفاهيمية "relationships are buildings" أي "العلاقات مباني" موجودة في كلتا اللغتين ويتم التعبير عنها في الانجليزية والبولندية بنفس المكافئ أي cement وcementować على التوالي، بمعنى الإسمنت، فالمفهوم هنا نفسه وكذا التعبير المستعمل متطابق بين اللغتين.

ب- نفس الاستعارة المفاهيمية وتعبير لغوي مختلف: في هذه الحالة يكون المفهوم في اللغتين متطابقاً إلا أن العبارات المستخدمة للتعبير عنه تختلف من لغة إلى أخرى، ويتجلّى هذا في الاستعارة المفاهيمية "ideas are food" أي "الأفكار غذاء" التي تكون نفسها في اللغتين إلا أن الإنجليزية تعبّر عنها بـ half-baked والبولندية بـ niedojrzałe أي unripe بالانجليزية بمعنى "غير ناضج" كأن يُقال مثلا: فكرة غير ناضجة ويقابلها بالانجليزية half-baked idea وليس unripe idea.

ج- الاستعارة المفاهيمية المستعملة مختلفة: مثل "rational is up"، ويتم التعبير عنها بالانجليزية بـ sweep off one's feet ومعناها "جعل شخص ما منجذبا لشخص آخر بشكل مفاجئ" حيث نُقلت إلى البولندية بـ zauroczyć أي بمعنى charm, cast a spell بالانجليزية. إلا أن العبارة باللغة البولندية لا تعبّر في هذا المقام عن استعارة rational is up وإنما عن استعارة مفاهيمية أخرى هي love is magic.

د- المفردات والتعابير ذات معنى حرفي متطابق ومعاني استعارية مختلفة: مثل مفردتي grill بالانجليزية و maglować بالبولندية المتطابقتين في معناهما الحرفي وهو: الشواء إلا أن معانيهما الاستعارية مختلفة وهي: interrogate أي استجواب و mangle أي تشويه على التوالي.

علاوة على ذلك، توصلّت بابادودي (Papadoudi, 2010 : 279) إلى ثماني أنماط لترجمة الاستعارة كنتيجة لدراستها المتعلّقة بترجمة الاستعارات المفاهيمية في مجال التكنولوجيا من الإنجليزية إلى اليونانية والتي تمثّلت في:

- استعارة مشتركة بين النص الأصلي والنص الهدف.
- استعارة مفصّلة في النص الهدف.
- تغيير في فئة الاستعارة الفرعية في النص الهدف.

- تغيير في فئة الاستعارة في النص الهدف.

- نقل حرفي للاستعارة في النص الهدف.

- حذف الاستعارة في النص الهدف.

- عدم ترجمة الاستعارة في النص الهدف.

- إضافة تعابير استعارية في النص الهدف.

وفي هذا الصدد، يقول الشناق (Alshunnag, 2016 : 59) بأن بابادودي استلهمت أنماط الترجمة التي اقترحتها من أنماط شافنر لترجمة الاستعارة بالإضافة إلى الاستناد إلى الأساس التجريبي للاستعارة.

من جهة أخرى، يرى كل من فويرتيس–أوليفيرا وبيثارو–سانشيز (Fuertes-Olivera & Pizarro-Sánchez, 2002: 63-64) بناءً على دراسة أجرياها على ترجمة الاستعارة في نص متخصّص في مجال الاقتصاد من الإنجليزية إلى الإسبانية بأن الاستعارة في النصوص المتخصّصة قد تتطلّب ترجمة حرفية في حال غياب مكافئ في اللغة الهدف بدلا من اللجوء إلى استعارة أخرى أو إعادة الصياغة لأن الاستعارة الأصلية قد تكون سهلة الفهم في اللغة الهدف، حيث أطلقا على هذه العملية تسمية: وضع استعارات متماثلة similarity-creating metaphors وهي بمثابة طريقة لنشر المهارات التقنية والمعرفة العلمية والمصطلحات من لغة إلى أخرى كما أنها تُخوّل المترجم بأن يضطلع بدور إبداعي وتجعل من الترجمة وسيلة للمساهمة في توحيد المصطلحات ووضعها.

أما دوبريزينسكا (Dobrzyńska, 1995: 595, 599, 603) فقد ركّزت في دراستها حول المشاكل التي تكتنف ترجمة العبارات الاستعارية على مسألة التكافؤ الدلالي ووضعت ثلاث استراتيجيات لترجمة الاستعارة من الناحية الدلالية والتداولية والتواصلية وهي:

- استعمال مكافئ مطابق للاستعارة الأصلية.

- البحث عن عبارة استعارية أخرى تؤدي نفس المعنى.

- استبدال استعارة غير قابلة للترجمة في النص الأصلي بصياغة حرفية تقريبية لها.

فضلا عن ذلك، ترى شافنر (Schäffner, 2004: 1259-1267) بأن النظر إلى الاستعارة من زاوية إدراكية من شأنه أن يقدّم رؤية جديدة لدراسات الترجمة، حيث قدّمت بدورها خمسة أنماط مفصّلة لترجمة الاستعارة بناء على دراستها لمجموعة من الاستعارات بالألمانية والإنجليزية والمستقاة من سياق خطابات سياسية، وتتمثّل فيما يلي:

أ- استعارة مفاهيمية مشتركة بين النص الأصلي والهدف: ويتجلّى ذلك في الجملة الآتية باللغة الألمانية: Wir wollen die **Brücke** über den Atlantik auf allen Gebieten—Politik und Wirtschaft, Wissenschaft und Kultur—festigen und ausbauen (والتي تعني حرفيا بالانجليزية: an important component of the translatlantic **bridge** ...)، حيث تمت ترجمتها إلى الإنجليزية كما يلي: We aim to strengthen and widen the transatlantic **bridge** in all spheres, in politics and commerce, science and culture. وهنا، نلاحظ بأنه تم نقل كلمة **Brücke** والتي تعني الجسر إلى اللغة الإنجليزية من خلال توظيف نفس المكافئ لغويا ومفاهيميا وهو **bridge.**

ب- استبدال العناصر الهيكلية للمخطط المفاهيمي الأساسي للنص الأصلي بتعابير تجعل من النتائج الضمنية واضحة في النص الهدف: وهو ما يوضحُه المثال الآتي : Unser Ziel, Herr Präsident, ist es, den Bau des Hauses Europa zu vollenden. Dabei wollen wir, daß unsere amerikanischen Freunde in diesem Haus auf Dauer ihre feste **Wohnung** haben. [...] We want our American friends to have a (والتي تعني حرفيا بالانجليزية: permanent **apartment** in this house تمت ترجمتها إلى الإنجليزية كما يلي: Our goal is to complete the construction of the European house—with a permanent **right of residence** for our American friends. ففي هذا المثال: تُرجمت كلمة **Wohnung** والتي تعني

حرفياً **شقة** إلى **right of residence** أي **الحق في الإقامة**، حيث يندرج هذا التعبير ضمن الاستعارة المفاهيمية **Europe is a house**، وبالتالي تم التعبير عن العناصر الهيكلية لهذه الاستعارة بشكل أكثر وضوحا من خلال ترجمتها في الانجليزية إلى **right of residence** لأن إمتلاك شقة يمنح الحق في الإقامة.

ج- استعارة أكثر تفصيلا في النص الهدف: وتتجلّى في المثال الآتي: Bis dahin ist es noch ein weiter Weg (التي تعني حرفيا: it is still a long way towards there)، أما ترجمتها إلى الإنجليزية فقد كانت مفصّلة أكثر من الألمانية مع إضافة فعل achieve الذي لا تتطلّب الألمانية استخدامه فجاءت الترجمة كما يلي: there is still a long way to go to achieve this.

د- توظيف النص الأصلي والنص الهدف لتعابير استعارية مختلفة يمكن دمجها ضمن إطار استعارة مفاهيمية أكثر تجريدا: وهو ما يتّضح في الجملة الآتية: unter dem **Dach** eines Europäischen Beschäftigungspaktes (والتي تعني حرفيا بالانجليزية: Under the **roof** of a European work agreement) تترجم إلى الإنجليزية بـ: under the umbrella of a European employment pact لأن كلمتي roof و umbrella تمثّلان تعبيرين استعاريين لاستعارة مفاهيمية واحدة وهي: Being protected is being under a cover.

هـ- تعبير النص الهدف يعكس جانبا مختلفا للاستعارة المفاهيمية: ويتّضح ذلك من خلال الجملة الآتية: Europa **muß mit einer Stimme** in der Welt **sprechen** (والتي تعني حرفيا بالانجليزية) Europe must **speak** to the world **in one voice**، وتترجم كما يلي: We must **act** as one on the **international scene**. ففي هذا المقام، تكون الاستعارة المفاهيمية مشتركة وهي Europe is a person حيث عكست الترجمة الإنجليزية جانبا مختلفا للجملة الألمانية بحيث تم إدراج مفهوم مشهد مسرحي من خلال عبارة international scene والذي يضطلع فيه الانسان بدور الممثل وهو ما تجلّى في استعمال الفعل act.

وبناء على كل المقاربات والاستراتيجيات السابقة لترجمة الاستعارة التي تتقاطع في بعض الأنماط وتختلف في أخرى، ارتأينا الاعتماد في دراستنا هذه على إستراتيجية أوليّة تضم دمجا لعدد من الأنماط المتعلّقة بالمقاربات المذكورة آنفا، وتتمثّل في مقاربة شافنر باعتبارها مقاربة تجريبية مفصّلة لتحليل الاستعارات المفاهيمية ومقاربة فويرتيس–أوليفيرا وبيثارو–سانشيز التي تطرّقت لترجمة الاستعارة في النص المتخصّص وهو ما يتماشى مع موضوع بحثنا هذا، وكذا مقاربة بابادوي المتعلّقة بترجمة الاستعارة المفاهيمية في مجال التكنولوجيا، بالإضافة إلى مقاربة دينيان وجابريس وسولسكا التي استندت إلى دراسة أجريت على الطلاب مع إعطاء توجيهات لهم بتجنّب الترجمة الحرفية.

وعليه، قمنا بدمج الأنماط السابقة لنتحصّل على إستراتيجية أوليّة قابلة للتنقيح في ضوء النتائج التي سيتم التوصّل إليها في الدراسة التطبيقية للاستعارات المفاهيمية والتعابير الاستعارية لمدوّنة بحثنا هذا، وتتمثّل أنماط الترجمة المقترحة فيما يلي:

– استعارة مفاهيمية مشتركة بين النص الأصلي والهدف.

– استبدال العناصر الهيكلية للمخطط المفاهيمي الأساسي للنص الأصلي بتعابير تجعل من النتائج الضمنية واضحة في النص الهدف.

– استعارة أكثر تفصيلا في النص الهدف.

– تعبير النص الهدف يعكس جانبا مختلفا للاستعارة المفاهيمية.

– توظيف استعارة مفاهيمية مختلفة.

– حذف الاستعارة في النص الهدف.

– عدم ترجمة الاستعارة في النص الهدف.

– إضافة تعابير استعارية في النص الهدف.

5.3. خلاصة الفصل:

وخلاصة القول أنه على الرغم من الأبحاث والدراسات التي تناولت الاستعارة في حقل دراسات الترجمة قديماً وحديثاً إلا أنه لم تُفرَد لها نظرية متكاملة خاصة بها إلى يومنا هذا، وإنما هي محضُ استراتيجيات وضعها عدّة باحثين في هذا المجال حيث تتقاطع مع بعضها البعض في طرائق معيّنة وتختلف في أخرى تبعاً لرؤية ومقاربة الباحث الذي وضعها.

وستسمح لنا الدراسة التطبيقية التي سنقوم بها لاحقا بتطبيق هذه المفاهيم النظرية، لا سيما ما تعلّق منها باستراتيجيات ترجمة الاستعارة على النماذج المختارة لبحثنا هذا قصد دراسة مدى ملائمتها للتطبيق على ترجمة المصطلح الاستعاري في النص الطبي المتخصّص، بالإضافة إلى إبراز أكثر الاستراتيجيات توظيفاً في هذا المجال وربما التوصّل إلى استراتيجيات جديدة.

الـقسم الـتطبيقي

الـفصل الرابع

دراسة تحليلية نقدية لنماذج من المدوّنة

1.4. تمهيد الفصل:

بعدما حدّدنا في الفصول الثلاثة السابقة من هذه الدراسة الإطار النظري لبحثنا هذا من خلال التطرّق إلى تاريخ الترجمة الطبية وخصائص الاستعارة وأنواعها لا سيما في المجال الطبي المتخصّص بالإضافة إلى استراتيجيات ترجمتها، سنقوم في هذا الفصل التطبيقي بتوظيف كل ما سبق لدراسة النماذج المختارة من المدوّنة بغرض التوصّل إلى إجابات عن إشكاليات البحث المطروحة آنفاً. ففي البداية، قمنا بتعريف المدوّنة ثم تطرّقنا لمنهجية البحث المعتمدة في الدراسة التطبيقية والتي تتضمّن تحديد نماذج الدراسة وتصنيفها وتحليلها. بعد ذلك، قمنا بتطبيق خطوات منهجية البحث ودراسة النماذج المختارة من خلال مقاربة تحليلية نقدية. وفي الأخير، أوردنا في خاتمة الفصل النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

2.4. التعريف بالمدوّنة:

تُعتبر المجلة الطبية الألمانية، والتي صدرت للمرة الأولى عام 2007، مرجعاً إلكترونياً للطب ووسيلة لاطّلاع العالم على الأبحاث التي تقوم بها المعاهد المتخصّصة والمؤسسات الجامعية في ألمانيا، حيث تُعنى بنشر مقالات متخصّصة عن طرق التشخيص والعلاج الحديثة في مختلف التخصّصات الطبية. ويُشرف على تحريرها نخبة من الأطباء والباحثين والأساتذة الجامعيين كما يضطلع بمهمة ترجمة أعدادها مجموعة مُتغيّرة من المترجمين من الأطباء وغير الأطباء.

تصدر المجلة في أزواج لغوية هي "الانجليزية والعربية" و"الانجليزية والروسية" مع الإشارة إلى أن لغة تحرير المقالات هي الانجليزية. وبغرض زيادة مقروئية المجلة والإقبال عليها، تمت ترجمة المقالات إلى العربية والروسية كخطوة أولى في حين تعتزم المجلة استحداث أزواج لغوية جديدة في المستقبل مثل"الانجليزية والفرنسية" و"الانجليزية والاسبانية" من أجل جذب قرّاء لها من جميع القارّات.

وتتولّى "دار بناد" نشر المجلة التي تعد مجلة مستقلّة لا تقبل أي منح أو تمويل سواء من القطاع العام أو الخاص، بينما تستفيد من التبرّعات الموجّهة لدعمها بالإضافة إلى تعاونها مع منظّمي المؤتمرات الطبية الدولية حول العالم.

في نفس السياق، تُعنى المجلة التي يساهم في تحريرها ثلّة من الأطباء البارزين من مختلف التخصّصات الطبية بنشر مقالات حول أحدث الاكتشافات التي تتوصّل إليها الأبحاث الطبية فيما يتعلّق بطرق ووسائل تشخيص الأمراض وعلاجها، لا سيما العلاج من خلال الجراحة.

يُعزى اختيارنا لهذه المدوّنة إلى سهولة تصفُّحها، حيث أنها توفّر نسخة ثنائية باللغتين الإنجليزية والعربية في نفس الطبعة مما يجعل عملية البحث عن مكافئات المصطلحات المستخرجة من النص الإنجليزي في النص العربي أكثر سهولة دون الحاجة لتصفُّح ملفين منفصلين. علاوة على ذلك، تتميّز هذه المدونة بكونها مناسبة تماما لموضوع بحثنا هذا حيث أنها توظّف الاستعارة بشكل إبداعي ومبتكر على الرغم من مستوى التخصّص العالي الذي تتميّز به لغة تحرير مقالاتها.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم إدراج جميع أعداد المجلة من العدد الأول إلى غاية العدد السابع والعشرين (27) في الدراسة أي إلى غاية ديسمبر 2022، باستثناء العدد الثامن عشر (18) الذي نُشر فقط باللغة الإنجليزية ولم ترِد له ترجمة إلى اللغة العربية.

3.4. منهجية البحث المعتمدة في الدراسة التطبيقية:

1.3.4. منهجية تحديد نماذج الدراسة:

لم يتم استخراج نماذج الدراسة من النص الإنجليزي للمدوّنة بشكل عشوائي، وإنّما تم الاستناد إلى إستراتيجية تحديد الاستعارة لفريق براجليجاز Metaphor Identification Procedure (MIP). وتتضمّن هذه الإستراتيجية أربع خطوات تطبّق بالترتيب وتتمثّل في:

1- قراءة النص بشكل كامل بغية إدراك معناه العام.

2- تحديد الوحدات المعجمية في النص.

3- أ) تحديد المعنى السياقي لكل وحدة معجمية في النص مع الأخذ بعين الاعتبار ما يسبق ويلي الوحدة المعجمية.

ب) تقرير ما إذا كان لكل وحدة معجمية أكثر من معنى أساسي واحد في سياقات مختلفة عن سياق النص. ولغرض هذه الدراسة، يُقصد بالمعنى الأساسي:

- أن يكون ملموسا أكثر، وأن يكون ما يستثيره سهل التخيّل والتعرّف عليه من خلال الحواس (الرؤية والاستماع والإحساس والشمّ والتذوّق).

- أن يكون متعلّقا بفعل جسدي.

- أن يكون أكثر دقة.

- أن يكون قديما من الناحية التاريخية.

كما تجدر الإشارة إلى أن المعاني الأساسية لا تعني بالضرورة المعاني الأكثر شيوعا للوحدة المعجمية.

ج) إذا كان للوحدة المعجمية معنى أساسيا أكثر حداثة في سياقات أخرى غير سياق هذا النص، يتعيّن البت فيما إذا كان المعنى السياقي يتعارض مع المعنى الأساسي ولكن يمكن أن يُفهم بالمقارنة معه.

4- في حال تحقّق ما سبق، يمكن القول بأن هذه الوحدة المعجمية ذات طبيعة استعارية (Pragglejaz Group, 2007 : 2-3).

بعد استخراج نماذج الدراسة من النص الإنجليزي للمدوّنة، يتم تحديد مقابلات النماذج المستخرجة في النص العربي حتى يتسنّى الحصول على النموذج باللغة الأصلية وترجمته، بالإضافة إلى

تدوين عدد المجلة والصفحة اللّذان تم استخراج النموذج منهما لكل من النصين باللغة الإنجليزية والعربية قصد ضمان سهولة ايجاده في المدوّنة في حال الحاجة إلى الرجوع إليه مرة أخرى.

2.3.4. منهجية تصنيف نمادج الدراسة:

بعد القيام باستخراج نماذج الدراسة باللغة الإنجليزية ومقابلاتها باللغة العربية، يتم لاحقا البدء في تصنيفها بالاستناد إلى معيارين اثنين وعلى مرحلتين. ففي المرحلة الأولى يتم تصنيفها حسب أنواع الاستعارة من الناحية الوظيفية تبعا لتقسيم لايكوف وجونسون وهي: الاستعارة الأنطولوجية والاستعارة البنيوية والاستعارة الاتّجاهية مع إضافة فئة رابعة تضمّ الاستعارات المتفرّقة التي لا تندرج ضمن أي نوع من أنواع الاستعارة السابقة.

أما في المرحلة الثانية، فيتم تصنيف النماذج أو التعابير الاستعارية المصنّفة سابقا حسب كل نوع من الأنواع الأربعة المشار إليها في المرحلة الأولى تبعا لمجالها المفاهيمي وذلك بالاستناد إلى نظرية مجال المعنى Semantic Field Theory، ومفادها بأن معنى كلمة أو مصطلح ما تحدّده مجموعة من المفردات الأخرى التي تشكّل مجال المعنى لهذه الكلمة أو المصطلح، وبعبارة أخرى يُقصد بمجال المعنى مجموعة من المفردات التي تشمل مجالاً مفاهيمياً معينًّا وترتبط مع بعضها البعض بعلاقات دلالية محدّدة (Kittay & Lehrer, 1981: 32). ولتقريب الصورة حول مجال المعنى، نضرب مثالا عن ذلك بكلمة "نبات" التي يكون مجال المعنى فيها واسعا ويشمل عدّة مفردات أخرى مثل: جذع، حصاد، بذور، أرض، زرع ... الخ. وعليه، يسمح تطبيق هذه النظرية بتحديد المجالات المفاهيمية للنماذج المستخرجة ولاحقا الاستعارات المفاهيمية للتعابير الاستعارية المستخرجة من المدوّنة.

3.3.4. منهجية تحليل نماذج الدراسة:

في هذه المرحلة، تم اعتماد المنهج التحليلي النقدي في الدراسة التطبيقية. ففي المقام الأول، يتم ذكر العبارة التي ورد فيها النموذج باللغتين الانجليزية ثم العربية وكذا عدد المجلة المشار إليه بـ"ع" ورقم الصفحة مع تحديد التعبير الاستعاري بالبنط العريض. بعد ذلك، يتم الشروع في تحليل النماذج المختارة للدراسة وتفسير معناها باللغتين الإنجليزية والعربية باستخدام القواميس والمعاجم.

فلتحليل النماذج باللغة الإنجليزية تم الاعتماد على ثلاثة قواميس إلكترونية تتمثّل في: قاموس كولينز Collins وميريام ويبستر Merriam-Webster بالإضافة إلى قاموس أصول الكلمات الإلكتروني Online Etymology Dictionary بغرض البحث عن أصول ومعاني بعض المصطلحات في اللغة الإنجليزية لاسيما ذات الأصل اللاتيني، عند الاقتضاء. أما باللغة العربية، فتم الاعتماد على قاموسي المنجد والمعاني الالكتروني.

بعد ذلك، قمنا بتحديد الاستعارة المفاهيمية التي يدخل في إطارها التعبير الاستعاري في اللغتين الإنجليزية والعربية وشرحها مع ذكر المجال المصدر والهدف الخاص بها. فضلا عن ذلك، تم إدراج صور توضيحية لبعض النماذج التي تسمح بذلك بغية توضيح معناها بشكل أكبر. وفي الأخير، قمنا بتحديد استراتيجيات ترجمة الاستعارة من الإنجليزية إلى العربية لكل نموذج من خلال الإستراتيجية الأولية لترجمة الاستعارة التي تم وضعها في الجزء النظري والمتمثّلة في ثمان استراتيجيات وهي:

– استعارة مفاهيمية مشتركة بين النص الأصلي والهدف.

– استبدال العناصر الهيكلية للمخطط المفاهيمي الأساسي للنص الأصلي بتعابير تجعل من النتائج الضمنية واضحة في النص الهدف.

– استعارة أكثر تفصيلا في النص الهدف.

– تعبير النص الهدف يعكس جانبا مختلفا للاستعارة المفاهيمية.

– توظيف استعارة مفاهيمية مختلفة.

– حذف الاستعارة في النص الهدف.

– عدم ترجمة الاستعارة في النص الهدف.

– إضافة تعابير استعارية في النص الهدف.

بعد تحديد الإستراتيجية الخاصة بكل نموذج، يتم التعقيب عليها ونقدها إما إيجابياً من خلال الثناء على جودة ودقّة ترجمة المصطلح أو التعبير الاستعاري مع ذكر مكافئات أخرى للترجمة باللغة العربية، إن وُجدت، أو سلبياً في حال وجود خطأ في الترجمة يسلتزم التصويب وذلك من خلال الاستعانة بمعجمين متخصّصين في العلوم الطبية ويتمثّلان في:

أولا، المعجم الطبي الموحّد The Unified Medical Dictionary وهو معجم طبي متعدّد اللغات نُشر تحت إشراف المكتب الإقليمي لشرق المتوسّط التابع لمنظمة الصحة العالمية والذي يعتبر من أضخم المشاريع المجسّدة والرامية إلى إرساء مرجع شامل وموحّد للمصطلحات الطبية باللغة العربية بهدف النهوض بحركة التعريب وتوحيد المصطلحات في مجال العلوم الطبية، حيث صدّرت له عدّة طبعات بالإضافة إلى موقع بحث عبر الإنترنت، كما تم مؤخراً استحداث تطبيق له يمكن تحميله في الهواتف الذكية.

وثانيا، قاموس سيرا الطبي SIRA Medical Arabic Dictionary وهو قاموس إلكتروني متاح عبر موقع العلوم الطبية باللغة العربية MedArabic وهو موقع مخصّص لترجمة العلوم الطبية إلى اللغة العربية سواءً كانت في شكل أبحاث أو مقالات أوكتب.

وجدير بالذكر أنه تم الاعتماد في هذا البحث على مقاربة تم فيها دمج المنهجين الكمّي والكيفي في نفس الوقت. فمن جهة، تم الاعتماد على المنهج الكمّي لاحصاء عدد النماذج أو التعابير الاستعارية المستخرجة من المدوّنة ونسب تمثيلها وأنواعها وكذا المجالات المفاهيمية التي تندرج ضمن إطارها بالإضافة إلى نسب استراتيجيات ترجمة الاستعارة. ومن جهة أخرى، تم اعتماد

المنهج الكيفي لاستخراج نماذج الدراسة من المدوّنة وفق معايير معيّنة وكذا تحليل استراتيجيات ترجمة الاستعارة من الإنجليزية إلى العربية وتفسيرها مع تسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف في الاستعارات المفاهيمية في كل من اللغتين.

ففي هذا الصدد، يُؤيد العديد من الباحثين اعتماد مقاربة يُدمج فيها المنهجين الكمّي والكيفي في الأبحاث، حيث ترتبط الدراسة الكيفية بالمفردات والجمل والصور والرموز بينما ترتبط الدراسة الكميّة بتوظيف الأرقام والاحصائيات، حيث يُطلق على دمج المنهج الكمّي والكيفي والبيانات معا في دراسة بحثية تسمية: النهج الثلاثي أو التثليث triangulation. وتتناول الدراسة التي تجمع هذين المنهجين موضوع البحث من عدّة جوانب وبالتالي تكون أكثر ثراءً وشمولية (Neuman, 2014 : 166-167).

كما يقول الشُناق (Alshunnag, 2016 : 103-104) بأن التحليل الكمّي من شأنه أن يكون مفيدا في التفسير الكيفي للاستعارات المفاهيمية المستخرجة من النص الأصلي، كما أن دمج هذين المنهجين معا يناسب كثيرا الدراسات البحثية التي تستند إلى مدوّنة أو مدوّنات كماهو الحال في مجال دراسات الترجمة.

فضلا عن ذلك، توجد أربع مميزات لدمج المنهجين الكمّي والكيفي تتمثّل في: أولا، إمكانية الإجابة عن إشكاليات بحث معقّدة أكثر من المقاربة التي يُستعمل فيها منهج واحد. ثانيا، تقديم صورة شاملة عن المجال قيد الدراسة. ثالثا، الوصول إلى استنتاجات أكثر دقة. ورابعا، يمكن لنتائج المنهج الكمّي أن تكون متناقضة مع المنهج الكيفي مما يسمح بتعميق البحث وبالتالي التوصّل إلى نظريات جديدة (Lund, 2012 : 157).

4.4. الدراسة التحليلية النقدية:

سنتناول فيما يلي الجانب التطبيقي لهذه الدراسة بهدف التوصّل إلى إجابات وحلول للإشكاليات المطروحة في المقدّمة وفقا لما جاء في منهجية البحث أعلاه.

1.4.4. تحديد النماذج:

أسفر تطبيق إستراتيجية تحديد الاستعارة لفريق براجليجاز Metaphor Identification Procedure (MIP) على طبعات المجلة الطبية الألمانية عن استخراج عدد من التعابير الاستعارية التي ستوظّف كنماذج في هذه الدراسة التطبيقية، ويتعلّق الأمر بمائة وستّة وستّين (166) نموذجا باللغة الانجليزية، حيث تم بعد ذلك البحث عن ترجمتها في اللغة العربية.

2.4.4. تصنيف النماذج:

كما أسلفنا الذكر، تم تصنيف نماذج الاستعارة وفقا لمعيارين يتمثّلان في:

أولا، تصنيف لايكوف وجونسون لأنواع الاستعارة والذي أسفر عن النتائج الآتية:

-الاستعارة الأنطولوجية تجلّت في تسعة وثمانين (89) تعبيرا استعاريا،

-الاستعارة البنيوية تجلّت في عشرة (10) تعابير استعارية،

-الاستعارة الاتّجاهية تجلّت في إحدى عشر (11) تعبيرا استعاريا،

-استعارات متفرّقة تجلّت في ستّة وخمسين (56) تعبيرا استعاريا.

ثانيا، تصنيف كل نوع من أنواع الاستعارة السابقة وفقا للمجال المفاهيمي أو مجال المعنى، حيث تم تقسيم المجالات المفاهيمية للاستعارة الأنطولوجية إلى فئتين رئيسيتين تتعلّق الأولى باستعارات التجسيد أو التشخيص ذات الصلّة بالإنسان أما الثانية فتتعلّق باستعارات الكيان والمادة التي تضمّنت عدة مجالات مفاهيمية كمجال النبات والحيوان والنار والطبيعة وكذا اللباس والتنجيد. أما الاستعارة البنيوية فكانت التعابير الاستعارية فيها محصورة ضمن مجال مفاهيمي واحد فقط يتعلّق

بالحرب. علاوة على ذلك، شملت الاستعارة الاتّجاهية خمس مجالات مفاهيمية متعلّقة بالاتجاه الفضائي وهي: الاتّجاه إلى أعلى والاتّجاه إلى أسفل والاتّجاه إلى الخلف والاتّجاه إلى فوق والاتّجاه إلى تحت. أما الاستعارات المتفرّقة، فقسّمنا المجالات المفاهيمية فيها إلى خمس مجالات تتمثّل في: البناء وأقسام المنزل والكتابة والسفن ومتفرّقات لا يمكن دمجها ضمن مجال مفاهيمي مشترك.

وندرج فيما يلي جدولا يلخّص كافة نتائج التصنيف المذكورة آنفا بالإضافة إلى مخطّط بياني دائري يُوضح نسب هذه التصنيفات.

الجدول 1.4. تصنيف نماذج الدراسة تبعا لنوع الاستعارة المفاهيمية ومجال المعنى

نوع الاستعارة المفاهيمية	مجال المعنى	عدد التعابير الاستعارية	المجموع الفرعي	النسبة المئوية الفرعية
الاستعارة الأنطولوجية	مجال التجسيد (متعلّق بالإنسان)	29	89	%54
	مجال متعلّق بالنبات	22		
	مجال متعلّق بالحيوان	14		
	مجال متعلّق بالنار	1		
	مجال متعلّق بالطبيعة	7		
	مجال متعلّق باللباس والتنجيد	16		
الاستعارة البنيوية	مجال متعلّق بالحرب	10	10	%6
الاستعارة الاتّجاهية	اتّجاه إلى أعلى	4	11	%7
	اتّجاه إلى أسفل	3		
	اتّجاه إلى الخلف	1		
	اتّجاه إلى فوق	1		
	اتّجاه إلى تحت	2		
استعارات متفرّقة	مجال البناء	7	56	%33
	مجال أقسام المنزل	9		
	مجال الكتابة	2		
	مجال السفن	3		
	مجالات متفرّقة	35		
المجموع الإجمالي		166		%100

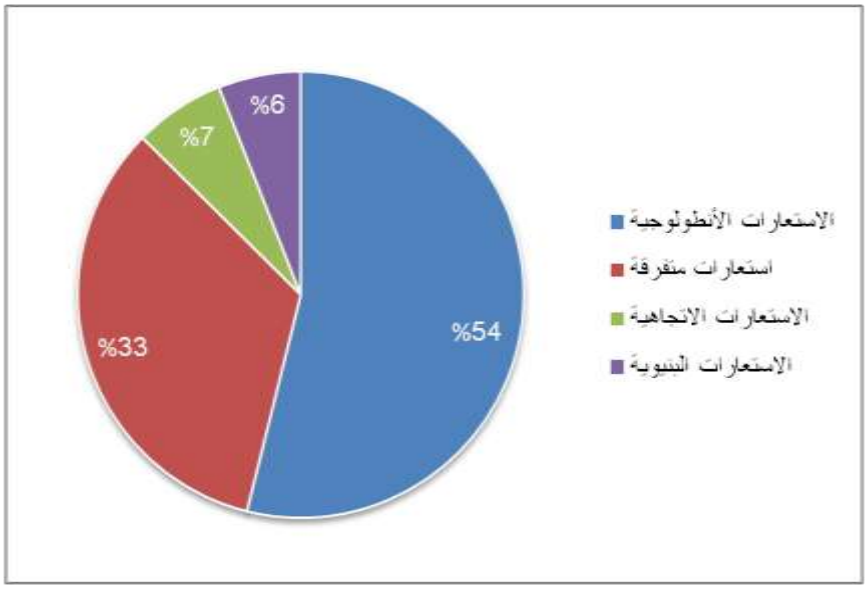

الشكل 1.4. تمثيل بياني لنسب الاستعارات المستخرجة من المدوّنة

3.4.4. تحليل النماذج:

سنتطرّق فيما يلي إلى الدراسة التحليلية النقدية للنماذج المختارة، حيث إرتأينا اختيار بعض النماذج التي تمثّل كل نوع من أنواع الاستعارة ومجالات المعنى المتعلّقة بها من أصل عدد نماذج الدراسة الإجمالي والذي بلغ مائة وستّة وستون (166) نموذجا كما أسلفا الذكر، مع إدراج جدول يتضمّن كافة التعابير الاستعارية باللغتين الانجليزية والعربية على شكل ملحق في نهاية البحث.

1.3.4.4. الاستعارات الأنطولوجية:

مثلما أشرنا سابقا، بلغ عدد الاستعارات الأنطولوجية المستخرجة من المدوّنة تسعة وثمانون (89) تعبيرا استعاريا تم تقسيمها إلى فئتين، حيث تشمل الفئة الأولى استعارات التجسيد أو التشخيص المتعلّقة بالإنسان أما الفئة الثانية فتشمل استعارات الكيان والمادة. وسنتطرّق فيها يلي إلى دراسة بعض النماذج الخاصة بكل فئة وتحليلها.

1.1.3.4.4. استعارات التجسيد/التشخيص (المتعلّقة بالإنسان):

تتناول هذه الفئة من الاستعارات كل ما يتعلّق بالصفات الجسدية والمعنوية للإنسان، بالإضافة إلى سّماته الشخصية وتصرّفاته وأفعاله، حيث أسفر التصنيف عن تسعة وعشرين (29) تعبيرا استعاريا سنتناول فيما يلي ثمانية منها.

النموذج الأول:

« … in the case of wedge resection, **splinting the colon** with the endoscope protects the respective lumen during tangential stapling …» (GMJ, Nº19: 26).

« ... ففي حالة الاستئصال الإسفيني، فإن **تجبير القولون** باستخدام المنظار الداخلي من شأنه حماية التجويف خلال عملية التدبيس العرضي ...» (المجلة الطبية الألمانية، ع 19: 28).

ورد هذا النموذج في سياق مقال يتناول موضوع جراحة القولون من خلال دمج التنظير الداخلي وتنظير البطن كإجراء جديد، حيث يشرح طريقة إجراء هذه العملية واستئصال الورم من القولون ثم القيام بإغلاقه إما بالخياطة أو بجهاز التدبيس الطولي.

وتتمثّل الاستعارة في النموذج المذكور أعلاه باللغة الانجليزية في عبارة **splinting the colon**، حيث تعني كلمة splint دعم أو تثبيت عظم مكسور بواسطة جبيرة، أما colon فتعني القولون وهو المعي الغليظ الضيّق الذي يتّصل بالمستقيم. وجاءت ترجمته إلى اللغة العربية بـ **تجبير القولون**، فالتجبير من الفعل جبَّر بمعنى وضع جبيرة والقولون يحمل نفس المعنى المشار إليه أعلاه.

ومن ثمّ، نلاحظ بأن كلا التعبيرين الاستعاريين في اللغتين الإنجليزية والعربية يدخلان في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة هي "القولون عظم" حيث يمثّل العظم هنا المجال المصدر بينما يمثّل القولون المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة في هذا النموذج في تشبيه عملية إغلاق القولون أثناء الجراحة بعملية تجبير العظم المكسور.

وعليه، نخلُص إلى أن إستراتيجية الترجمة المعتمدة تتمثّل في نقل نفس الصورة الاستعارية من الإنجليزية إلى العربية بشكل لم يمسّ بمعناها الأصلي وهو ما وُفق فيه المترجم.

النموذج الثاني:

«Following resection of **hilar** cholangiocarcinoma, 5-year survival rates of 40% have been reported. » (GMJ, Nº 6: 60).

« بعد استئصال كارسينوما الأقنية الصفراوية في **سرّة الكبد** تم تسجيل معدل الحياة لمدة 5 سنوات هو 40%.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 6: 60).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج الجراحي لأورام الكبد.

وتتجلّى الاستعارة في التعبير باللغة الانجليزية في مصطلح **hilar** أو hilum والذي يعني الندبة أو التجويف الذي يقع في ظهر النواة ويمثّل مكان اتصال البويضة بجدار المبيض، وتُرجم إلى العربية بـ: **سرّة الكبد**، والسرّة هي التجويف الكائن في وسط البطن عند الثديات وهي موضع اتصال الجنين بالحبل السري خلال الحمل.

ففي هذا السياق، نلاحظ أن التعبيرين باللغتين العربية والانجليزية لا يشتركان في نفس الاستعارة المفاهيمية. فمن جهة، تتمثّل الاستعارة المفاهيمية للمصطلح باللغة الانجليزية في "الكبد نواة" حيث تُمثّل النواة في هذا المقام المجال المصدر بينما يمثّل الكبد المجال الهدف، إذ تم تشبيه المنطقة المركزية في الكبد بالتجويف الموجود في منتصف ظهر النواة كنواة التمر وهو ما يطلق عليه "النقير" المبيّن في الصورة الآتية:

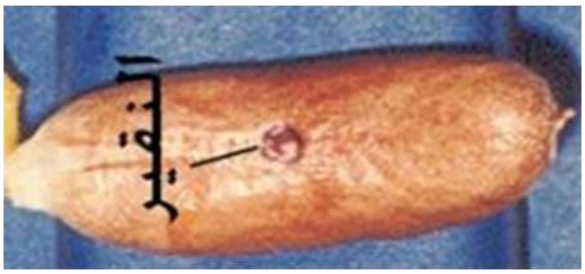

الصورة 1.4. النقير في نواة التمر

(تم الاسترجاع من موقع: http://dr-omaimakhafagy.blogspot.com/2016/06/blog-post_7.html

بتاريخ 2023/01/27 على الساعة 15:44)

ومن جهة أخرى، تتمثّل الاستعارة المفاهيمية للعبارة الواردة باللغة العربية في "الكبد كائن حي" حيث يمثّل الكائن الحي هنا المجال المصدر أما الكبد فيمثّل المجال الهدف، إذ تم تشبيه الكبد بالانسان أو الحيوان وبالتالي تمثّل المنطقة المركزية فيه السرّة الموجودة عند الانسان أو الحيوان.

وتجدر الإشارة إلى أن سرّة أو نقير الكبد التي تمثّل المنطقة المركزية في الكبد يُطلق عليها أيضا باب الكبد ويمرّ عبرها كل من الشريان الكبدي والوريد البابي والقناة الصفراوية مثلما هو مبيّن في الصورة أدناه:

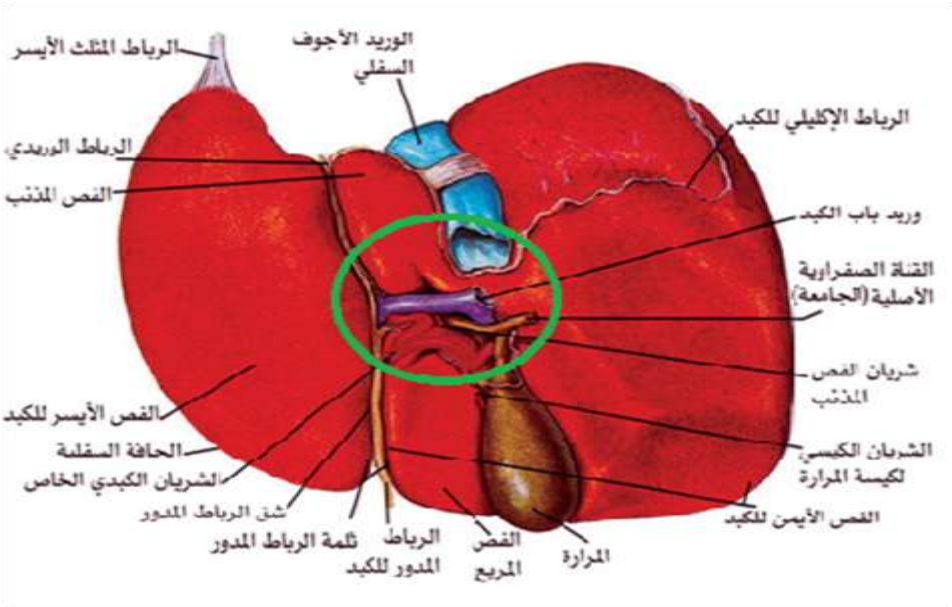

الصورة 2.4. المنطقة المركزية في الكبد (نقير الكبد)

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.marefa.org/%D9%83%D8%A8%D8%AF

بتاريخ 2023/01/27 على الساعة 15:30)

فضلا عن ذلك، لاحظنا بأن مصطلح "نقير" في اللغة العربية أكثر استعمالا من "سرّة" في كل من المعجم الطبي الموحّد ومعجم سيرا الطبي، مع كونه لا يقتصر على الكبد بل يُوظَّف للحديث عن أعضاء داخلية أخرى مثل: نقير الكلية والطحال والرئة.

وفي الأخير، نخلُص إلى أن إستراتيجية الترجمة التي اعتمدها المترجم هنا تتمثّل في نقل صورة استعارية مختلفة في العربية عن الإنجليزية، غير أننا نقترح أن يتم نقل نفس الصورة الاستعارية المنطوية تحت الاستعارة المفاهيمية "الكبد نواة" وبالتالي ترجمتها إلى العربية بـ"**نقير الكبد**" بدلا من "سرّة الكبد" باعتباره المكافئ الأكثر تداولا وكذا حرصا على توحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية.

النموذج الثالث:

«**Weaning centre**» (GMJ, Nº13: 8).

« **مركز الفطم** عن أجهزة التنفس» (المجلة الطبية الألمانية، ع 13: 8).

يُمثّل التعبير الاستعاري المذكور أعلاه عنوانا لفقرة من مقال يتطّرق لأقسام مستشفى كلوستر غرافشات Kloster Grafschaft بألمانيا والمتخصّص في أمراض الرئة والحساسية.

وتتجلّى الاستعارة هنا في اللغة الانجليزية في عبارة **Weaning centre** التي تترجَم حرفيا بمركز الفطم، والفطم يعني التوقُّف عن اعتماد الطفل على حليب الأم وهو نفس معنى الترجمة إلى العربية **الفطم** أي فصل الطفل عن الرضاعة الطبيعية. غير أن المعنى، في هذا السياق، لا يشير إلى الطفل الرضيع وإنما إلى المريض الذي وُضع لفترة طويلة على أجهزة التنفّس في العناية المشدّدة. ومن ثم، تم تشبيه حاجة الطفل إلى حليب الأم في فترة ما قبل الفطم بحاجة المريض إلى وضعه على أجهزة التنفس في حالة عدم استقرار وضعه الصحي ويكون إخراجه من هذا

المركز عند تماثله للشفاء بمثابة فطم له. وبالتالي، نلاحظ أن كلا التعبيرين الاستعاريين في اللغتين الإنجليزية والعربية يدخلان في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة وهي "المريض رضيع" حيث يمثّل الرضيع فيها المجال المصدر أما المريض فيمثّل المجال الهدف.

بالتالي، نخلص إلى أن إستراتيجية الترجمة المعتمدة تتمثّل في نقل صورة استعارية أكثر تفصيلا في اللغة العربية وذلك من خلال إضافة عبارة "عن أجهزة التنفّس" في اللغة العربية قصد توضيح المعنى أكثر لا سيما وأن هذا التعبير ورد في عنوان مما قد يُؤدي إلى حدوث لُبس في المعنى عند القارئ، وهو ما وُفق فيه المترجم.

النموذج الرابع:

«When an adenoma or adenocarcinoma is found, every effort should be made for a complete colonoscopy to the **coecum** because of the high rate of synchronous neoplasms.» (GMJ, Nº 8: 61).

«عندما توجد الأورام الغدية وسرطانات الكولون الغدية يجب إجراء تنظير كامل الكولون و**الأعور** بسبب وجود نسبة عالية من التنشؤات فيهما معا» (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 61).

يتطرّق المقال الذي ورد فيه هذا النموذج لعلاج سرطان القولون. ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في مصطلح **coecum**، إذ تجدر الإشارة إلى أنه بعد البحث توصّلنا إلى وجود عدّة كتابات لهذا المصطلح وهي: **caecum** و**cecum**، حيث يعود أصله إلى اللاتينية intestinum caecum والذي يعني بالانجليزية blind gut ويُقصد بها حرفيا "المعي الأعمى". أما في اللغة الطبية، فيعني ذلك التجويف المفتوح من جهة واحدة أي ذلك الجزء من الأمعاء الذي ينتهي بما يشبه الكيس الذي لا فتحة له.

وجاءت ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية بـ **الأعور**، وهو الجزء الأول من المعي الغليظ، وهو كيس لا منفذ له تحت الصمام اللفائفي الأعوري. وندرج فيما يلي صورة توضيحية عنه:

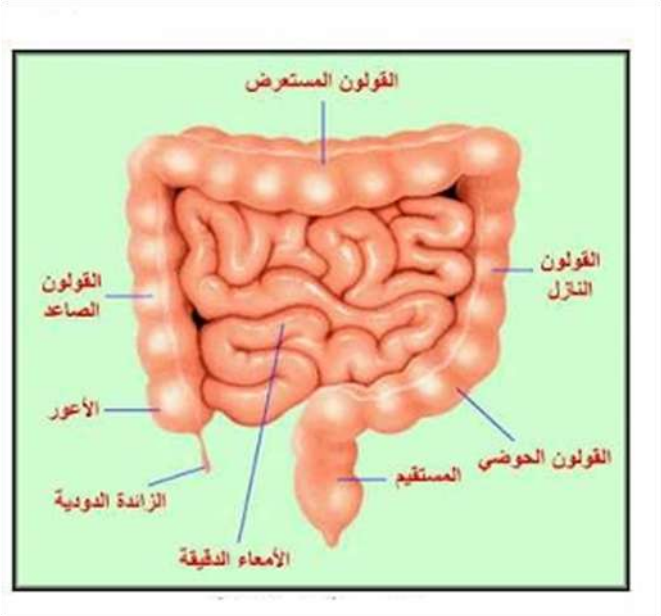

الصورة 3.4. الأعور في الجهاز الهضمي

(تم الاسترجاع من موقع: https://sites.google.com/site/jhfgfcsdgkjllkh/5

بتاريخ 2023/01/27 على الساعة 18:45)

ففي هذا السياق، يدخل كلا التعبيرين الاستعاريين في اللغتين الإنجليزية والعربية في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة وهي "المعي الغليظ إنسان" حيث يمثّل الإنسان هنا المجال المصدر أما المعي الغليظ فيمثّل المجال الهدف، إذ تتجلّى الاستعارة في تشبيه ذلك الجزء من المعي الغليظ الذي له فتحة واحدة بالشخص الأعور الذي يرى بعين واحدة بعدما ذهبَ حِسُّ إحدى عينيه.

وعليه، تتمثّل إستراتيجية الترجمة المعتمدة في ترجمة هذا المصطلح في نقل نفس الصورة الاستعارية وهو ما وُفق فيه المترجم باعتبار أن مقابل هذا المصطلح في العربية هو نفسه المقابل المعتمد في المعجم الطبي الموحّد ومعجم سيرا الطبي.

النموذج الخامس:

«Then redirecting the arthroscope in the subacromial space and with the aid of electrocautery and **shaver instruments** performing a subacromial decompression.» (GMJ, Nº 8: 39).

« ثم بعد ذلك يتم توجيه المنظار إلى المسافة تحت الأخرمية ويتم بمساعدة مخثر كهربائي و**أدوات خاصة** إزالة انضغاط تحت الأخرمي.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 39).

يتناول المقال الذي أستخرج منه هذا النموذج تخصّص الطب الرياضي والجراحة العظمية لا سيما إصلاح مفصل الكتف.

ويتجلّى التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في عبارة **shaver instruments** والتي يقصد بها حرفيا أدوات الحلاقة، غير أن ترجمتها الى العربية كانت **أدوات خاصة.**

ومن ثمّ، نلاحظ بأن إستراتيجية الترجمة المعتمدة هنا تتمثّل في عدم نقل الاستعارة الواردة في النص الأصلي وإنما ترجمتها بعبارة عادية وهو ما أدّى إلى ترجمة غير دقيقة لم تنقل المعنى بأمانة.

وعليه، نقترح ترجمتها بـ "**أدوات الحلاقة**" وبذلك نكون قد نقلنا نفس الصورة الاستعارية بالإضافة إلى كونها ترجمة دقيقة، حيث أن أدوات الحلاقة هنا تشير إلى الأدوات المستخدمة أثناء الجراحة بغرض تشكيل العظام وإزالة الأنسجة الليّنة والصلبة عن المفاصل وهي مبيّنة في الصورة المرفقة أدناه:

الصورة 4.4. أدوات الحلاقة المستخدمة في جراحة العظام

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.medicalexpo.com/prod/aygun-surgical-instruments/product-104196-1026754.html بتاريخ 2023/01/28 على الساعة 15:00)

وبذلك، تتمثّل الاستعارة المفاهيمية لهذا النموذج في "العظام شعر" حيث يمثّل الشعر فيها المجال المصدر أما العظام فتمثّل المجال الهدف. وتتجلّى هذه الاستعارة في تشبيه الأدوات المستخدمة في جراحة العظام بأدوات حلاقة الشعر، فكما أن أدوات الحلاقة تستعمل في قصِّ الشعر أو تهذيب الذقن، كذلك تستعمل أدوات الحلاقة الخاصّة بالمفاصل في إزالة الأنسجة عنها وتشكيل العظم أثناء الجراحة.

النموذج السادس:

«This is especially true of diseases associated with aging such as Alzheimer's disease, Parkinson's disease, type II diabetes mellitus, **heart failure**, osteoarthritis and immunosenence.» (GMJ, Nº 7: 52).

«هذا صحيح خاصة للأمراض المترافقة مع الشيخوخة مثل النسيان (داء الزهايمر) وداء باركينسون، الداء السكري نمط II، **استرخاء القلب**، التهاب المفاصل، أمراض المناعة immunosenence.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 52).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج بالخلايا الجذعية لمرضى نقص تروية الأطراف من خلال زرع نقي العظام الذاتي.

ويتمثّل التعبير الاستعاري بالانجليزية في **heart failure** بمعنى قصور القلب وهي الحالة التي يكون فيها القلب متضرّراً ومُجهداً وبالتالي غير قادر على ضخّ الدم بمعدّل وكميّة كافيين. أما ترجمته إلى العربية فكانت **استرخاء القلب**، والاسترخاء حالة تمدّد الشخص أو استلقاءه على السرير أو الأريكة لنيل قسط من الراحة، وهو ما يدخل في نطاق الاستعارة المفاهيمية "القلب شخص مُتعَب" حيث يمثّل الشخص المُتعَب المجال المصدر أما القلب فيمثّل المجال الهدف. غير أن هذا المقابل غير صحيح وغير دقيق على الرغم من كونه استعاري.

إذ تجدر الإشارة إلى أن المترجم لم يُوفق في ترجمته التي اختار فيها إستراتيجية استبدال العناصر المفاهيمية للنص الأصلي بشكل يجعل من النتائج الضمنية أكثر وضوحاً في النص المُتَرجَم، حيث اختار مصطلح "استرخاء" بغرض توضيح النتائج الضمنية من منطلق أن حالة الإجهاد تستلزم الاسترخاء حتى يتم التعافي منها.

وبالتالي، يكون المقابل الأنسب لهذا التعبير **فشل القلب** وهو المصطلح الوارد في المعجم الطبي الموحّد وقاموس سيرا الطبي، وهو ذو صبغة استعارية أيضا لأن الفشل يُعتبر حالة من الضعف والتراخي التي تصيب الإنسان. ومن ثم، يدخل هذا التعبير أيضا في نطاق نفس الاستعارة المفاهيمية "القلب شخص متعَب". وعليه، تكون الصورة الاستعارية لكلا التعبيرين في اللغتين الإنجليزية والعربية مشتركة.

النموذج السابع:

«Instead, depending on the length of the distance between the transection point and the affected peripheral organ it can take up to four years, e.g. in case of a **brachial plexus** palsy, until the final result can be evaluated .» (GMJ, Nº 5: 42).

«بل ينبغي–لتقدير النتيجة النهائية لدرجة الشفاء– الانتظار لمدة تتعلق بطول المسافة بين نقطة القطع وبين العضو المعصّب. وقد يطول ذلك حتى أربع سنوات كما هو الحال على سبيل المثال في شلل **الضفيرة العضدية** للطرف العلوي.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 5: 42).

ورد التعبير الاستعاري المذكور أعلاه في مقال يُعنى بالمعالجة الجراحية لتلف الأعصاب.

وتتجلّى الاستعارة هنا باللغة الانجليزية في عبارة **brachial plexus** التي تعني شبكة من الأعصاب تتشكّل بدايتها في الرقبة وتستمرّ عبر مدخل الإبط نحو الإبطين، وتمتّد بعد ذلك إلى الصدر والكتفين والذراعين واليدين. وتُرجمت إلى العربية بـ **الضفيرة العضدية**، فالضفيرة تعني حرفيا نسج الشعر بعضه على بعض عريضاً، أما العضد فهو غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف. ويقصد بالضفيرة العضدية في هذا السياق شبكة الأعصاب التي تمرّ بالكتف والذراع وصولا إلى اليد.

ويتّضح لنا بأن كلا التعبيرين الاستعاريين في اللغتين الإنجليزية والعربية يدخلان في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة وهي "شبكة الأعصاب شَعر" حيث يمثّل الشعر المجال المصدر أما شبكة الأعصاب فتمثّل المجال الهدف، حيث تم تشبيه شكل تداخل الأعصاب في منطقة العضد بضفيرة الشعر التي تتداخل فيها خصلاته، وهو ما توضّحه الصورة الآتية:

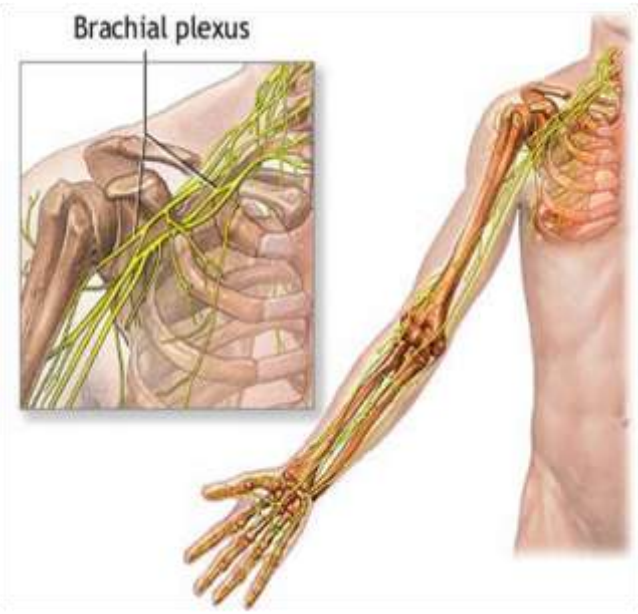

الصورة 5.4. الضفيرة العضدية

(تم الاسترجاع من موقع: https://medlineplus.gov/ency/imagepages/9129.htm
بتاريخ 2023/01/29 على الساعة 14:15)

وفي الأخير، نستنتج بأن إستراتيجية الترجمة المعتمدة تتمثّل في نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية وهو ما وُفق فيه المترجم.

النموذج الثامن:

«Therefore, this is only a hint, but no confirmed data, that a vitamin D3 substitution can prolong the so called "**honeymoon**" of the type 1 diabetes.» (GMJ, Nº 27: 88).

«لذلك، هذا مجرد تلميح، ولكن لا توجد بيانات مؤكدة، بأن تعويض فيتامين D٣ يمكن أن يطيل ما يسمى "**شهر العسل**" للنوع الأول لداء السكري.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 27: 89).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول مكملات فيتامين د. ويتمثّل التعبير الاستعاري في اللغة الانجليزية في مصطلح **honeymoon** الذي يُقصد به المرحلة التي تلي الزواج والتي عادة ما تتّسم بالتناغم والوفاق بين الزوجين، كما قد يشير أيضا إلى الرحلة التي يقومان بها مباشرة بعد

زواجهما. ويُعزى أصل التسمية بالانجليزية إلى أن الشهر الأول بعد الزواج يكون الأحلى، وهو نفس معنى الترجمة إلى العربية **شهر العسل** أي الشهر الأول من الزواج.

ويدخل التعبيران في كلتا اللغتين في إطار الاستعارة المفاهيمية "داء السكري شهر عسل" حيث يمثّل شهر العسل هنا المجال المصدر أما داء السكري فيمثّل المجال الهدف.

إذ تتجلّى الاستعارة في تشبيه المرحلة الأولى من إصابة الشخص بداء السكري النوع الأول بشهر العسل الذي يتّسم بالهدوء والتفاهم بين الزوجين دون حدوث أي مشاكل. ففي مرحلة شهر العسل للمرض يكون البنكرياس مازال قادرا على إفراز كميات معيّنة من الأنسولين، لأنه عند بدء المريض في استخدام حُقن الأنسولين يخِفُ الضغط على البنكرياس مما يُمكّنه من إفراز الأنسولين من الخلايا السليمة المتبقّية. وتنتهي فترة شهر العسل مع تلف الخلايا المتبقّية وتوقّف الإفراز تماما، وقد تستمر هذه الفترة لأيام أو أشهر أو حتى عدة سنوات (وزارة الصحة السعودية، 2018).

وعليه، نلاحظ بأن إستراتيجية الترجمة المعتمدة هي نقل نفس الصورة الاستعارية من الانجليزية إلى العربية باعتبارها من بين التعابير الاستعارية المبتكرة التي قلّما يوجد مثيلها في نص طبي متخصّص، وهو ما وُفق فيه المترجم.

2.1.3.4.4. استعارات الكيان والمادة:

بلغ مجموعها ستون (60) تعبيرا استعاريا وشملت هذه الفئة من استعارات الكيان والمادة خمس فئات فرعية للاستعارة تتمثّل في: استعارة النبات والحيوان والنار والطبيعة وكذا اللباس والتنجيد، والتي سنتطرّق فيما يلي إلى دراستها وتقديم نماذج عنها من المدوّنة.

1.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالنبات:

بلغ عددها اثنان وعشرون (22) تعبيرا استعاريا، اخترنا منها أربعة نماذج للدراسة فيما يلي:

النموذج التاسع:

«The clinical applications of this approach are numerous, but IMRT has the largest potential to benefit patients where the target volume surrounds or partially surrounds an organ at risk of radiation injury (chiasma, **brain stem**, nervus opticus.» (GMJ, Nº 9: 39).

«إن التطبيقات السريرية لهذه الطريقة عديدة ولكن تمتلك الـ IMRT أكبر إمكانية لفائدة المرضى حيث يكون محيط وحجم الورم وما يحيط به جزئيا معرض لخطورة الإشعاع. التصالب، **جذع الدماغ**، العصب البصري.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 9: 39).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول طرق علاج ورم الأرومة الدبقية في الدماغ، ويتمثّل التعبير الاستعاري هنا في **brain stem** أي ذلك الجزء من الدماغ الذي يتكوّن من الدماغ المتوسّط والجسر والبصلة، والذي يربط بين النخاع الشوكي ونصفي الكرة المخيّة وهما المخ والمخيخ. أما ترجمته إلى العربية فكانت **جذع الدماغ**، وهي ترجمة حرفية له تنقل المعنى بحذافيره.

ويدخل كلا التعبيران بالانجليزية والعربية في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الدماغ شجرة" حيث تمثّل الشجرة المجال المصدر أما الدماغ فيمثّل المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة في تشبيه جذع الدماغ الذي يقع تحت المخ بجوار المخيخ بجذع الشجرة الذي يرتبط بالأرض من خلال الجذور ويحمل الأغصان والأوراق، ونورد فيما يلي صورة توضيحية عنه:

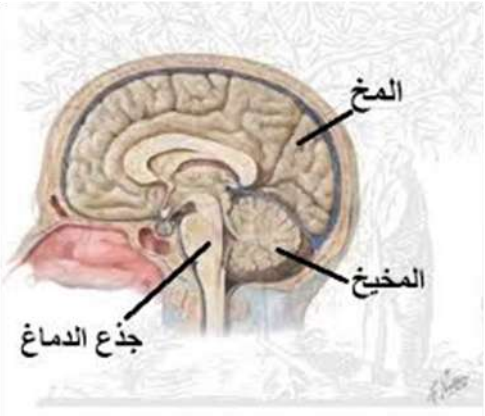

الصورة 6.4. جذع الدماغ

(تم الاسترجاع من موقع: https://kifwma.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%BA%D8%9F-%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%8A-%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%9F%20 بتاريخ 2023/01/30 على الساعة 11:10)

ومن ثم، نخلص إلى أن المترجم قام بنقل نفس صورة الاستعارة المفاهيمية من الإنجليزية إلى العربية دون إخلال بالمعنى وهو ما وُفق فيه.

النموذج العاشر:

«Autologous fat **is harvested** through liposuction.» (GMJ, Nº 27: 51).

«يتم **الحصول** على الشحوم الذاتية من خلال شفط الشحوم.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 27: 52).

يتناول المقال الذي ورد فيه هذا النموذج الإجراءات الحالية في مجال الجراحة التجميلية. ويتمثّل التعبير الاستعاري في الجملة الواردة أعلاه باللغة الانجليزية في **is harvested** من الفعل **harvest** بالانجليزية والذي يعني حصد المحصول الزراعي. أما ترجمته إلى العربية فكانت

الحصول، حيث نلاحظ بأن المترجم لم يوفق في نقله للاستعارة الواردة في اللغة الانجليزية باستعارة في اللغة العربية وإنما إرتأى ترجمتها بعبارة عادية وذات معنى عام.

من ناحية أخرى، يدخل التعبير الاستعاري في الإنجليزية في نطاق الاستعارة المفاهيمية "الشحوم غلّة" حيث تمثّل الغَلّة المجال المصدر أما الشحوم فتمثّل المجال الهدف. وعليه، نقترح أن تترجم بـ "يتم **حصد** الشحوم ..." بدلا من "يتم **الحصول** على الشحوم ..." وذلك من خلال تطبيق إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية إلى العربية بحيث تدخل أيضا في إطار نفس الاستعارة المفاهيمية للتعبير الاستعاري باللغة الإنجليزية. وتتجلّى الاستعارة هنا في تشبيه عملية حصد الشحوم بجني الغلّة من المحاصيل الزراعية، ويقصد بحصد الشحوم الذاتية أثناء الجراحة أخذها من منطقة معيّنة في جسم المريض مثل البطن لاستخدامها في ترميم منطقة أخرى متضرّرة جراء الحروق أو غير ذلك.

النموذج الحادي عشر:

«Finally, albeit not reliable, putative lymph node metastases or **peritoneal seed** can be assessed macroscopically.» (GMJ, Nº 19: 25).

«وأخيرا، وإن كان لا يمكن الاعتماد عليه، فإنه يمكن تقييم أورام العقد اللمفاوية الخبيثة أو **البذور البروتينية** بشكل ظاهري.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 19: 25).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول موضوع جراحة القولون والمستقيم، وتتجلّى الاستعارة باللغة الانجليزية في عبارة **peritoneal seed** والتي تعني حرفيا بذور البريتون، والبريتون أو الصِّفاق هو غشاء مصلّي رقيق يبطّن جدار البطن ويغطّي الأحشاء. أما ترجمته إلى العربية فكانت **البذور**

البروتينية، وهي ترجمة مغلوطة لم يوفق فيها المترجم لأنها تعني حرفيا في الإنجليزية **protein seeds**.

ففي هذا السياق، لا يتعلّق الأمر بالبروتين وإنما بالبريتون أو الصِّفاق وعليه تكون الترجمة الصحيحة والدقيقة لهذا المصطلح هي **البذور البريتونية**، والتي يتم من خلالها نقل نفس الصورة الاستعارية من الإنجليزية إلى العربية.

ومن ثم، يدخل هذا التعبير الاستعاري في إطار الاستعارة المفاهيمية "الورم بذرة" حيث تمثّل البذرة المجال المصدر بينما يمثّل الورم المجال الهدف، إذ تم تشبيه شكل الأورام وانتشارها في الغشاء البريتوني بالبذور التي تُنثر على الأرض أثناء عملية الزرع، وهو ما توضّحه الصورة الآتية:

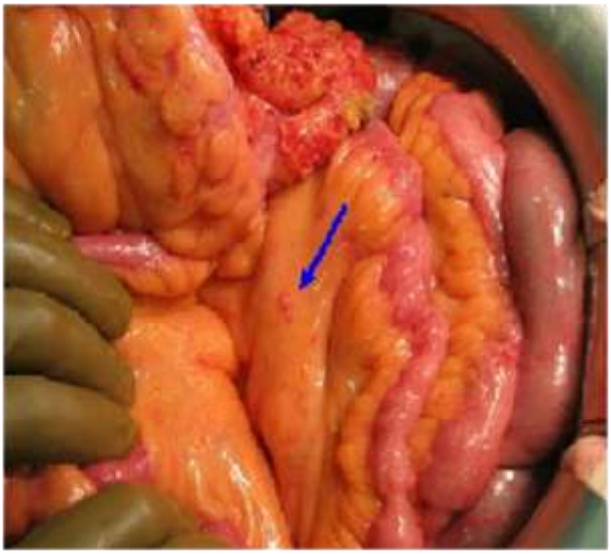

الصورة 7.4. البذور (الأورام) في الغشاء البريتوني

(تم الاسترجاع من موقع: https://drmulier.com/3%20en%20pat%20info%20hipec.html
بتاريخ 2023/01/30 على الساعة 21:20)

النموذج الثاني عشر:

«In recent years experts have become increasingly aware that modern biochemical and biomolecular research with tissue samples and **cell cultures** is coming up against some limiting factors ...» (GMJ, Nº 1: 43).

«إزداد وعي الأخصائيين في السنوات الأخيرة، بالبحث العصري في الكيمياء الحيوية وفي البيولوجيا الجزيئية بمساعدة النموذج النسيجي و**الاستنبات الخلوي**. كما أن هذه البحوث تعاكس بعض العوامل المحاصرة ...» (المجلة الطبية الألمانية، ع 1: 43).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول موضوع التصوير المقطعي بالرنين المغناطيسي، حيث يتمثّل التعبير الاستعاري هنا في عبارة **cell cultures** أي بمعنى زراعة الخلايا التي غالبا ما تكون جزءا من تجربة علمية وتتم في المختبر. أما ترجمته إلى العربية فكانت **الاستنبات الخلوي**، والاستنبات يعني الغرس أو الزرع ويقصد به في هذا السياق زرع الأنسجة أو البكتيريا لأغراض علمية.

في هذا السياق، يدخل التعبيران في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الخلية نبات" حيث يمثّل النبات المجال المصدر بينما تمثّل الخلية المجال الهدف، وتتجلّى الاستعارة فيها في تشبيه زراعة الخلايا في المختبر بزراعة النباتات.

وبالتالي، نخلُص إلى أن المترجم وفّق في ترجمته من خلال توظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية من الإنجليزية إلى العربية.

2.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالحيوان:

بلغ عدد التعابير الاستعارية المتعلّقة بالمجال المفاهيمي للحيوان أربعة عشر (14) تعبيرا نورد كأمثلة عنها النماذج الأربعة الآتية:

النموذج الثالث عشر:

«These are stable injuries to the **iliac wing**, sacrum and coccyx and anterior pelvic ring.» (GMJ, Nº 7: 45).

«هذه الإصابات المستقرة **لجناح الحرقفة**، العجز، العصعص والحلقة الحوضية الأمامية.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 46).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج الجراحي للإصابات الخطيرة التي تصيب عظام الزنار الحوضي.

ويتمثّل التعبير الاستعاري هنا باللغة الانجليزية في عبارة **iliac wing** والتي تعني حرفيا جناح العظم الحرقفي ويعود أصل المصطلح إلى **ilium** باللاتينية الذي يقصد به إحدى عظام الحوض التي تعلو المفصل الوركي والعظم العاني والحدبة الوركية، وتشكّل حوافي الحوض. أما جناح الحرقفة فهو الجزء العلوي المتّسع منها.

وتمت ترجمة هذا التعبير إلى العربية **بجناح الحرقفة**، وهي ترجمة حرفية مطابقة للأصل، على نحو يجعل كلا التعبيرين يشتركان في نفس الاستعارة المفاهيمية وهي "الحرقفة طائر"، حيث يمثّل الطائر هنا المجال المصدر في حين يمثّل عظم الحرقفة المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة هنا في تشبيه الحرقفة بالطائر وبالتالي الجزء العلوي الواسع منه بشكل جناح الطائر وهو ما تبيّنه الصورة الواردة أدناه:

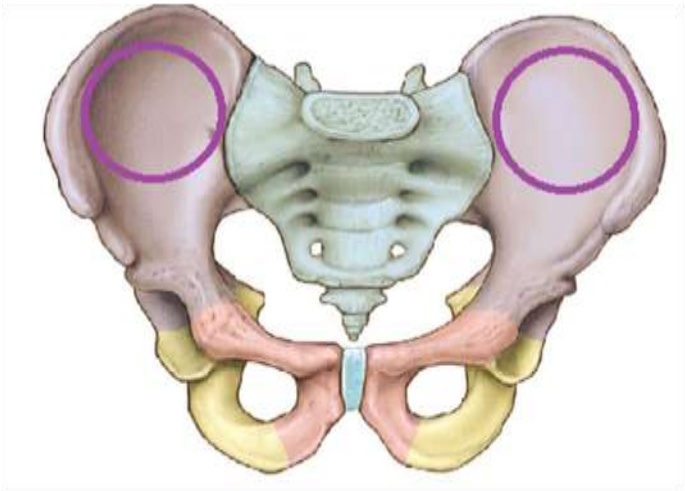

الصورة 8.4. جناحي الحرقفة

(تم الاسترجاع من موقع: https://quizlet.com/491651953/lab-5-bones-and-features-of-the-pelvic-girdle-diagram بتاريخ 2023/01/31 على الساعة 09:45)

وعليه، نخلص إلى أن المترجم وُفق في نقله لنفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

النموذج الرابع عشر:

«Varicose veins are distinguished from reticular veins (blue veins) and telangiectasias (**spider veins**), which also involve valvular insufficiency, by the size and location of the veins.» (GMJ, Nº 20: 80-81).

«تختلف دوالي الأوردة عن حالة الأوردة الشبكية (الأوردة الزرقاء) وحالة توسّع الشعيرات (**الأوردة العنكبوتية**) وهما أيضا تنطويان على قصور في وظائف الصمامات حسب حجم ومكان الأوردة.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 20: 81).

ورد هذا النموذج ضمن مقال متخصّص في مجال الأمراض الجلدية والذي تطرّق إلى الوسائل العلاجية الممكنة لدوالي الساقين.

ووردت الاستعارة في اللغة الانجليزية في عبارة **spider veins** ويُقصد بها حالة من توسّع الشعيرات الدموية في الساقين أو حتى الوجه والتي عادة ما تتفرّع من منطقة مركزية نحو الخارج بشكل يشبه الأشعة. أما ترجمتها إلى العربية فكانت **الأوردة العنكبوتية**، والتي تحمل نفس معنى التعبير الانجليزي.

ومن ثمّ، تتجلّى الاستعارة في تشبيه توسّع الأوردة التي تتفرّع من نقطة واحدة بأرجل العنكبوت الثمانية التي تتفرّع أيضا نحو الخارج بشكل شعاعي من منطقة الرأس المتصّلة بالصدر، وهذا ما يدخل في نطاق الاستعارة المفاهيمية "الوريد عنكبوت" حيث يمثّل العنكبوت المجال المصدر بينما يمثّل الوريد المجال الهدف، وهو ما تبيّنه الصورة الواردة أدناه بوضوح:

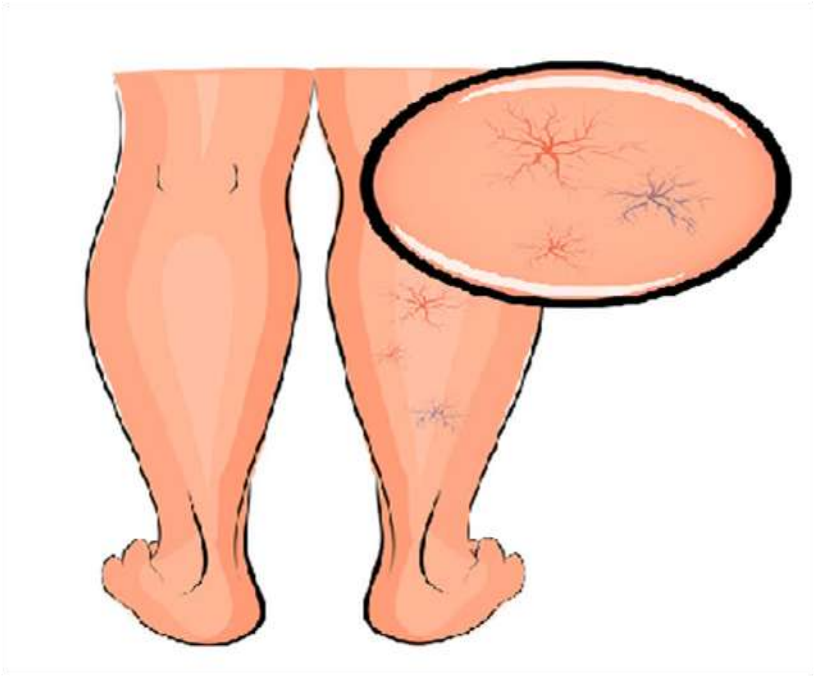

الصورة 9.4. الأوردة العنكبوتية في الساقين

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.health.harvard.edu/a_to_z/spider-veins-a-to-z
بتاريخ 2023/01/31 على الساعة 10:55)

ومن ثم، قام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية بغرض تقريب الصورة للقارئ وحرصا على الدقّة في نقل المعنى وهو ما وُفق فيه.

النموذج الخامس عشر:

«Several pronostic factors for identification of those patients have been described, including tumor stage, lymph node metastasis, histological subtype (adenocarcinoma versus **squamous cell carcinoma**), and LVSI.» (GMJ, Nº 19: 65).

«وقد وصفت العديد من عوامل توقع سير المرض بغرض تحديد هؤلاء المرضى، بما في ذلك المرضى في مرحلة الورم، ورم العقد اللمفاوية الخبيث، النوع الفرعي النسيجي (سرطان الغدة مقابل **خلايا السرطان الحرشفية**)، واشتمال حيز الغدد الليمفاوية والدموية.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 19: 65).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول موضوع سرطان عنق الرحم. وتتجلّى الاستعارة في هذا النموذج في اللغة الانجليزية في **squamous cell carcinoma**، حيث يعود أصل كلمة **squamous** إلى **squamosus** باللاتينية والمشتقّة من **squama** والتي تعني **الحراشف**، أما أصل كلمة **cell** فيعود إلى كلمة **cella** باللاتينية والتي تعني حرفيا الغرفة الصغيرة، ويقصد بها هنا الخلية. وأخيرا، يعود أصل كلمة **carcinoma** إلى **karkinōma** باليونانية أي السرطان. أما الترجمة إلى العربية فكانت **خلايا السرطان الحرشفية**، ويُقصد بالحراشف تلك القشور الدقيقة على أجسام بعض الحشرات كالفراش، كما تسمى عند الأسماك بفُلوس السمك.

ويدخل كلا التعبيران الاستعاريان بالانجليزية والعربية في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة وهي "الخلية السرطانية سمكة" حيث تمثّل السمكة المجال المصدر بينما تمثّل الخلية السرطانية المجال الهدف، وتتجلّى الاستعارة في تشبيه شكل الخلية السرطانية بالحراشف الموجودة على أجسام الأسماك وهي خلايا غريبة وذات شكل غير منتظم، وتعرّف في المعجم الطبي الموحّد بأنها خلية وسفية (قشرية) ظهارية منبسطة متقرنة، تأخذ شكل الحراشف أو القشور التي تتفلس، وفيما يلي صورة موضّحة لشكلها:

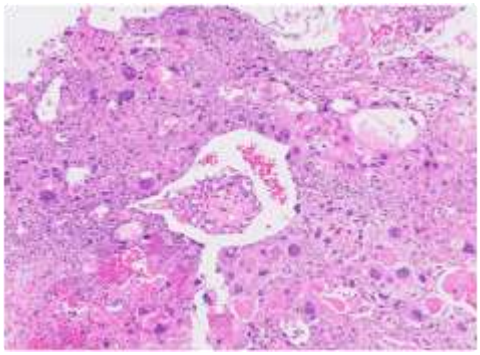

الصورة 10.4. صورة مجهرية لخلايا السرطان الحرشفية في عنق الرحم

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.pathologyoutlines.com/topic/cervixscc.html
بتاريخ 2023/01/31 على الساعة 13:55)

أما فيما يتعلّق بإستراتيجية ترجمة الاستعارة، نستنتج قيام المترجم بنقل نفس الصورة الاستعارية من الإنجليزية إلى العربية، غير أننا نرتأي أن تتم ترجمتها بـ **سرطان الخلايا الحرشفية** بدلا من **خلايا السرطان الحرشفية** وذلك تماشيا مع المصطلح الأصلي ومراعاة لوضوح المعنى كما أنه المصطلح المعتمد في قاموس سيرا الطبي.

النموذج السادس عشر:

«The painful **heel spur** is situated at the insertion point of the plantar aponeurosis at the plantar part of the calcaneus.» (GMJ, Nº 21: 36).

«يقع **مهماز العقب** المؤلم في نقطة إدخال السفاق الأخمصي في الجزء الأخمصي من العقب.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 21: 36).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج الاشعاعي المسكّن لمهماز العقب المؤلم. ويتمثّل التعبير الاستعاري في الجملة باللغة الانجليزية في **heel spur**، حيث تعني كلمة **heel** الكعب وهو الجزء الخلفي لقدم الإنسان والذي يقع تحت الكاحل وخلف قوس القدم. أما كلمة **spur** فتعني الأداة الحادة التي توضع في كعب حذاء الفارس من أجل تمكينه من حثّ الحصان على العدوِ بسرعة

أكبر أثناء السباق. وقد تمت ترجمة هذا التعبير الاستعاري إلى العربية بـ **مهماز العقب**، فالمهماز هو الحديدة التي توضع في مؤخَّر حذاء الفارس أما العقب أو الكعب هو عظم مؤخَّر القدم. فضلا عن ذلك، يُعرَّف مهماز العقب في المعجم الطبي الموحّد بأنه زائدة عظمية على السطح السفلي للعقب تسبب ألما كثيرا عند المشي.

وبالتالي، نلاحظ توافق معنى التعبيرين في كلتا اللغتين مما يجعلهما يشتركان في نفس الاستعارة المفاهيمية وهي "العقب أداة حديدية" حيث تمثّل الأداة الحديدية هنا المجال المصدر في حين يمثّل العقب المجال الهدف، إذ تم تشبيه الزائدة العظمية في العقب بالحديدة التي توضع في كعب حذاء الفارس والتي تسبّب ألماً بالغا في القدم كالشوكة التي يُداس عليها، وهو ما تُبيّنه الصورة المرفقة أدناه:

الصورة 11.4. مهماز العقب

(تم الاسترجاع من موقع: https://mass4d.com/blogs/articles/what-are-heel-spurs
بتاريخ 2023/01/31 على الساعة 15:10)

ومن ثم، قام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية بغرض تقريب الصورة للقارئ وحرصا على نقل المعنى وهو ما وُفق فيه.

3.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالنار:

أسفرت نتائج البحث عن الاستعارات المتعلّقة بالنار عن استعارة واحدة نتطرّق فيما يلي إلى دراستها وتحليلها.

النموذج السابع عشر:

«The primary aim of the hormonal treatment is to obtain a hypoestrogenic state by **suppressing the ovarian function** and archieving the regression of endometriosis implants.» (GMJ, Nº 23: 12).

«إن الهدف الأساسي من العلاج الهرموني هو الحصول على حالة من الأستروجين المنخفض عن طريق **إخماد وظيفة المبيض** وإحراز انتكاس في طُعوم بطانة الرحم المُنتبذة.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 23: 12–13).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج انتباذ بطانة الرحم ضمن إختصاص أمراض النساء.

ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **suppressing the ovarian function**، حيث يعني فعل **suppress** كبح أو منع السير المعتاد لأمر ما، أما **ovarian function** فتعني حرفيا وظيفة المبيض. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **إخماد وظيفة المبيض**، والإخماد في العربية مشتقّ من فعل خَمِد وهو غالبا ما يتلازم مع النار لفظيا فيُقال خَمِدت النار أي سكنت وخَبَت وهَمدت بمعنى سكن لهبها وبقي جمرها.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "المبيض نار" حيث تمثّل النار المجال المصدر بينما يمثّل المبيض المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه وظيفة المبيض المتمثّلة في إفراز الأستروجين بالنار المشتعلة وبالتالي تشبيه

كبح وظيفة المبيض من خلال تخفيض إنتاج الأستروجين من أجل علاج مرض انتباذ بطانة الرحم بعملية إخماد النار.

وعليه، نلاحظ قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية وهو ما وُفق فيه.

4.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بالطبيعة:

بلغ عدد التعابير الاستعارية المتعلّقة بالطبيعة سبعة (7) تعابير، نورد كأمثلة عنها النماذج الثلاثة الآتي ذكرها:

النموذج الثامن عشر:

«Consequently, **serine kinase cascades** involving protein kinase C-θ and |κB kinase-ß, which lead to serine phosphorylation of insulin receptor substrate, are activated.» (GMJ, Nº 10: 52).

«وبالتالي يتم تفعيل **شلال سيرين كيناز** والذي يستعمل بروتين كيناز C-θ وكيناز |κB kinase-ß واللذين يؤديان إلى فسفرة السيرين لمستقبلات الأنسولين على مصادر الطاقة وبالتالي تفعيلها.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 10: 53).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول إعتلال العضلة القلبية الاستقلابي. ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **serine kinase cascades**. فمن جهة، يعني مصطلح **cascades** سقوط المياه على منحدر وبين الصخور ويكون ذلك بشكل سريع وبكميات كبيرة ويعود أصل الكلمة إلى

الفعل **cadere** باللاتينية والذي يعني السقوط. ومن جهة أخرى، يعني مصطلح **kinase** إنزيم يعمل على تعديل البروتينات من خلال عملية الفسفرة، أما **serine** فهو أحد الأحماض الأمينية التي تدخل في تركيب البروتين. وكانت ترجمتها إلى العربية **شلال سيرين كيناز**، فالشلال هو هبوط المياه من مرتفعات عالية لتصُبّ في نهر عظيم كشلالات النيل، أما سيرين وكيناز فتم نقلهما إلى العربية من خلال اقتراض المصطلح الإنجليزي مع تأديتهما لنفس المعنى.

في هذا الصدد، يدخل التعبيران الاستعاريان في نطاق نفس الاستعارة المفاهيمية وهي "التفاعلات البيولوجية شلال" حيث يمثّل الشلال المجال المصدر بينما تمثّل التفاعلات البيولوجية المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة هنا في تشبيه سلسلة التفاعلات البيولوجية بشلال المياه المتدفّق، حيث تدخل هذه التفاعلات في إطار عملية الاستقلاب والتي يقوم فيها إنزيم كيناز بفسفرة البروتين إذ يعمل بشكل خاص على السيرين باعتباره أحد الأحماض الأمينية التي تدخل في تركيب البروتين.

ومن ثم، نخلص إلى أن الإستراتيجية الموظّفة في هذا النموذج تتمثّل في نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية وهو ما وُفق فيه المترجم.

النموذج التاسع عشر:

«Here, e.g., the state of the muscle can be evaluated after a heart attack in order to see if parts of the muscle have already died off as a result of reduced blood circulation, or if they still show residual vitality, a phenomenon called '**myocardial hibernation**'.» (GMJ, Nº 2: 36).

«فيمكن مثلا تحديد حالة القلب بعد نوبة قلبية لكشف إن كانت بعض أجزاء القلب قد ماتت كنتيجة لنقص في الدورة الدموية أو إن كانت لا تزال تظهر حيوية باقية، الحالة التي يطلق عليها "**الاكتنان الشتوي لعضلة القلب**".» (المجلة الطبية الألمانية، ع 2: 36).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول تحسين وسائل التشخيص والعلاج لاسيما التصوير المقطعي بالإصدار البوزتروني (PET scan).

ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في عبارة **myocardial hibernation**، حيث يشير مصطلح **myocardial** إلى عضلة القلب أما مصطلح **hibernation** فيعود أصله إلى الكلمة اللاتينية **hibernationem** والتي تعني حالة من السكون والسُبات تمر بها بعض الحيوانات خلال فصل الشتاء حيث تتباطؤ عندها عمليات الاستقلاب كما تقِلُّ حاجتها إلى الغذاء بسبب ساعات نومها الطويلة. وجاءت ترجمتها إلى العربية بـ **الاكتنان الشتوي لعضلة القلب**، فالاكتنان من فعل اكتنَّ أي استترَ، ويقال استكنّ الانسان أو الحيوان أي استتر ورجع إلى كِنّه، والكِنُّ هو البيت أو وقاء كل شيء وستره، وهو المكان الذي يُستتر فيه سواءً كان غارا أو مكانا عاليا أو بيتا منحوتا.

ففي هذا الإطار، يدخل كلا التعبيرين في نطاق الاستعارة المفاهيمية "نقص إمداد الدم شتاء" حيث يمثّل فصل الشتاء المجال المصدر بينما يمثّل نقص إمداد الدم المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة في هذا السياق في تشبيه حالة نقص تزويد القلب بالدم بسبب قصور في الدورة الدموية، والتي غالبا ما تحدث جراء التعرّض لنوبة قلبية وتتسبّب في توقّف بعض أجزاء عضلة القلب عن العمل، بفصل الشتاء الذي غالبا ما يتميّز بالطقس البارد والمتقّلب وكذا بالرغبة في السكون والمكوث في المنزل والنوم لفترات طويلة عند الإنسان وبالسبات عند الحيوان.

ومن ثم، نخلص إلى أن المترجم وُفق في ترجمته من خلال توظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية مع إضافة كلمة "الشتوي" بما أن الاكتنان غالبا ما يرتبط بفصل الشتاء وذلك بغرض التفصيل في الاستعارة وشرحها بشكل واف.

النموذج العشرون:

«In radiofrequency ablation manually guided segmental isolation of pulmonary veins at their **ostia** and later antra had been introduced in paroxsmal atrial fibrillation and high success rates have been reported.» (GMJ, Nº 10: 22).

«لقد تم استعمال المعالجة بالأمواج الترددية والموجهة يدويا لعزل الأوردة الرئوية عند **فوّهتها** ولاحقا في مدخل الوريد الرئوي ضمن الأذينة وذلك لمعالجة الرجفان الأذيني الانتيابي وتم الحصول على نسبة نجاح عالية.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 10: 22).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول معالجة الرجفان الأذيني ضمن تخصّص أمراض القلب.

ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في مصطلح **ostia** والذي يقصد به الفُوَّهة. وتُرجم هذا المصطلح إلى العربية بـ **فُوّهتها** أي فُوّهة الأوردة الرئوية، والفُوّهة هي أوّل الشيء، حيث ترتبط في الطبيعة غالبا بالبركان وهي حفرة شبه مستديرة ذات جوانب شديدة الانحدار.

ويدخل كلا التعبيرين في نطاق استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الوريد الرئوي بركان" حيث يمثّل البركان المجال المصدر بينما يمثّل الوريد الرئوي المجال الهدف. وبناء على ذلك، تتجلّى الاستعارة هنا في تشبيه الفتحات الموجودة على مستوى الأوردة الرئوية والتي تنقل الدم من الرئتين إلى القلب بفُوّهة البركان، مثلما تبيّنه صورة فوّهات الأوردة الرئوية فيما يلي:

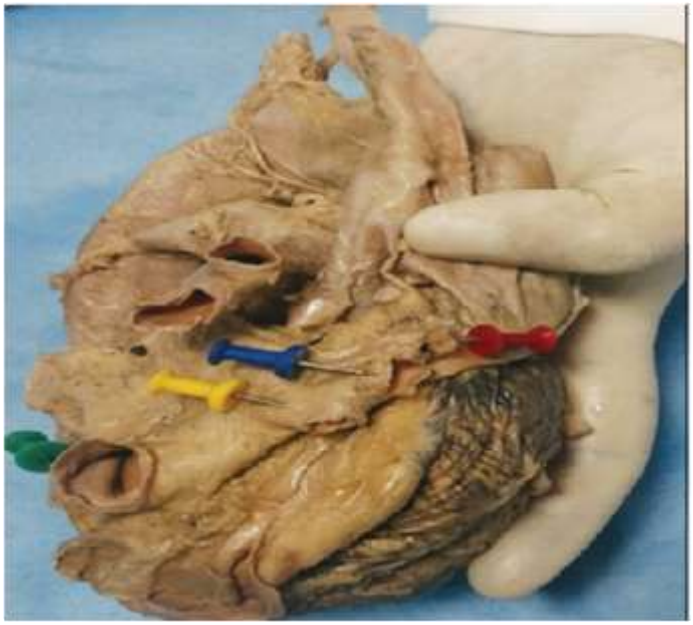

الصورة 12.4. فُوّهات الأوردة الرئوية في القلب

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.njca.info/article.asp?issn=2277-4025;year=2021;volume=10;issue=4;spage=236;epage=239;aulast=Bose
بتاريخ 2023/02/07 على الساعة 21:25)

ومن ثم، نخلص إلى أن الإستراتيجية المعتمدة في هذا النموذج تتمثّل في نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية وهو ما وُفق فيه المترجم.

5.2.1.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة باللباس والتنجيد:

بلغ عدد الاستعارات المتعلّقة بمجال اللباس أو الأقمشة أو التنجيد أو الخياطة ستة عشر (16) تعبيرا استعاريا اخترنا منها للدراسة النماذج الثلاثة الآتية:

النموذج الواحد والعشرون:

«The number of anchor and **suture bridge configuration** depend on tear size.» (GMJ, Nº 22: 48).

«يعتمد عدد المثبت و**تهايؤ الخياطة الجسرية** على حجم التمزّق.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 22: 48).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول تقنيات إصلاح الكُفة المدوّرة ضمن تخصّص جراحة العظام.

ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **suture bridge configuration**، حيث يشير مصطلح **configuration** الذي يعود أصله إلى الكلمة اللاتينية configurationem إلى الشكل الخارجي الناتج عن ترتيب مجموعة من الأجزاء أو الأشياء أو العناصر، أما مصطلح **suture** فيقصد به الخياطة لاسيما خياطة أجزاء من جسم الانسان بواسطة خيط طبي في حين أن مصطلح **bridge** يعني الجسر وهو بنية يتم إنشاؤها فوق الطريق أو النهر ليتمكّن الأشخاص أو المركبات من العبور من جانب إلى آخر. وكانت ترجمتها إلى العربية **تهايؤ الخياطة الجسرية**، فالتهايُؤ من تهايأ ويقال تهايأ القوم على أمر أي توافقوا عليه، في حين تعني الخياطة كخياطة الثوب ضمّ بعض أجزائه إلى بعض بالخيط، وفي المجال الطبي يقال خاط الجرح أي لَحَم حافتيه بخيط حتى يلتئم. أما الجسرية فأصلها الجسر وهي القنطرة ونحوها مما يُعبر عليه.

ففي هذا السياق، نلاحظ أن كلا التعبيرين بالانجليزية والعربية يشتركان في استعارة مفاهيمية واحدة هي "الخياطة بناء" حيث تمثّل عملية البناء المجال المصدر بينما تمثّل الخياطة المجال الهدف.

ومن ثمّ، تتجلّى الاستعارة في تشبيه التقنية المستخدمة في خياطة التمزُّقات على مستوى الكفة المدوّرة، وهي بنية عضلية وترية خاصة بمحفظة مفصل الكتف، على شكل جسر بعملية البناء والتشييد والتي تطلق عليها تسمية "الخياطة الجسرية"، ولتوضيح شكلها أكثر ندرج الصورة الآتية:

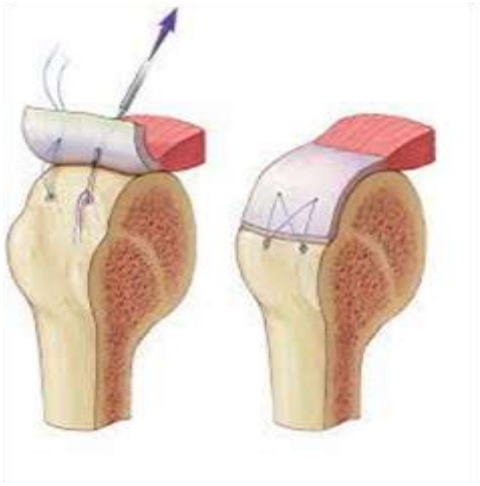

الصورة 13.4. تقنية الخياطة الجسرية للكُفة المدوّرة في الكتف

(تم الاسترجاع من موقع: https://boneandjoint.org.uk/Article/10.1302/2046-3758.96.BJR-2019-0196.R1/pdf
بتاريخ 2023/02/09 على الساعة 10:15)

ومن ثم، نخلص إلى أنه على الرغم من أن المترجم وُفّق في ترجمته للاستعارة الواردة في هذا النموذج من خلال توظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه قد ترجم مصطلح configuration إلى اللغة العربية بـ "تهايؤ" في هذه الجملة فقط وبـ "تهيئة" في مواضع أخرى عديدة من هذا المقال. وبالتالي، وبما أن معنى "تهايؤ" المذكور سابقا لا يوافق سياق هذه الجملة، فإننا نرتأي أن يترجَم المصطلح الانجليزي بـ "**تهيئة**" بغية نقل المعنى دون إحداث لُبس قد ينجم عن استخدام مصطلحات غير مناسبة للسياق، بالإضافة إلى الحرص على توحيد مقابلات المصطلحات الانجليزية في اللغة العربية.

النموذج الثاني والعشرون:

«Knotless, DTP (double tendon perforation) with LSS (**lateral simple stitch**) (Fig.16).» (GMJ, Nº 22: 44).

«الشكل 16: ثقب الوتر المزدوج (DTP) الخالي من العقد مع **غرزة الحشية الجانبية** (LSS).»
(المجلة الطبية الألمانية، ع 22: 44).

ورد هذا النموذج ضمن نفس المقال الخاص بالنموذج السابق والذي يتناول تقنيات إصلاح الكُفّة المدوّرة ضمن تخصّص جراحة العظام.

ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في عبارة **lateral simple stitch**، حيث يعني مصطلح **lateral** الجزء الجانبي من الشيء، أما **simple** فيعني بسيط، في حين يقصد بـ **stitch** قطع صغيرة من الخيط يتم خياطتها في قطعة قماش. وكانت ترجمتها إلى العربية **غرزة الحشية الجانبية**، فالغرزة تعني علامة الخيط الناتجة عن إدخال الابرة في ثوب أو جلد وإخراجها. أما الحَشِيَّة فهي الفراش الذي يُتّكأ أو يُنام عليه ويكون محشوا بالقطن أو الريش، في حين أن كلمة جانبية مشتقّة من الجانب أي شقّ الانسان وغيره.

وعليه، يدخل كلا التعبيرين في نطاق الاستعارة المفاهيمية "الجلد ثوب" حيث يمثّل الثوب المجال المصدر بينما يمثّل الجلد المجال الهدف. وتتجلّى الاستعارة في هذا السياق في تشبيه غرز خياطة الثياب بغرز الخياطة الرامية إلى إغلاق الجروح الناتجة عن الجراحة.

وفيما يتعلّق بإستراتيجية الترجمة، نخلص إلى أن المترجم قام بنقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية إلا أن ترجمته لكلمة simple لم تكن دقيقة وموفّقة حيث ترجمها بحشيّة والتي يقابلها بالانجليزية mattress.

ومن ثم، نقترح أن تكون ترجمة هذه العبارة بـ "**الغرزة الجانبية البسيطة**" بدلا من "غرزة الحشية الجانبية".

النموذج الثالث والعشرون:

«Off all patients, 77 underwent bariatric surgery, including 2 gastric bandings, 66 laparoscopic **sleeve resections** and 9 laparoscopic Roux-en-Y gastric bypasses.» (GMJ, Nº 11: 30).

«تم إجراء جراحة bariatric 77 مريض، تضمنت ربط معدة لدى مريضين و**قطع الكم** عن طريق فتح البطن ومجازات معدية Roux-en-Y.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 11: 30).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول تشخيص السمنة المرضية وعلاجها. ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **sleeve resections**، حيث يعني مصطلح **sleeve** ذلك الجزء من الثياب الذي يغطي الذراع، أما كلمة **resection** فيعود أصلها إلى الكلمة اللاتينية resectionem والتي تعني عملية الاستئصال الجراحي لجزء من أعضاء جسم الانسان.

وكانت ترجمتها إلى العربية **قطع الكم**، فالقطع يعني البتر أي استئصال ورم أو عضو، أما الكُمُّ فهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن كلا التعبيرين يندرجان ضمن استعارة مفاهيمية مشتركة هي "المعدة رِّداء" حيث يمثّل الرِّداء المجال المصدر بينما تمثّل المعدة المجال الهدف.

وتتجلّى الاستعارة، في هذا السياق، في تشبيه المعدة ككلّ بالرّداء كالجُبّة أو العباءة اللذان يتميّزان بالأكمام العريضة، وبالتالي تشبيه الجزء الكبير من المعدة نفسها بأكمام هذا الثوب التي يتم قطعها أو استئصالها بواسطة عملية جراحية عن طريق المنظار، يكون الهدف منها مساعدة الشخص على انقاص الوزن الزائد لديه كعلاج للبدانة، ونورد صورة توضيحية لهذا الإجراء الجراحي فيما يلي:

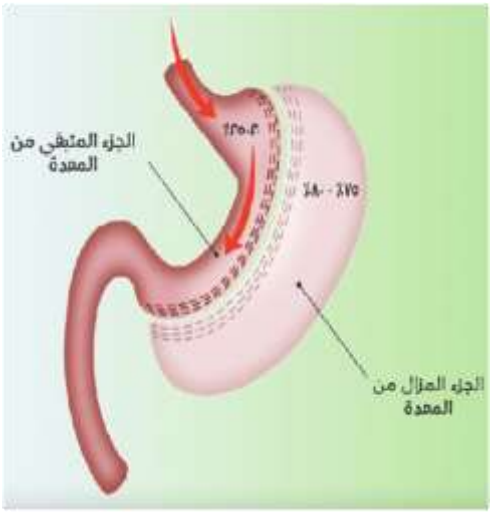

الصورة 14.4. عملية تكميم المعدة

(تم الاسترجاع من موقع: https://drramibasardah.com/public/post/aamly-tkmym-lmaad
بتاريخ 2023/02/09 على الساعة 14:30)

ومن ثم، نخلص إلى أن المترجم وُفق في ترجمته من خلال توظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

2.3.4.4. الاستعارات البنيوية:

تتميّز الاستعارات البنيوية المستخرجة من المدوّنة بانتمائها إلى مجال مفاهيمي واحد فقط وهو مجال الحرب، على عكس الأنواع الأخرى للاستعارة التي أبدت تنوّعا في المجالات المفاهيمية، حيث بلغ عددها عشرة (10) نماذج، اخترنا ثلاثة منها للدراسة والتحليل.

النموذج الرابع والعشرون:

«In this group of patients, even when symptoms occur in spite of best medical treatment, surgical revascularization with an extracranial-intracranial (EC-IC) bypass can prevent recurrent **ischemic attacks**.» (GMJ, Nº 7: 17).

«عند هؤلاء المرضى بالرغم من المعالجة الدوائية الجيدة يتكرر حدوث الأعراض لديهم فإن إعادة التوعية بإجراء المجازة خارج القحف إلى داخل القحف (EC-IC)، يمكن لهذه العملية أن تمنع حدوث **هجمات من نقص التروية** المتكرّرة.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 17).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج السكتة الدماغية بالجراحة العصبية. ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **ischemic attacks**، حيث يرجع أصل مصطلح **ischemic** إلى اللاتينية ischaemia من ischaemus ويقصد به توقّف الدم بمعنى نقص أو انعدام تزويد أعضاء الجسم بالدم بسبب انسداد يعيق مجرى الدم، أما **attack** فتعني إلحاق الضرر بشخص أو مكان ما باستخدام العنف الجسدي. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **هجمات من نقص التروية**، فالهجوم هو الانقضاض والدخول فجأة دون ترقُّب على مكان ما ومنه هجوم الجيوش بعضها على بعض، أما التروية من روَّى بمعنى التزوُّد بالماء.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "نقص تدفّق الدم عدوّ" حيث يمثّل العدوّ المجال المصدر بينما يمثّل نقص تدفّق الدم المجال الهدف. ففي هذا السياق، نلاحظ وجود استعارة مزدوجة إحداهما فرعية والأخرى رئيسية، حيث تتمثّل الفرعية في تشبيه قلّة التزوّد بالماء بنقص تدفّق الدم والمتمثّلة في عبارة "نقص التروية" أما الاستعارة الرئيسية فتتمثّل في تشبيه نقص أو انعدام تدّفق الدم إلى أعضاء الجسم بشكل مفاجئ بسبب وجود ما يعيق مجراه بهجمات العدو التي تحدُث بغتة دون ترقُّب وبشكل سريع.

كما تجدر الإشارة إلى وجود مكافئ آخر لهذا المصطلح في اللغة العربية وهو "هجمات إقفار" أو "نوبة إقفارية" في كل من المعجم الطبي الموحّد ومعجم سيرا الطبي على التوالي، حيث أن هذين المكافئين يتميزان بكونهما استعاريين، وتتجلىّ الاستعارة فيهما في استبدال مصطلح تروية بإقفار، من الفعل أقفر ويقال "إقفارُ المكان" أي خُلُوُّهُ من الناس و"إقفار الأرض" بمعنى انعدام الماء والكلأ بها. ومن ثمّ، شُبّهت أعضاء الجسم بالأرض في حين شُبّه الدم بالكلأ والماء.

وعليه، نلاحظ قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية حرصا على نقل المعنى بدقة ووضوح وهو ما وُفق فيه.

النموذج الخامس والعشرون:

«The most frequent postoperative complications were an **AV-block ºIII** with the necessity of a pacemaker implantation … » (GMJ, Nº 8: 19).

«كان أكثر الاختلاطات بعد العمل الجراحي هو **حصار القلب** درجة ثالثة AV-block ºIII مع ضرورة زرع بطارية ... » (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 19).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج تضيّق الصمام الأبهري ضمن جراحة القلب.

ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **AV-block**، حيث أن **AV** اختصار لمصطلح atrioventricular الذي يتألف من مفردتين هما atrio ويعود أصلها إلى الكلمة اللاتينية atrium التي تعني حرفيا غرفة القلب وهي الأذين الذي يمثّل الغرفة العلوية في القلب، أما ventricle فيعود أصلها إلى اللاتينية ventriculus وهي البطين أو ذلك الجزء من القلب الذي يضخّ الدم الوارد من الأذين نحو الشرايين، أما **block** فتعني عرقلة شيء ما عن المرور أو التقدّم وفي المجال الطبي يقصد بها انقطاع في الوظيفية الفيزيولوجية الطبيعية على مستوى عضو ما مثل القلب.

كما جاءت ترجمته إلى العربية بـ **حصار القلب**، والحصار يعني الإحاطة بالشيء ومنع النفاذ إليه. ويتّضح لنا بأن التعبيرين باللغتين الإنجليزية والعربية يدخلان في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "القلب عدوّ" حيث يمثّل العدوّ المجال المصدر بينما يمثّل القلب المجال الهدف.

ففي السياق الطبي، يُقصد بحصار القلب ذلك الخلل في كهربية القلب الذي يؤدي إلى عدم انتظام ضرباته جراء منع انتقال التنبيه عبر الوصل الأذيني البطيني مما يتسبّب في بُطىء نبض البطين

مقارنة بنبض الأذين والذي يتسبّب في أعراض من الدوخة والإرهاق أو الإغماء في حال كان من الدرجة الثالثة والذي يمثّل أحد مضاعفات ما بعد الجراحة المتعلّقة بزرع الصمام الأبهري عن طريق القسطرة. وعليه، نخلُص إلى أنه تم تشبيه منع انتقال التنبيه في القلب بالحصار الذي يقيّد حركة العدو وحريته.

وعليه، نلاحظ قيام المترجم هنا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، حيث تجدر الإشارة إلى أن **heart block** مرادف للمصطلح الإنجليزي الوارد في هذا النموذج والذي تكون ترجمته إلى العربية **حصار القلب**. وبالتالي، حرصا على دقّة الترجمة نقترح ترجمة المصطلح الإنجليزي AV-block بـ "**إحصار أذيني بطيني**" بدلا من "حصار القلب" مثلما ورد في المعجم الطبي الموحّد ومعجم سيرا الطبي.

النموذج السادس والعشرون:

«Intraoperative improvements like relaxed seating position, three-dimensional vision and **highly manoeuvrable instruments** are clearly positive aspects.» (GMJ, Nº 27: 44).

«ومن الجوانب الإيجابية بشكل واضح هي التحسينات التي تحدث أثناء العملية، مثل وضع الجلوس المريح والرؤية ثلاثية الأبعاد و**الأدوات عالية المناورة**.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 27: 45).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج بالجراحة طفيفة البضع لسرطان المعدة، لا سيما الجراحة بمساعدة الروبوت والتي تم التطرّق إلى المزايا التي توفّرها للجراحين في الجملة الواردة أعلاه.

يتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **highly manoeuvrable instruments**، حيث تعني كلمة **highly** درجة كبيرة أو عالية لشيء ما، أما **manoeuvrable** فتعني في هذا المقام الشيء الذي يمكن تغيير وضعيته بسهولة، وهي مشتقّة من كلمة **manoeuvre** ويقصد بها التدريب الذي تقوم به القوات العسكرية، أما **instrument** فهي أداة أو جهاز يستخدم لأداء غرض معيّن. وجاءت ترجمة التعبير الاستعاري إلى اللغة العربية بـ **الأدوات عالية المناورة**، فالأداة هي الآلة أو ما يُستعان به لإنجاز غرض من الأغراض، أما المناورة فهي عملية عسكرية بين فرق من الجيش يُقاتِل بعضها بعضا على سبيل التدريب أو تمرينات الجيوش على استعمال مختلف الأسلحة.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الأدوات سلاح" حيث يمثّل السلاح المجال المصدر بينما تمثّل الأدوات المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه الأدوات المستخدمة في الجراحة بمساعدة الروبوت بغرض استصال الأورام السرطانية بالأسلحة التي تستخدم في المناورات العسكرية والمعارك والحروب لمواجهة العدوّ.

وعليه، نستنتج قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية حرصا على نقل المعنى الأصلي للقارئ وهو ما وُفق فيه.

3.3.4.4. الاستعارات الاتّجاهية:

بلغ عدد الاستعارات الاتّجاهية المستخرجة من المدوّنة إحدى عشر (11) نموذجا تمّ تقسيمها إلى خمس فئات تبعا للاتّجاه الفضائي لمجال المعنى الخاص بكل فئة منها وتتمثّل في: استعارات الاتّجاه إلى أعلى والاتّجاه إلى أسفل والاتّجاه إلى الخلف والاتّجاه إلى فوق والاتّجاه إلى تحت.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تم فصل استعارات الاتّجاه إلى أعلى عن الاتّجاه إلى فوق لأنه على الرغم من أنها قد تبدو للوهلة الأولى متماثلة من حيث مجال المعنى إلا أنها في الحقيقة ليست

كذلك، حيث يُطلق "أعلى" على ما يكون الأكثر ارتفاعا في شيء ما كأن يُقال: "الطابق العلوي من البناية"، فالطابق العلوي جزء لا يتجزأ من البناية وبالتالي يكون أعلاها لا فوقها. أما قولُ: "حطّ الطائر فوق الشجرة" فيُعزى إلى أن الطائر لا يُشكّل جزءا من الشجرة كالأوراق أو الثمار، وعليه يكون الأصح قول فوق وليس أعلى. والأمر سيّان بالنسبة للاتّجاه إلى أسفل والاتّجاه إلى تحت، حيث أن "أعلى" يقتضي "أسفل" و"فوق" يقتضي" تحت".

1.3.3.4.4. الاتّجاه إلى أعلى:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة أربع (4) استعارات، نتناول منها النموذجين الآتيين:

النموذج السابع والعشرون:

«The tooth movement takes place immediately after **the bone has been built-up** or after a short healing period.» (GMJ, Nº 23: 53).

«تبدأ حركة السن فورا بعد **بناء العظم** أو بعد فترة الالتئام.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 23: 53).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج السني التقويمي. ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في عبارة **the bone has been built-up**، حيث تعني كلمة **bone** العظم والمتمثّل في الأجزاء الصلبة المكوّنة للهيكل العظمي، أما **built-up** فتعني الشيء المكوَّن من عدّة أقسام أو طبقات مثبّتة معا. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **بناء العظم**، فالبناء كبناء البيت هو إقامة جداره ونحوه، أما العظم فيتمثّل في القصب الذي عليه اللحم.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "العظم بناية"، حيث تُمثّل البناية هنا المجال المصدر بينما يمثّل العظم المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه نمو العظم بالبناء الذي يتم تشييدُه. ويتجلّى الطابع الاتّجاهي هنا في الانجليزية في **up** من **built-up** والتي تُرجمت إلى العربية بالبناء الذي يكون الاتّجاه فيه ضمنياً إلى أعلى، بما أن عملية البناء تتّخذ دائما اتّجاهاً تصاعدياً.

وعليه، نستنتج قيام المترجم باعتماد إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية من الانجليزية إلى العربية وهو ما وُفق فيه.

النموذج الثامن والعشرون:

«The bigger the droplets, the more inhalation solution remains in the area of the **upper breath-ways**.» (GMJ, Nº 2: 9).

«بينما كلما كان حجم هذه القطيرات كبيرا كلما كان بقاء المواد الدوائية في **الطرق التنفسية العلوية** أكثر.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 2: 9).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول التعريف بالمنتجات الطبية وعلى وجه الخصوص جهاز خاص باستنشاق الأدوية.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **upper breath-ways**، حيث تعني كلمة **upper** ما يكون مرتفعا من حيث الوضع الجسدي أو المكانة أو ترتيب معيّن، أما **breath** فتعني عملية التنفُّس التي يتم من خلالها إدخال الهواء إلى الرئتين وإخراجه منهما وهو ما يسمّى بالشَّهيق والزفير، أما **way** فيقصد بها مسار مفتوح للعبور كالطريق المخصّص للسيارات وغيره. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **الطرق التنفّسية العلوية**، فالطريق هو الممرّ الواسع الممتدّ ويكون أوسع من

الشارع، أما التنفّسية من التنفّس ويقصد به عملية إدخال النفس إلى الرئتين وإخراجه منهما، في حين أن العلوية من علوي ويُقصد به الأكثر ارتفاعا.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "ممرُّ الهواء طريق" حيث يمثّل الطريق المجال المصدر بينما يمثّل ممرُّ الهواء المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه المسار الذي يتّخذه الهواء الداخل إلى جسم الإنسان باتّجاه الرئتين عبر الطرق التنفّسية العلوية، والمتمثّلة في الأنف والجيوب الأنفية والبلعوم والحنجرة، بالطريق الذي تسير فيه مختلف أنواع المَركبات باتّجاه وجهة محدّدة.

فضلا عن ذلك، تتجلّى الاستعارة الاتّجاهية في هذا النموذج في مفردة **upper** أو العلوية كوصف لمكان القنوات التي يمرّ عبرها الهواء، خلافا للطرق التنفّسية السفلية التي تقع تحت العلوية والتي تشمل كلا من القصبة الهوائية والرئتين والشعب الهوائية، وهو ما توضّحه الصورة الآتية:

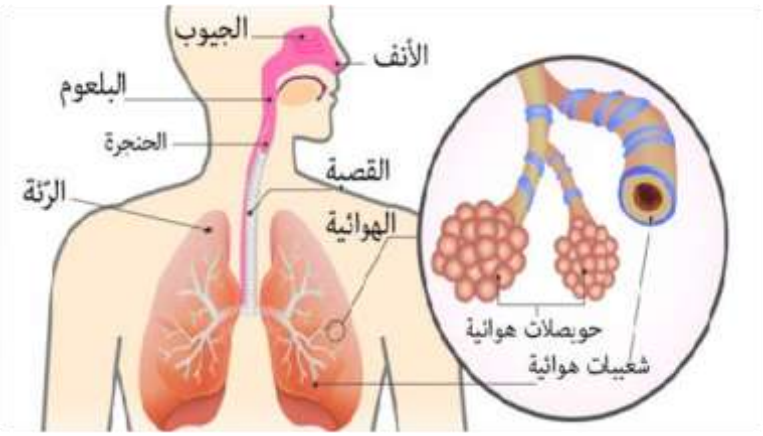

الصورة 15.4. الجهاز التنفّسي العلوي والسفلي

(تم الاسترجاع من موقع:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D9%88%D9%85%D9%83%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A
بتاريخ 2023/02/20 على الساعة 10:45)

ومن ثمّ، نلاحظ قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية من الانجليزية إلى العربية وهو ما وُفق فيه.

2.3.3.4.4. الاتّجاه إلى أسفل:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة ثلاث (3) استعارات، نتطرّق فيما يلي لتحليل النموذجين الآتيين:

النموذج التاسع والعشرون:

«Today, this is obsolet. The radiation with the scan is high, **the yield is low**.» (GMJ, Nº 4: 39).

«ولكن هذه الطريقة أهملت بسبب إعطاء جرعات عالية من الأشعة و**فوائدها قليلة.**» (المجلة الطبية الألمانية، ع 4: 38).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول الجراحة طفيفة البضع عند الأطفال كعلاج لحالات مرضية مختلفة.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في عبارة **the yield is low**، حيث تعني كلمة **yield** الكميّة المنتَجة من المحاصيل الزراعية أو من الحيوانات، أما **low** فتعني ما يكون منخفضا من حيث العدد أو الكمية أو ما يكون دون الحدّ الطبيعي أو معيار قياس معيّن أو تحت سطح ما. وجاءت ترجمتها إلى العربية بـ **فوائدها قليلة**، فالفوائد هي ما يُستفاد من علم أو عمل أو مال أو غيره، أما قليلة فهي عكس كثيرة أي ما يكون نادرا.

فمن جهة، يدخل التعبير الاستعاري باللغة الإنجليزية في إطار الاستعارة المفاهيمية "العلاج غلّة" حيث تُمثّل الغلّة المجال المصدر بينما يمثّل العلاج المجال الهدف، إذ تم تشبيه النتيجة المُتحصَّل عليها بعد العلاج بواسطة الأشعة بالغلّة التي يتم الحصول عليها بعد عملية الزراعة والحصد.

ومن جهة أخرى، قام المترجم بتوظيف إستراتيجية ترجمة الاستعارة الواردة في اللغة الانجليزية بعبارة عادية غير استعارية وهي "فوائدها قليلة"، حيث أنها نقلت المعنى المقصود باللغة الانجليزية إلى اللغة العربية في إشارة إلى أن العلاج بالأشعة يكون قليل الفائدة. وبالتالي، تمّ التعبير عن الاتّجاه إلى أسفل في هذا النموذج بالقلّة.

وفي الأخير، نخلُص إلى أن المترجم وُفق في نقله للمعنى المقصود في اللغة الانجليزية دون نقل الصبغة الاستعارية. لذلك، نقترح ترجمتها بـ "... من الأشعة و**التي لم تؤت ثمارها**." على نحو يجعل من الترجمة إلى اللغة العربية تكون ذات صبغة استعارية تسمح لها بالاشتراك مع التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في نفس الاستعارة المفاهيمية سالفة الذكر.

النموذج الثلاثون:

«The mentionable **down-side** of robotic-assisted surgery remains the high costs of the system, maintenance, disposables and surgeon training compared to other treatment options, most likely making it only available at high-volume centers.» (GMJ, Nº 25: 23).

«يظل **الجانب السلبي** للجراحة بمساعدة الروبوت متمثّلا في التكاليف المرتفعة للنظام والصيانة والمستهلكات وتدريب الجراحين مقارنة بالخيارات العلاجية الأخرى، ولذلك فإنها متاحة فقط على الأرجح في المراكز كبيرة الحجم.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 25: 24).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يحمل عنوان الإدارة الجراحية لسرطان الخلايا الكلوية. ويتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **down-side**، حيث تعني كلمة **down** نحو أو كل ما يكون في وضعية منخفضة وهو ما يعبّر عن الصبغة الاتّجاهية في هذه الاستعارة، أما **side** فتعني أحد الأسطح المستوية لشيء ما كما قد تعني الجزء الأيمن أو الأيسر لجدار أو لجذع جسم

الإنسان. وجاءت ترجمته إلى العربية **الجانب السلبي**، فالجانب هو شقُّ الإنسان وغيره، أما السلبي فهو عكس الإيجابي أي غير فعّال وخامد.

في هذا الصدد، نلاحظ بأن المترجم لم ينقل الاستعارة الواردة في اللغة الانجليزية واكتفى بترجمة المعنى، حيث يدخل التعبير الاستعاري في الإنجليزية في إطار استعارة مفاهيمية هي "السلبيات أسفل" حيث يُمثّل أسفل المجال المصدر بينما تمثّل السلبيات المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه سلبيات أو عيوب الجراحة بمساعدة الروبوت بكل ما يكون في وضعية أو مكانة منخفضة.

في الأخير، نخلص إلى أنه على الرغم من عدم قيام المترجم بنقل الصورة الاستعارية للاستعارة الواردة في اللغة الانجليزية وارتأى ترجمتها بعبارة عادية في اللغة العربية إلا أنه وُفق في نقل المعنى الأصلي للقارئ.

3.3.3.4.4. الاتّجاه إلى الخلف:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة استعارة واحدة، سنتطرّق فيما يلي إلى دراستها.

النموذج الواحد والثلاثون:

«Today scientists are examining if certain risk patients should be treated intensively at an early stage in order to **push back this disease** as completely as possible right from the start.» (GMJ, Nº 1: 52).

«أما الآن فقد يتم إعطاء العلاج المناسب فور اكتشاف المرض في مراحله المبكرة كي يتم **كبح المرض** في بدايته وكأنه لم يكن.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 1: 52).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج سرطان الدم اللمفاوي. ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في عبارة **push back this disease**، حيث تعني كلمة **push** الضغط بقوة على شيء من أجل تحريكه أو دفعه، أما **back** الجزء الخلفي لشيء ما أو الجانب أو السطح المعاكس للوجه، أما **disease** فتعني حالة لا يكون فيها جسم الإنسان أو الحيوان وحتى النبات قادرا على أداء وظائفه بشكل طبيعي وهو ما يتجلّى في شكل أعراض تظهر عليه. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **كبح المرض**، فكبح السيارة إيقافها وكذا كبح الدابة حتى تقف أو تقلّل من سرعتها، أما المرض فهو كل ما خرج بالكائن الحي عن حدّ الصحة والاعتدال من علّة أو نفاق أو تقصير في أمر.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "المرض سيّارة" حيث تُمثّل السيّارة المجال المصدر بينما يمثّل المرض المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه إيقاف تطوّر المرض وانتشاره تفاديا لتفاقم الحالة من خلال العلاج بالسيّارة التي يتم إيقافها عن السير بواسطة المكابح.

وعليه، يتبيّن لنا قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية للاستعارة المفاهيمية وهو ما وُفق فيه، بالإضافة إلى تجلّي الصبغة الاتّجاهية للاستعارة من خلال كلمة **back** بمعنى "الخلف" لأن توقيف شيء ما يقتضي سحبه نحو الخلف على عكس الدفع الذي يقتضي السحب نحو الأمام.

4.3.3.4.4. الاتّجاه إلى فوق:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة استعارة واحدة نذكرها فيما يلي:

النموذج الثاني والثلاثون:

«Physical examination consists of a group of specific functional tests to detect the injured tendon (as starter’s test for **supraspinatus**, Napoleon sign for subscapularis ...» (GMJ, Nº 8: 35).

«يتألف الفحص السريري من مجموعة من اختبارات وظيفية محددة للتحري عن أذيات الوتر (كاختبار أولي **للعضلة فوق الشوك**، علامة نابوليون للعضلة تحت الكتف ... » (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 35).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول إصلاح الكُفّة المدوّرة عبر التنظير في مجال الطب الرياضي والجراحة العظمية.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **supraspinatus** وهو مصطلح ذو أصل لاتيني يتألّف من **supra** بمعنى فوق و**spina** بمعنى الشوك و**atus** بمعنى تَشابُه أو تَماثُل. وجاءت ترجمته إلى العربية **بالعضلة فوق الشوك**، وهي عضلة تنشأ من الحُفرة فوق شوكة الكتف وترتكِز على الحُدَيبَة الكبيرة للعظم العَضُدِيّ، حيث تعمل على تَبعِيد العضُد كما جاء تعريفها في المعجم الطبي الموحّد.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الكتف وردة" حيث تُمثّل الوردة المجال المصدر بينما يمثّل الكتف المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه الجزء البارز من عظم الكتف، والذي يسمّى بشوكة عظم الكتف mesoscapula أو spina scapulae التي تفصل بين العضلة فوق الشوك والعضلة تحت الشوك، بالشوكة الموجودة في ساق الوردة وذلك لتماثل شكلهما الهندسي الذي يُشبه المثلَّث. ونُورد فيما يلي صورة توضيحية عن ذلك:

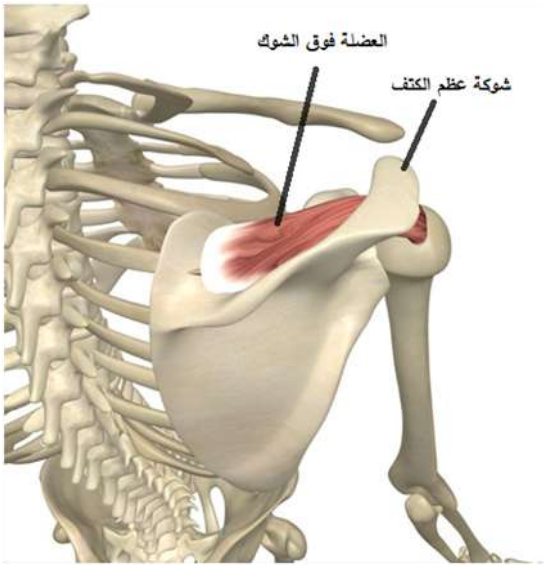

الصورة 16.4. العضلة فوق الشوك

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.yoganatomy.com/supraspinatus-rotator-cuff-muscle/
بتاريخ 2023/02/22 على الساعة 09:05)

وعليه، قام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية من الانجليزية إلى العربية، وهو ما وُفق فيه.

5.3.3.4.4. الاتّجاه إلى تحت:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة استعارتين اثنتين نتناولهما فيما يلي:

النموذج الثالث والثلاثون:

«Other, very rare causes, are acquired **hypothalamic syndrome**, e.g. infection, trauma, tumor or vascular lesion.» (GMJ, Nº 4: 42).

«ومن المسببات النادرة جدا **المتلازمة تحت سرير المخ أو البصر** (hypothalamic syndrome) مثل العدوى أو الكلم أو الورم أو الآفة العرقية.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 4: 43).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتطرّق لموضوع السمنة في مرحلتي الطفولة والمراهقة وكذا علاجها في مجال الطب الغذائي.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **hypothalamic syndrome**، ويعود أصل كلمة **hypothalamic** المشتقّة من **hypothalamus** إلى اليونانية، حيث تتكوّن من جزئين hypo بمعنى تحت وthalamus التي يقصد بها حرفيا الغرفة الداخلية أو غرفة النوم أما اصطلاحا فتعني المهاد، وهو جزء من الدماغ يتألّف من زوج من البُنى العصبيّة البيضويّة الكبيرة التي تتكوّن من المادّة السّنجابيّة وتشكّل معظم الجدران الجانبيّة للبطين الثّالث في الدّماغ وجزء من الدّماغ البينيّ، ويعتبر محطّة لنقل المعلومات الحسّيّة باستثناء الشّمّ إلى قشرة الدّماغ. وبالتالي، يعني مصطلح **hypothalamus** الوطاء وهو الجزء القاعدي من الغدة النخامية الذي يقع تحت المهاد ويكون مسؤولا عن نقل بعض الأحاسيس. أما **syndrome** فيقصد بها حالة مرضية تتميّز بمجموعة من العلامات والأعراض. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **المتلازمة تحت سرير المخ أو البصر**، فالمتلازمة عبارة عن حالة مرضية تتميّز بمجموعة من الأعراض، أما عبارة **تحت سرير المخ أو البصر** والتي يقصد بها الوطاء الذي يعني لغويا ما يُفتَرَشُ به على الأرض أما اصطلاحا فيعرّفه المعجم الطبي الموحّد بأنه بنية تشريحية عصبية تقع فوق الغدة النخامية وتحت السرير البصري وتنطلق منه الهرمونات التي تنظّم عمل الغدة النخامية.

ففي هذا السياق، يشير كل من التعبيرين باللغتين الإنجليزية والعربية إلى استعارتين مفاهيميتين متماثلتين من حيث مجال المعنى المتعلّق بالنوم ومختلفتين في طريقة التعبير عنه. فمن جهة، تشير الاستعارة المفاهيمية في اللغة الانجليزية إلى أن "المهاد غرفة" حيث تُمثّل الغرفة المجال المصدر بينما يمثّل المهاد المجال الهدف، إذ تم تشبيه المهاد في الدماغ بغرفة النوم، مثلما تمت الإشارة سابقا إلى أصل المصطلح بالانجليزية والذي يقصد به الغرفة الداخلية أو غرفة النوم. ومن جهة أخرى، تتمثّل الاستعارة المفاهيمية في اللغة العربية في "المهاد سرير" حيث يُمثّل السرير

المجال المصدر بينما يمثّل المهاد المجال الهدف. وهنا، تم تشبيه المهاد بالسرير وهو قطعة من الأثاث تُصنع من الخشب أو المعدن وتُتّخذ عادة للنوم عليها. ونُبيّن مكان المهاد والوطاء في الدماغ من خلال الصورة التوضيحية الآتية:

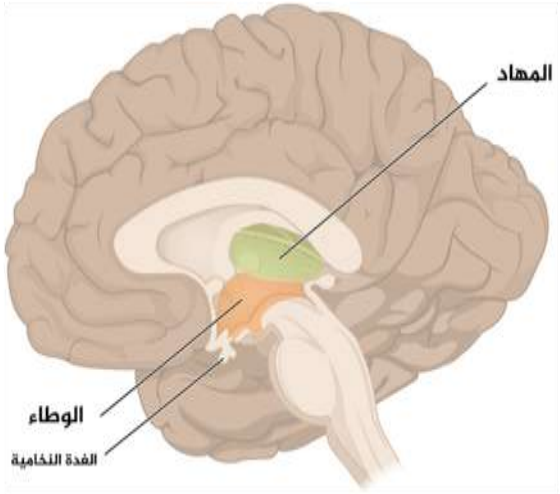

الصورة 17.4. الوطاء (تحت سرير المخ)

(تم الاسترجاع من موقع: https://nasainarabic.net/main/articles/view/basic-anatomy-of-the-brain
بتاريخ 2023/02/22 على الساعة 11:50)

علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى وجود عدّة مكافئات للمصطلح الانجليزي في اللغة العربية مثل: تحت سرير المخ وتحت السرير البصري والوطاء وتحت المهاد، وهو ما يجعل المترجم في حيرة من أمره كما قد يتشتَّتُ انتباه القارئ في حال توظيف أكثر من مصطلح في اللغة العربية. وبناء على ذلك، نقترح أن تكون ترجمة هذه العبارة كما يلي: "**متلازمة الوطاء**" باعتباره المصطلح المعتمد في كل من المعجم الطبي الموحّد ومعجم سيرا الطبي وكذا حرصا على توحيد المصطلحات.

وفي الأخير، نخلُصُ إلى أن المترجم اعتمد على إستراتيجية التعبير عن العناصر الهيكلية لهذه الاستعارة المفاهيمية بشكل أكثر وضوحا وهو ما يتجلّى في ترجمة مصطلح **hypothalamus** الذي يعني حرفيا غرفة النوم بـ "تحت سرير المخ" لأن هذا التعبير الأخير أكثر وضوحا حيث أنه من البديهي أن يكون السرير المخصّص للنوم في غرفة النوم.

النموذج الرابع والثلاثون:

«The item “stoke” only describes … about 15% of the patients suffer from a primary intracerebral hemorrhage and the other 5% sustain a **subarachnoid hemorrhage**.» (GMJ, Nº 7: 13).

«إن عبارة السكتة تصف فقط ... 15% من المرضى يعانون من نزف داخل الدماغ بدئي و5% **نزع تحت العنكبوتي**.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 13).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتطّرق لعلاج السكتة الدماغية من خلال الجراحة العصبية.

يتمثّل التعبير الاستعاري في النص الانجليزي في **subarachnoid hemorrhage**، حيث يتألّف مصطلح **subarachnoid** من جزئين هما sub وأصلها لاتيني بمعنى تحت أما arachnoid فأصلها لاتيني كذلك ويُطلق عليها العنكبوتية وتتمثّل في غشاء رقيق يقع بين الأم الجافية والأم الحنون في الدماغ، أما كلاهما معا **subarachnoid** فيسمّى تحت العنكبوتية ويقصد به الفضاء الذي يقع بين العنكبوتية وبين الأم الحنون المحيطة بالدماغ. أما مصطلح **hemorrhage** فأصله لاتيني من **haemorrhagia** بمعنى إفراز غزير للدم من الأوعية الدموية. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **نزع تحت العنكبوتي**، فمفردة نزع يقابلها بالانجليزية **remove** أو **take away** التي لم ترد في التعبير الانجليزي، أما تحت العنكبوتي فله نفس تعريف المصطلح الانجليزي المذكور أعلاه.

ففي هذا الصدد، يدخل التعبيران باللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الدماغ شبكة" حيث تُمثّل الشبكة المجال المصدر بينما يمثّل الدماغ المجال الهدف، إذ تم تشبيه شكل الفراغ الموجود في الدماغ والذي يتعرّض للنزيف ببيت العنكبوت نظرا لمظهره الشبكي، حيث توضّح كل ما سبق الصورة الواردة أدناه:

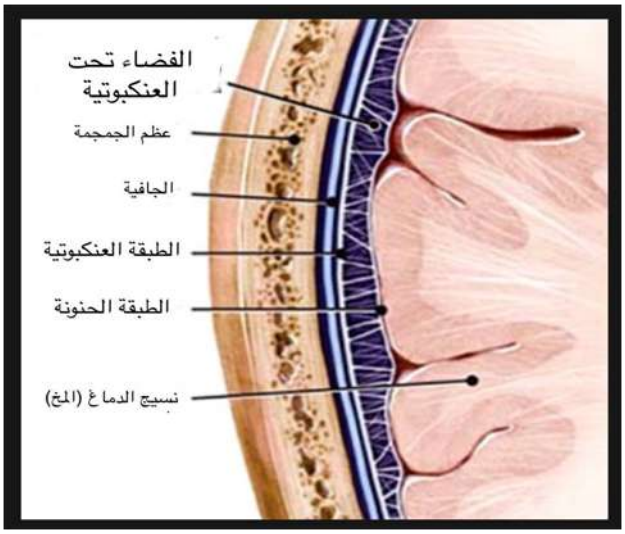

الصورة 18.4. الفضاء تحت العنكبوتية المعرّض للنزف

(تم الاسترجاع من موقع:
https://shop12820.tinerahbek.com/content?c=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%83%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%BA&id=16
بتاريخ 2023/02/22 على الساعة 15:45)

وعليه، نلاحظ قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية من الانجليزية إلى العربية، إلا أنه لم يوفق في ترجمته بشكل كامل، حيث ورد فيها خطأ عند ترجمة hemorrhage بـ "نزع" بدلا من "نزف". وعليه نقترح أن تكون الترجمة كما يلي: "**نزف تحت العنكبوتية**" حرصا على توحيد مقابلات المصطلحات الانجليزية في اللغة العربية.

4.3.4.4. استعارات متفرّقة:

بادئ ذي بدء، قرّرنا جمع التعابير الاستعارية التي لا تدخل ضمن أنواع الاستعارة السابقة في فئة الاستعارات المتفرّقة. بعد ذلك، قمنا بتقسيم هذه الاستعارات التي بلغ عددها ستة وخمسون (56) تعبيرا استعاريا تبعا لمجال المعنى الذي تندرج في إطاره، وهو ما أسفر عن خمس فئات تتمثّل في: الاستعارات المتعلّقة بمجال البناء ومجال أقسام المنزل ومجال الكتابة ومجال السفن ومجالات متفرّقة أخرى.

1.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال البناء:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة سبع (7) استعارات، نذكر كمثال عنها النموذجين الآتيين:

النموذج الخامس والثلاثون:

«After that, the **bone cement** is filled into the prosthesis in a "secondary" way, i.e. through a canal and under a well-defined pressure.» (GMJ, Nº 3: 47).

«وبعد ذلك يتم ملئ **الملاط العظمي** في التبديل بطريقة ثانوية وهي عن طريق قنال تحت ضغط معروف ومحدّد.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 3: 46-47).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول التغيير الجراحي الحديث لمفصل الورك والركبة من خلال استبدال الأجزاء التالفة منهما بأجزاء صناعية جديدة.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **bone cement**، حيث تعني كلمة **bone** العظم الذي يدخل في تكوين الهيكل العظمي، أما **cement** فهي مادة تساعد الأشياء على الالتصاق ببعضها البعض وهي مسحوق رمادي اللون يُخلط عادة مع الماء والرمل لتكوين الخرسانة. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **الملاط العظمي**، فالملاط هو إسمنت أو طين يُطلَى به الحائط وهو ما يُجعل بين كل لبنتين أو آجُرّتين أو حجرين في البناء، أما عظمي فهو نسبة إلى العظم.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "العظم لَبِنَة" حيث تُمثّل اللَبِنَة المجال المصدر بينما يمثّل العظم المجال الهدف، إذ تم تشبيه الملاط أو المادة الطبية الشبيهة بالاسمنت والتي تستخدم بغرض تثبيت المفاصل الصناعية مع العظام بالاسمنت الذي يوضع بين اللَبِنات حتى تتماسك ولا تسقط خلال عملية البناء، وندرج فيما يلي صورة توضيحية لاستخدام الملاط العظمي:

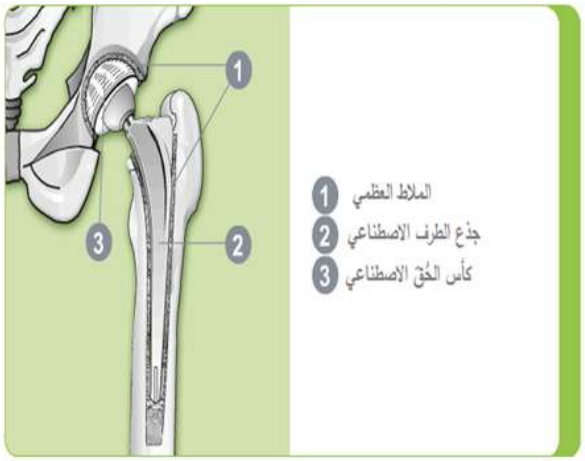

الصورة 19.4. تثبيت مفصل الورك الاصطناعي بالملاط العظمي

(تم الاسترجاع من موقع:
https://www.heraeus.com/en/hme/patient_heraeus_medical/hip_joint/fixation_hip_joint/cemented_umcemented_hip.html
بتاريخ 2023/02/23 على الساعة 13:50)

ومن ثم، نخلُص إلى قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، وهو ما وُفق فيه.

النموذج السادس والثلاثون:

«OCT can also be used to detect coronary anomalies, such as e.g. a **muscular bridge**.» (GMJ, Nº 8: 70).

«وكذلك يستعمل OCT للبحث عن التشوّهات الوعائية مثل **الجسر العضلي**.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 70).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يحمل عنوان التطوّرات في الوسائل التشخيصية لتصوير القلب.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **muscular bridge**، حيث يعني مصطلح **muscular** كل ما له علاقة بالعضلات التي تتمثّل في نسيج في الجسم يربط بين العظام ويتكوّن من خلايا طولية الشكل تتقلّص عند تنبيهها مما ينتج عنه حركة الجسم، أما **bridge** فيُقصد به البنية التي تُشيَّد فوق الطرق السريعة والأنهار وتخصّص لعبور الأشخاص والمركبات.

وجاءت ترجمته إلى العربية **الجسر العضلي**، وهو القنطرة ونحوها مما يُعبَرُ عليه، أما عضلي فهو نسبة إلى العضلة وهي كل عُصبة يحيط بها لحم مُجتمع يُحدِثُ بانقباض أليافه حركة في الجسم.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "العضلة جسر" حيث يُمثّل الجسر المجال المصدر بينما تُمثّل العضلة المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه تموضُع النسيج العضلي في القلب والذي يقع فوق واحد أو أكثر من الأوعية الإكليلية الكبيرة بالجسر الذي يقع فوق الطريق أو النهر. وتجدر الإشارة إلى أنه في الحالة الطبيعية تمر الشرايين التاجية على سطح عضلة القلب أما في حالة الجسر العضلي فتخترق نسيج عضلة القلب وهو ما يعتبر حالة مرضية أو نوع من التشوّه الخلقي الذي يصيب عضلة القلب عند الولادة ويمكن أن يؤدي إلى حدوث تقبّض في الشريان خلال الانقباض وقد تؤدي في بعض الحالات إلى الشعور بآلام وأعراض تتطلّب العلاج الدوائي أو الجراحي. وفيما يلي نُدرج صورة توضيحية عن ذلك:

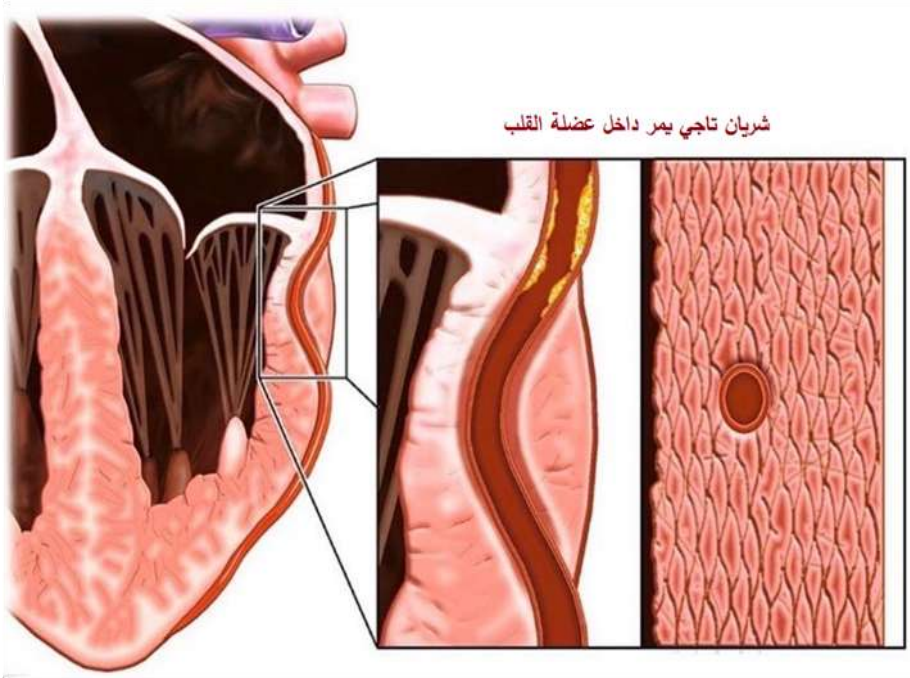

الصورة 20.4. الجسر العضلي

(تم الاسترجاع من موقع:
https://www.heraeus.com/en/hme/patient_heraeus_medical/hip_joint/fixation_hip_joint/cemented_umcemented_hip.html
بتاريخ 2023/02/26 على الساعة 08:30)

وعليه، نستنتج قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، وهو ما وُفق فيه.

2.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال أقسام المنزل:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة تسع (9) استعارات، نذكر كمثال عنها النموذجين الآتيين:

النموذج السابع والثلاثون:

«Within the course of the last 20 years various methods of aortic valve reconstruction have been developed, which all have the same aim of preserving the intact **semilunar valves**.» (GMJ, Nº 1: 13).

«في السنوات العشرين الماضية تم تطوير تقنيات مختلفة لإعادة تصليح الصمام الأبهري. الهدف المشترك لهذه التقنيات هو الحفاظ على **الشرفات الهلالية للأبهر** (الشرفة اليمنى والشرفة اليسرى والخلفية) السليمة.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 1: 13).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول الطرق الجديدة في جراحة الصمام الأبهري.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **semilunar valves**، ويعود أصل كلمة **semilunar** إلى اللاتينية **semilunaris** والتي تتألّف من **semi** و**lunaris** بمعنى نصف القمر أو الهلال، أما **valves** فتعني الأداة التي ترتبط بأنبوب وتساعد على التحكُّم في تدفّق الهواء أو الغاز أو السوائل. وفي المجال الطبي، يعود أصل المصطلح إلى **valva** باللاتينية والذي يمثّل قطعة صغيرة من النسيج في القلب تتحكّم في تدفّق الدم في اتّجاه واحد فقط. وجاءت ترجمته إلى العربية **الشرفات الهلالية للأبهر**، فشرفة البيت تمثّل بناء صغير خارج منه يُطلّ على ما حوله،

أما الأبهر فهو أكبر شريان في الجسم، ينشأ من البُطين الأيسر للقلب وتتشعَّب منه جميع الشَّرايين المتعلِّقة بالدَّورة الدَّمويّة.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الشريان الأبهر منزل" حيث يُمثّل المنزل المجال المصدر بينما يمثّل الشريان الأبهر المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه شكل البنية التشريحية للصمام الأبهري بشرفة المنزل التي تتّخذ شكلا هلاليا حيث توجد صمامات ثنائية الشُرَف وثلاثية الشُرَف، وهو ما توضّحه أكثر الصورة المدرجة فيما أدناه:

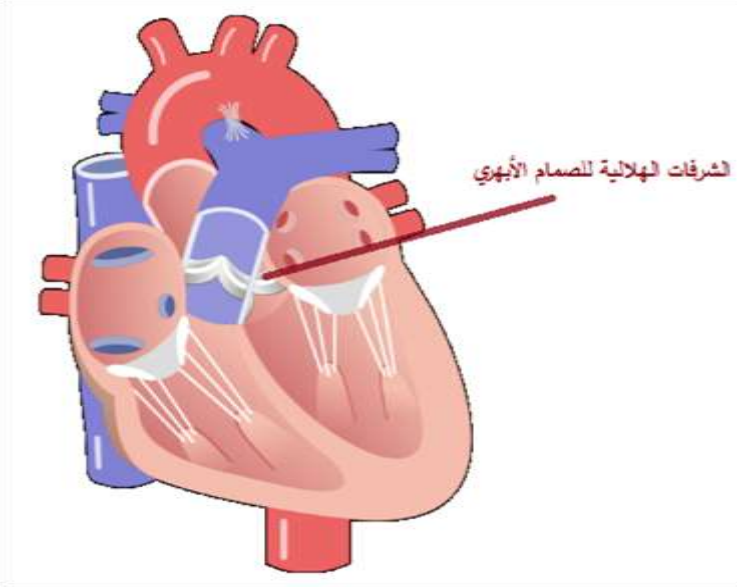

الصورة 21.4. الشرفات الهلالية للصمام الأبهري

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.getbodysmart.com/heart-anatomy/heart-valves/
بتاريخ 2023/02/26 على الساعة 09:40)

ومن ثمّ، قام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية حرصا على الدقّة في نقل المعنى الأصلي للقارئ، وهو ما وُفق فيه.

النموذج الثامن والثلاثون:

«The ground of the haematoma and its surrounding **parenchymal wall** can be lined with small pieces of sterile cellulose.» (GMJ, Nº 8: 52).

«ويمكن تحديد قاعدة الورم الدموي و**الأنسجة المجاورة** بقطع صغيرة من السيللوز المعقّم.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 8: 52).

ورد هذا النموذج ضمن مقال حمل عنوان المعالجة بالجراحة العصبية للنزف داخل القحف وتحت العنكبوتية وداخل الدماغ بسبب تشوّهات وعائية.

ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **parenchymal wall**، حيث يعني مصطلح **parenchymal** الذي يعود أصله إلى اللاتينية الحديثة نقلا عن اليونانية **parenkhyma** النسيج الأساسي أو الوظيفي لعضو ما والذي يتميّز عن النسيج الضام والأوعية الدموية وغير ذلك ويُطلق عليه الخلايا المتنيّة، وهي أيّة خلية تُشكّل عنصراً وظيفياً في عضو ما مثل الخلية الكبدية تبعا لتعريف المعجم الطبي الموحّد. أما **wall** فتعني بناء عمودي ضيّق من الحجارة أو الطوب يمتدّ بشكل طولي ويُشيَّد إما للإحاطة بمنطقة أو تقسيمها. وجاءت ترجمته إلى العربية **الأنسجة المجاورة**، فالنسيج هو جزء من الجسم البشري سواء خارجياً أو باطنياً أما مجاورة فهي من جاور بمعنى أقام قرب مسكن شخص ما.

ويدخل التعبير في اللغة الإنجليزية في إطار الاستعارة المفاهيمية "الخلايا المتنيّة جدار" حيث يُمثّل الجدار المجال المصدر بينما تُمثّل الخلايا المتنيّة المجال الهدف، إذ تمّ تشبيه تموضُع الخلايا المتنيّة مجهريا بالجدار المُشيَّد من الطوب المرصوص.

ففي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن التعبير باللغة العربية لا يدخل في إطار المجال المفاهيمي للتعبير باللغة الانجليزية، وهذا لأنه لا يحمل طابعا استعاريا حيث أن المترجم لم ينقل الاستعارة بالأساس، فضلا عن كون الترجمة خاطئة ولا تؤدي المعنى.

وعليه، نقترح تصويب الترجمة في اللغة العربية لتصبح "جدار الخلايا المتنيّة" وهي ترجمة تنقل نفس الصورة الاستعارية وتدخل ضمن نطاق نفس المجال المفاهيمي للتعبير الأصلي باللغة الانجليزية.

وفيما يلي نورد رسما توضيحيا لجدار الخلايا المتنيّة:

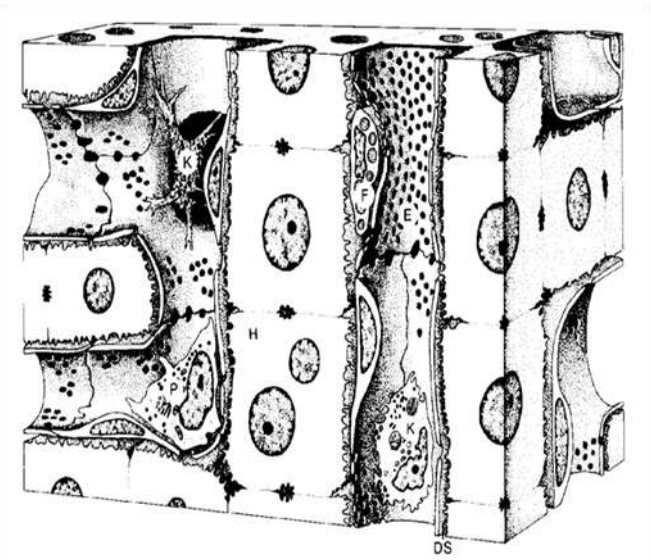

الصورة 22.4. رسم توضيحي للخلايا المتنيّة في الكبد

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.researchgate.net/figure/Schematic-drawing-of-liver-tissue-The-parenchyma-is-built-by-trabecular-network-of-cell_fig1_11625794
بتاريخ 2023/02/26 على الساعة 11:30)

3.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال الكتابة:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة استعارتين، نتطرّق لتحليلهما فيما يلي:

النموذج التاسع والثلاثون:

«Surgical revision options and their causes as result of vascular problems have been omitted in this article, since this falls under vascular surgery and angiology.» (GMJ, Nº 21: 16).

«تُحذف خيارات **التنقيح الجراحي** وأسبابه نتيجة لمشاكل وعائية من هذه المادة، لأنها تأتي في الجراحية الوعائية وعلم الأوعية.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 21: 16).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول خيارات التنقيح الجراحي لجذعة الطرف السفلي الاصطناعي.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **surgical revision**، حيث يعني مصطلح **surgical** كل ما يتعلّق بمجال الجراحة، أما **revision** فيعني مراجعة ما كُتب أو ما تم تقريره قصد القيام بتعديله وتحسينه وتحديثه بشكل يجعله ملائما أكثر لخدمة غرض معيّن. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **التنقيح الجراحي**، فالتنقيح هو ضبط الصياغة وتصويب الأخطاء، أما الجراحي فيشير إلى كل ما يتعلّق بالجراحة.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الجراحة نصّ" حيث يُمثّل النّصّ المجال المصدر بينما تُمثّل الجراحة المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه العملية الجراحية بتأليف النصوص وبالتالي تشبيه التنقيح الجراحي بتنقيح النصوص. ويتمثّل التنقيح الجراحي في العناية بجذعة الطرف المبتور وتهيئتها على إثر المضاعفات التي تحدث بعد عملية البتر من خلال ترميم النسيج الرخو واستئصال العَرَن أو الانتفاخ العظمي، وذلك حتى تُناسِب الطرف الاصطناعي الذي سيتم تركيبه فيها لاحقا. أما تنقيح النصوص فيكون بغرض تحسين الأسلوب والتأكُّد من خُلوّها من الأخطاء النحوية والإملائية تمهيدا لنشرها.

وعليه، نستنتج قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، وهو ما وُفق فيه.

النموذج الأربعون:

«Many patients are administered with advanced bowel necrosis but the surgeon is often facing the critical problem of the potential viability of the damaged bowel segment in order to determine the **resection margins**.» (GMJ, Nº 19: 45).

«ويُدخل العديد من المرضى الذين يعانون من نخر متقدّم في الأمعاء، ولكن غالبا ما يواجه الجراح مشكلة الجدوى المحتملة من قطع الأمعاء التالفة من أجل تحديد **هوامش البتر**.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 19: 46).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول التصوير بالأشعة الفلورية في مجال الجراحة العامة وجراحة الصدر.

يتجلّى التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **resection margins**، حيث يعني مصطلح **resection** في مجال الجراحة استئصال جزء من العظام أو الأعضاء أو غير ذلك، أما **margins** فتعني الجزء الخالي من الكتابة على جوانب الورقة المكتوبة أو المطبوعة. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **هوامش البتر**، فالهامش هو حاشيةُ الكتاب أي الجزء الخالِ من الكتابة حول النص في الكتاب المطبوع أو المخطوط، أما البتر فيعني قطع شيء قبل تمامه وفي الجراحة هو قطع طَرَف أو جزء منه.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "البتر طباعة" حيث تُمثّل الطباعة المجال المصدر بينما يُمثّل البتر المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه هوامش البتر، أي الحواف التي يتم رسمها لتحديد ما يتم استئصاله من الأورام دون المساس بالأجزاء السليمة، بالهوامش أو الجزء الذي يُترك فارغا من الورقة من جوانبها الأربع عند الكتابة أو الطباعة. وندرج فيما يلي صورة توضيحية لذلك:

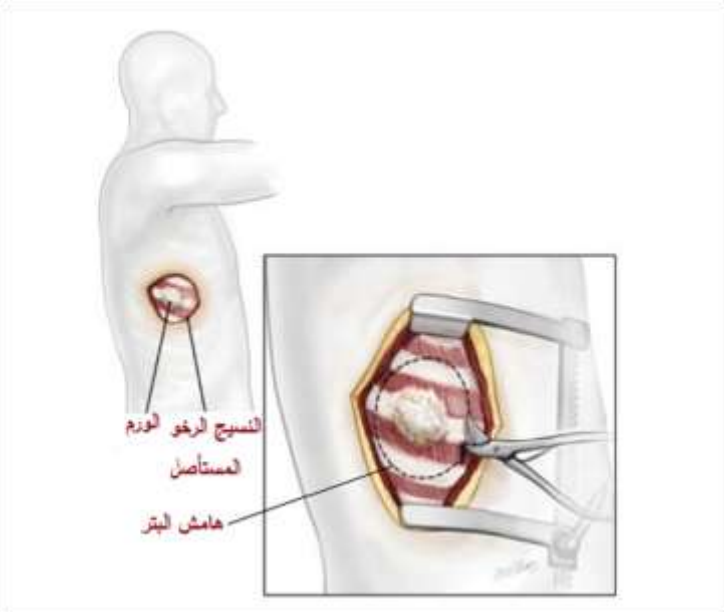

الصورة 23.4. تحديد هامش البتر في الجراحة

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.bcm.edu/healthcare/specialties/the-lung-institute/thoracic-surgery/chest-wall-resection-and-reconstruction
بتاريخ 2023/02/26 على الساعة 15:00)

وعليه، نخلُص إلى قيام المترجم هنا أيضا بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، وهو ما وُفق فيه.

4.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجال السفن:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة ثلاث (3) استعارات، نذكر منها التعبيرين الاستعاريين الآتيين:

النموذج الواحد والأربعون:

«In case of clefts involving the palate, immediately after birth an obturator is placed at the **palate** according to our concept.» (GMJ, Nº 17: 75).

«في حال الانشقاق الذي يصيب الحنك فإنه مباشرة بعد الولادة يتم وضع سدادة obturator في **شراع الحنك** بناء على مبادئنا هذه.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 17: 75).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج انشقاق شراع الحنك والشفة في مجال جراحة الوجه والفكين.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في مصطلح **palate**، والذي يعود أصله إلى كلمة **palatum** باللاتينية التي تعني سقف الفم ويُمثّل الجزء العلوي داخل الفم الذي يفصِل الفم عن التجويف الأنفي. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **شراع الحنك**، فالشراع في السفينة ذلك النسيج الواسع الذي يُنصبُ على السَّفينة فتهبّ فيه الرِّياح وتدفع السَّفينةَ في إبحارها، أما الحنك فهو باطن أعلى الفم من الداخل.

في هذا الصدد، نلاحظ بأن التعبيرين باللغتين الإنجليزية والعربية لا يدخلان في إطار نفس المجال المفاهيمي، ذلك أن المصطلح الانجليزي يعبّر عن الاستعارة المفاهيمية "الحنك غرفة" حيث تُمثّل الغرفة المجال المصدر بينما يُمثّل الحنك المجال الهدف. وعليه، تم تشبيه الجزء الأعلى من الفم بالسقف الذي يغطّي الغرفة من الأعلى. أما الترجمة باللغة العربية فتدخل في إطار الاستعارة المفاهيمية "الحنك سفينة" حيث تُمثّل السفينة المجال المصدر بينما يُمثّل الحنك المجال الهدف، إذ تم تشبيه شكل الحنك من الداخل بشراع السفينة. ونورد فيما يلي صورة توضيحية له:

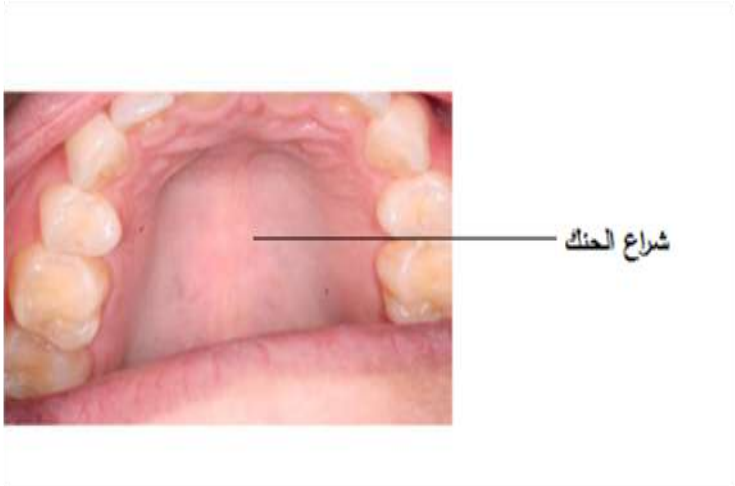

الصورة 24.4. شراع الحنك

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.smilesforlifeoralhealth.org/topic/hard-and-soft-palate/
بتاريخ 2023/02/26 على الساعة 15:30)

وبالتالي، نخلُص إلى أن المترجم قد وُفق في توظيفه لإستراتيجية نقل صورة مختلفة للاستعارة المفاهيمية بحيث لم يؤثر ذلك على المعنى ولم يمسّ بجودة الترجمة.

النموذج الثاني والأربعون:

«In selected cases in which a resection is not indicated, a diagnostic biopsy should be performed either using stereotactic trajectories or a frameless approach utilizing computer-based **neuronavigation**.» (GMJ, Nº 9: 35).

«في بعض الحالات المختارة والتي لا يستطب فيها الاستئصال فإنه يجب إجراء الخزعة إما باستعمال النظام الموجه عن بعد stereotactic أو استعمال **نظام الملاحة العصبية** والمعتمد على نظام الحاسوب حيث يستعمل مقاطع أقل.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 9: 35).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول علاج ورم الأرومة الدبقية في الدماغ. ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في مصطلح **neuronavigation**، الذي يتألّف من دمج السابقة **neuro** التي تعني كل ما يتعلّق بالأعصاب و**navigation** وأصلها من اللاتينية **navigationem** بمعنى الابحار في سفينة أو أي مركب آخر. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **نظام الملاحة العصبية**، فالنظام في مجال المعلوماتية هو مجموعة البرامج التي تتحكّم بعمليَّات الحاسوب والمعدَّات المتِّصلة به حيث تسمح للمستخدمين وللبرامج التطبيقيّة باستخدامها بسهولة، أما الملاحة فهي فنُّ السَّفر في البِحار أَو الأَنْهُر الكُبرى. ويقصد بالعصبية كل ما له علاقة بالأعصاب وهي شِبه خيوط بيضٍ يسري فيها الحِسُّ والحركةُ من المخِّ إِلى البدن.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الدماغ بحر" حيث يُمثّل البحر المجال المصدر بينما يُمثّل الدماغ المجال الهدف. ففي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن تقنية الملاحة العصبية تتمثّل في جهاز يستعمل أثناء عمليات جراحة المخ والأعصاب لإرشاد الجراح بدقّة إلى الأماكن المتضرّرة من الدماغ نظراً لخطورة هذا النوع من العمليات وللعواقب السلبية التي قد تنجرُّ عنها في حال الخطأ. وبناءً على ذلك، تم تشبيه

الدماغ بالبحر فكما أن الملاحة البحرية تستلزم توظيف تقنيات تساعد القبطان على قيادة السفينة والوصول بها إلى وجهتها بأمان، كذلك تستلزم جراحة الدماغ استخدام تقنيات الملاحة العصبية بغرض مساعدة الجراح على القيام بعمله بدقّة وبغية تفادي أي خطأ قد يكلّف المريض حياته. وفيما يلي ندرج صورة لجهاز الملاحة العصبية المستخدم في العمليات الجراحية:

الصورة 25.4. جهاز الملاحة العصبية

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.medgadget.com/2021/11/neuro-navigation-systems-market-to-draw-a-promising-growth-line-at-6-cagr-by-2028-by-siemens-healthineers-zimmer-biomet-holding-inc-brainlab-ag.html
بتاريخ 2023/02/27 على الساعة 10:20)

وفي الأخير، نستنتج قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل صورة أكثر تفصيلا للاستعارة المفاهيمية من خلال إضافة كلمة "نظام" في الترجمة إلى اللغة العربية حرصا على توضيح المعنى الأصلي للقارئ بشكل أفضل، وهو ما وُفق فيه.

5.4.3.4.4. الاستعارات المتعلّقة بمجالات متفرّقة أخرى:

بلغ عدد الاستعارات في هذه الفئة خمس وثلاثون (35) استعارة، اخترنا منها ثلاثة نماذج للدراسة والتحليل.

النموذج الثالث والأربعون:

«For these high-risk patients, the pre-operative equipment (**cell-saver blood bank**) has to be available as well.» (GMJ, Nº 7: 48).

«يتطلب هؤلاء المرضى ذووا الخطورة العالية التجهيز ما قبل الجراحة **(عناصر الدم الخلوية)**.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 48).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول العلاج الجراحي للإصابات بالغة الشّدّة التي تصيب الزنار الحوضي.

ويتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في عبارة **cell-saver blood bank**، حيث تعني عبارة **cell-saver** حرفيا إنقاذ الخلايا أما اصطلاحا فهي جهاز يستعمل أثناء العمليات الجراحية بغرض جمع الدم الذي يخسره المريض أثناء العملية ثم تطهيره وإرجاعه بعد ذلك إلى جسم المريض. أما **blood bank** فيقصد بها بنك الدم وهو مكان لتخزين الدم الذي يتم التبرُّع به بغرض استخدامه لاحقا عند حاجة مرضى آخرين إليه.

وجاءت الترجمة إلى اللغة العربية بـ **عناصر الدم الخلوية**، فعناصر الدم تعني مكوّناته من خلايا الدم الحمراء والبيضاء والصفائح والبلازما، أما الخلوية فهي نسبة إلى خلايا الدم التي أشرنا إليها آنفاً.

ففي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن التعبير باللغة الانجليزية يحمل صبغة استعارية لم يُوفق المترجم في نقلها إلى اللغة العربية حيث جاءت الترجمة في شكل عبارة عادية فضلا عن كونها غير دقيقة. علاوة على ذلك، يدخل التعبير باللغة الإنجليزية في إطار الاستعارة المفاهيمية "الدم

مال" حيث يُمثّل المال المجال المصدر بينما يُمثّل الدم المجال الهدف، إذ تم تشبيه الدم المخزَّن في أماكن خاصة إلى حين استخدامه بالمال الذي يُودِعُه صاحبه في البنك إلى أن يقوم بسحبه.

وبناءً على ما سبق، وبغية تصويب الخطأ الوارد في الترجمة وحرصا على نقل الصورة الاستعارية من الإنجليزية إلى العربية، نقترح أن تكون الترجمة إلى اللغة العربية "**بنك حفظ خلايا الدم**" بدلا من "عناصر الدم الخلوية".

ونورد فيما يلي صورة عن جهاز حفظ خلايا الدم **cell-saver:**

الصورة 26.4. جهاز حفظ خلايا الدم

(تم الاسترجاع من موقع: https://www.researchgate.net/figure/Autologous-Cell-Saver-Cell-savers-perform-a-similar-role-to-the-cardiotomy-suction_fig3_326543187
بتاريخ 2023/02/28 على الساعة 11:25)

النموذج الرابع والأربعون:

«If the patient continues to be hemodynamically unstable, the third decision (within 20-30 minutes) has to follow: **packing of the true pelvis** in the operation theatre is the next procedure.» (GMJ, Nº 7: 49).

«إذا استمر وضع المريض الغير مستقر هيموديناميكيا فإن القرار الثالث خلال 20–30 دقيقة يجب اتخاذه وهو عملية **ربط الحوض الخفيف** في غرفة العمليات.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 49).

ورد هذا النموذج ضمن نفس المقال الذي ورد فيه النموذج السابق والمتعلّق بجراحة الزنار الحوضي.

يتمثّل التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية في **packing of the true pelvis**، حيث تعني كلمة **packing** وضع شيء ما داخل علبة أو تغليفه، أما **true pelvis** فتعني الجزء السفلي الأكثر تقلّصا من تجويف الحوض. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **ربط الحوض الخفيف**، فربطُ الشيء شَدُّهُ، أما الحوض الخفيف فهي ترجمة مغلوطة لمصطلح **true pelvis**، لم يوفَق المترجم في نقله وكان من الأصح ترجمته بـ **الحوض الحقيقيّ**، والذي يقصد به ذلك الجزء فوق الفتحة العلوية للحوض، يتكوّن أساسا من منطقة العانة والإسك وجزء من الحراقف والعجز والعصعص، ويحدّ جوف الحوض الصغير.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الحوض علبة" حيث تُمثّل العلبة المجال المصدر بينما يُمثّل الحوض المجال الهدف. غير أن تجلّي الاستعارة يختلف في النص الأصلي عن الهدف، ففي التعبير باللغة الانجليزية تم تشبيه عملية حشو الفراغ الصفاقي بكمية من الشاش الطبي، بهدف الضغط على الأوعية الدموية من أجل وقف النزيف الناتج عن الكسور التي تصيب الحوض، بالعلبة التي تُملَؤُ بعدة أغراض. أما في اللغة العربية، فتم تشبيه عملية حشو الحوض بالعلبة التي يتم ربطها بشريط أو ما شابه حتى لا تنفتح ويقع ما بداخلها.

وفي الأخير، نخلُص إلى اعتماد المترجم على إستراتيجية نقل جانب مختلف للصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

النموذج الخامس والأربعون:

«A rare phenomenon are patients with **haemophilia**, i.e. patients whose blood is "too thin".» (GMJ, Nº 7: 80-81).

«هناك ظاهرة نادرة هم المريضات اللواتي لديهم **الناعور** حيث يكون لديهم الدم رقيق جدا.» (المجلة الطبية الألمانية، ع 7: 80–81).

ورد هذا النموذج ضمن مقال يتناول طب الإخصاب. وتتجلّى الاستعارة باللغة الانجليزية في مصطلح **haemophilia**، الذي يعود أصله إلى اليونانية ويتألّف من **haima** التي تعني الدم أو نزيف الدم ومن **philia** التي تعني الحُب أو الميل إلى شيء ما. أما في السياق الطبي، فيقصد به حالة مرضية وراثية غالبا ما تصيب الرجال وتتمثّل في فقدان الدم لقدرته الطبيعية على التجلّط عند حدوث النزيف. وجاءت ترجمته إلى العربية بـ **الناعور**، ويقصد به حرفيا الساقية أو دولاب ذو دِلاء أو نحوها يدور بدفع الماء أو جَرِّ الماشية فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل. أما في المجال الطبي، فيُعرّفه المعجم الطبي الموحّد بأنه مرض وراثي يؤدي إلى خلل في تجلّط الدم والميل إلى النزف.

ويدخل هذان التعبيران في اللغتين الإنجليزية والعربية في إطار استعارة مفاهيمية مشتركة هي "الدم ماء" حيث يُمثّل الماء المجال المصدر بينما يُمثّل الدم المجال الهدف. ففي هذا السياق، تم تشبيه نزيف الدم الذي لا يتوقّف بالساقية التي تدور دون انقطاع بغرض نقل المياه من النهر إلى اليابسة.

وبالتالي، نخلُص إلى قيام المترجم بتوظيف إستراتيجية نقل نفس الصورة للاستعارة المفاهيمية، وهو ما وُفق فيه.

5.4. نتائج الدراسة وخلاصة الفصل:

تطرّقنا في القسم التطبيقي لدراستنا هذه إلى تحليل النماذج المستخرجة من المدوّنة والمتمثّلة في المجلة الطبية الألمانية، حيث تم توظيف إستراتيجية تحديد الاستعارة لفريق براجليجاز لاستخراج مائة وستة وستين نموذجا تتنوّع ما بين مصطلحات وتعابير استعارية، وتمّ على إثر ذلك اختيار خمسة وأربعون نموذجا كأمثلة عن مختلف أنواع الاستعارة ومجالاتها المفاهيمية لدراستها باستعمال مختلف القواميس اللغوية والمعاجم المتخصّصة وكذا تحليلها عن كثب وتقديم نقد ايجابي أو سلبي فيما يتعلّق بمدى صحة ترجمتها.

وأسفرت نتائج الدراسة عن توظيف ستّ استراتيجيات لترجمة الاستعارة مثلما هو مبيّن في الجدول والرسم البياني الآتيين:

الجدول 2.4. استراتيجيات ترجمة الاستعارة ونسب تمثيلها

إستراتيجية ترجمة الاستعارة	عدد النماذج المترجمة	النسبة المئوية
نقل نفس الصورة الاستعارية	143	% 86
عدم ترجمة الاستعارة	10	% 6
نقل صورة استعارية مختلفة	8	% 5
نقل الصورة الاستعارية بشكل أكثر تفصيلا	3	% 1,8
توضيح النتائج الضمنية	1	% 0,6
اظهار جانب مختلف للاستعارة	1	% 0,6
المجموع	166	% 100

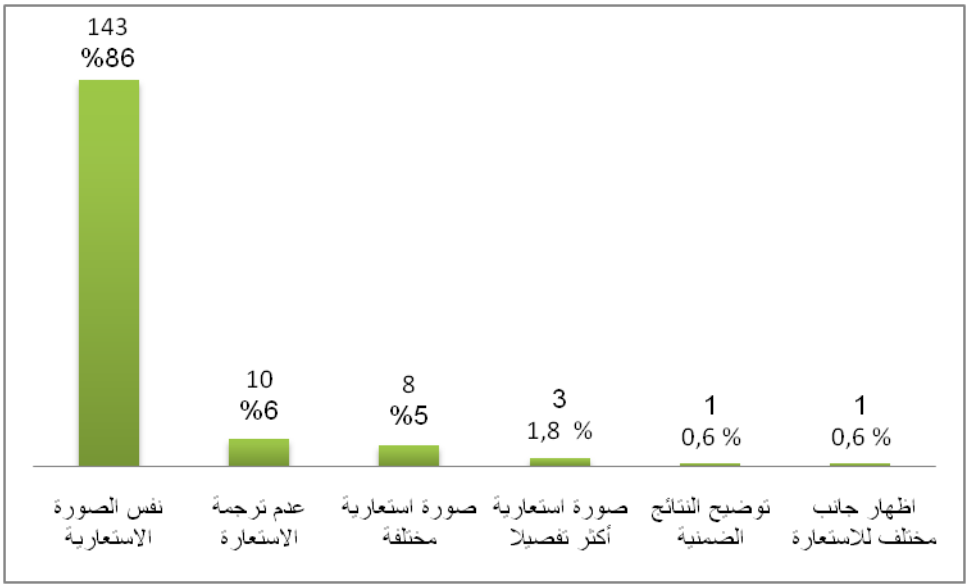

الشكل 2.4. تمثيل بياني لاستراتيجيات ترجمة الاستعارة

نلاحظ من خلال الجدول والتمثيل البياني لاستراتيجيات ترجمة الاستعارة بأن إستراتيجية نقل نفس صورة الاستعارة المفاهيمية من النص الأصلي باللغة الانجليزية إلى النص الهدف باللغة العربية كانت الأكثر توظيفا، حيث تمّ استخدامها لترجمة 143 نموذجا أي بنسبة عالية بلغت 86% بينما جاءت إستراتيجية عدم نقل أو ترجمة الاستعارة في المرتبة الثانية من حيث الاستعمال حيث تم اعتمادها لترجمة 10 نماذج أي ما يعادل نسبة 6%، إذ تمت ترجمة الاستعارة الواردة في النص الأصلي بعبارة عادية في النص المترجَم تنقُل المعنى المقصود فقط دون نقل الاستعارة نفسها. وفي المرتبة الثالثة، جاءت إستراتيجية نقل صورة استعارية مختلفة في النص العربي عن تلك الواردة في النص الإنجليزي والتي وُظِّفت لترجمة 8 نماذج أي بنسبة 5%. أما في المرتبة الرابعة تأتي إستراتيجية نقل الصورة الاستعارية الواردة في النص الانجليزي بشكل مفصّل يتضمّن زيادة كلمة أو عبارة بغرض شرح المعنى وهو ما تم تطبيقه لترجمة 3 نماذج أي ما يعادل نسبة 1,8%. وفي الأخير، تتقاسم كل من استراتيجيتي توضيح النتائج الضمنية في النص المُترجَم وإستراتيجية اظهار جانب مختلف من الاستعارة المرتبة الخامسة حيث تم توظيف كل منهما لترجمة نموذج واحد فقط أي بنسبة ضئيلة قُدّرت بـ 0,6%.

ومجمل القول، بأن إستراتيجية ترجمة الاستعارة المفاهيمية من خلال نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية كانت الإستراتيجية المهيمنة في ترجمة النماذج المختارة للدراسة بنسبة عالية قاربت تسعين في المائة وهو ما جعلها تحتلّ صدارة استراتيجيات الترجمة، من جهة. ومن جهة أخرى، نخلُص إلى أنه قد تم توظيف ستّة أنماط لترجمة الاستعارة المفاهيمية من أصل ثمانية أنماط تم اقتراحها في الإستراتيجية الأولية لهذه الدراسة، حيث لم يتم توظيف النمطين السادس والثامن من الإستراتيجية المذكورة آنفا والمتمثّلَين في حذف الاستعارة في النص الهدف وإضافة تعابير استعارية في النص الهدف على التوالي.

خاتمة:

لطالما تميّزت النصوص الطبية المتخصّصة بكونها نصوصا تتطلّب درجة عالية من الخلفية المعرفية والعلمية قصد مطالعتها والإستفادة منها وحتى ترجمتها، ذلك أنها تتميّز عن غيرها من النصوص بمصطلحاتها وتعابيرها المتخصّصة. وتُعتبر الاستعارة المفاهيمية أحد أهم العناصر المشكّلة لملامح اللغة الطبية المتخصّصة والتي قد تكون مصدرا لبعض الصعوبة التي تكتنف ترجمة هذا النوع من النصوص، وهو ما تطرّقنا إليه في القسم النظري لبحثنا هذا، ومن ثمّ اختبرناه بالتحليل والمناقشة والنقد لمجموعة من النماذج في القسم التطبيقي.

وكنا قد أثرنا في مستهلّ دراستنا هذه اشكالية البحث الآتية:

فيما تتمثّل التحدّيات المتعلّقة بترجمة الاستعارة المفاهيمية إلى اللغة العربية في المجال الطبي المتخصّص؟

وقد تولّدت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات والمتمثّلة فيما يلي:

– ما هي الوظيفة التي تضطلع بها الاستعارة المفاهيمية في النص الطبي المتخصّص؟

– ما هي أنواع الاستعارة المفاهيمية الأكثر تواتراً في النص الطبي المتخصّص؟

– ما هي الاستراتيجيات المعتمدة لترجمة الاستعارة المفاهيمية؟ وفيما تتمثّل الإستراتيجية الأكثر توظيفاً؟

– هل تتجلّى الاستعارة المفاهيمية فقط في شكل تعابير استعارية أما تتعدّى ذلك إلى المصطلحات المتخصّصة؟

– ما هي الصعوبات المتعلّقة بالترجمة في المجال الطبي المتخصّص لا سيما إلى اللغة العربية؟ وما هي الحلول المقترحة لتلافيها؟

كما قمنا بوضع فرضيات قصد التوّصل لحلول بشأن هذه الاشكاليات، تمثّلت فيما يلي:

– يمكن أن تساهم الاستعارة المفاهيمية، خارج السياق اللغوي، في العملية الادراكية والمعرفية لا سيما لدى الباحثين من خلال مساعدتهم على تجسيد أفكارهم المجرّدة وتقريبها إلى القُرّاء وهو ما من شأنه أن يساعد على تطوير البحث العلمي بالإضافة إلى كونها إحدى الآليات الرئيسية لوضع المصطلحات المستحدثة قصد مواكبة الاكتشافات العلمية.

– يُرجَّح أن تكون الاستعارات الأنطولوجية الأكثر انتشارا في النص الطبي المتخصّص، ذلك أنها تستند في بناء الصورة الاستعارية إلى تشبيه الاجراءات والظواهر العلمية والطبية وكذا مختلف مكوّنات الجسم البشري بصفات الإنسان وأفعاله ونشاطاته وتصرّفاته وكذا بالعناصر المتعلّقة بالكيان والمادة وهو ما يجعلها مناسبة أكثر للسياق الطبي ولوصف الظواهر والاكتشافات الطبية.

– من المُحتمل أن يتم نقل الاستعارة المفاهيمية من لغة إلى أخرى من خلال عدّة أنماط مثل نقل نفس الصورة الاستعارية أو نقل صورة استعارية مختلفة أو عدم نقل الاستعارة أو إضافة شرح لها، ومن المرجَّح أن تكون إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية الأكثر توظيفا من منطلق الحرص على أمانة النقل وقصد تلافي الأخطاء في المعنى نظرا لحساسية النص الطبي وضرورة توخّي الدقّة أثناء ترجمته.

– من الوارد أن لا يقتصر استخدام الاستعارة في النص الطبي المتخصّص على التعابير الاستعارية فقط وإنما يتعداها إلى وجود مصطلحات متخصّصة ذات صبغة استعارية، باعتبار أن الاستعارة تعد أحد آليات وضع المصطلحات الجديدة.

– يمكن أن تتجلّى صعوبة الترجمة في المجال الطبي المتخصّص في عدة عوامل كالمصطلحات المتخصّصة سواءً الاستعارية أو غيرها بالإضافة إلى تعدّد المعاني وكثرة المقابلات في اللغة العربية وهو ما قد يُصعِّب من عمل المترجم. ومن ثَمّ، قد يساعد عمل المترجم مع طبيب مختصّ في موضوع النص قيد الترجمة على اختيار المقابلات الأصح والأنسب للسياق، بالإضافة إلى الاستعانة بمعاجم متخصّصة وموحّدة في اللغة العربية.

ومن ثمّ، أفضت هذه الدراسة بشقّيها النظري والتطبيقي إلى النتائج الآتي ذكرها:

أولا، لا تقتصر وظيفة الاستعارة في النص الطبي المتخصّص على تنميق الأسلوب كما في النص الأدبي أو تبسيط اللغة كما في النص الطبي المبسّط الموجّه لعامة الناس وإنما تضطلع بدور في غاية الأهمية يتمثّل في كونها وسيلة لا غنى عنها لوضع مصطلحات مستحدثة أو إدخال تعديلات على المصطلحات الموجودة بالأساس بغرض تكييف اللغة مع الأحداث والاكتشافات الجديدة. علاوة على ذلك، تشكّل الاستعارة أداة لا عنى عنها لمساعدة العلماء والباحثين على صياغة الفرضيات حول الاكتشافات الجديدة التي يتم التوصّل إليها، كما أنها تسهّل التعبير عن المفاهيم المجرّدة وتقريب ماهيتها إلى القراء من المتخصّصين وغير المتخصّصين.

ثانيا، كانت الاستعارات الأنطولوجية التي تنطوي على استعارات التجسيد المتعلقّة بصفات الانسان وكذا استعارات الكيان والمادة أكثر أنواع الاستعارة المفاهيمية تواتراً في النص الطبي المتخصّص مقارنة بأنواع الاستعارة المفاهيمية الأخرى، وذلك على خلاف النص الطبي المبسّط الذي عادة ما يكون فيه توظيف الاستعارات البنيوية أكثر من غيرها نظرا لطبيعة النص والهدف منه والجمهور الموجّة له وهو ما يقتضي الاستناد إلى الخلفية الثقافية المكتسبة عن أمر ما بغية تقريب المفاهيم والمعلومات للقارئ العادي وتبسيطها.

ثالثا، تم توظيف ستّ استراتيجيات لترجمة الاستعارة تتمثّل في نقل نفس الصورة الاستعارية من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها أو نقل صورة استعارية مختلفة أو نقل صورة أكثر تفصيلا أو عدم نقل الاستعارة مطلقا وترجمتها في شكل عبارة عادية أو توضيح النتائج الضمنية في اللغة المنقول إليها أو اظهار جانب مختلف للاستعارة. ومن ثمّ، تم التوصّل إلى أن إستراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية للتعابير والمصطلحات الاستعارية كانت الأكثر توظيفا وهو ما يُعزى إلى حرص المترجم على نقل المعاني بدقة تجنُّبا للأخطاء وذلك نظرا لمستوى التخصّص العالي الذي يميّز اللغة الطبية.

رابعا، لم تتجلّ الاستعارة المفاهيمية فقط في شكل تعابير استعارية وإنما اتّخذت أيضا شكل مصطلحات طبية متخصّصة يعود أصل البعض منها إلى اللاتينية أو اليونانية مثلما بيّناه بوضوح في تحليل بعض النماذج المدرجة في القسم التطبيقي من دراستنا هذه.

خامسا، يُمثّل نقل المصطلحات المتخصّصة في المجال الطبي سواءً كانت ذات صبغة استعارية أم لا صعوبة بالغة تكتنف عمل المترجم لا سيما إلى اللغة العربية. وعليه، يتعيّن تنسيق العمل بين المترجمين والباحثين من مختلف التخصّصات الطبية بغية الخروج بترجمة تُراعَى فيها شروط الدقّة والسلامة من الناحية اللغوية والعلمية، فضلا عن الاستناد إلى مراجع ومعاجم متخصّصة وموحّدة تُوفّر ترجمة المصطلحات الأجنبية في اللغة العربية.

في نهاية المطاف، وبناءً على ما سبق، نورد فيما يلي بعضاً من الاقتراحات والتوصيات المتعلّقة بموضوع بحثنا هذا:

– نرى بأن موضوع ترجمة الاستعارة المفاهيمية سواءً على مستوى التعابير أو المصطلحات في المجال الطبي المتخصّص من بين المواضيع الخصبة للدراسة والبحث لا سيما فيما يتعلّق بالترجمة إلى اللغة العربية وهو ما لم يتم التطرّق إليه كثيرا بما أن التركيز يكون عادة على الاستعارة المفاهيمية في النص الأدبي أو الطبي المبسّط.

– نوصي باتّباع المترجم لإستراتيجية عمل مقسّمة على خطوات من شأنها تسهيل عمله، كما نُنوّهُ بأهمية تحلّي المترجم بالكفاءة على عدّة مستويات إدراكية وثقافية وتواصلية بالإضافة إلى ضرورة أن يكون المترجم إما باحثا أو طبيبا مختصّا أو أن يكون مترجما بالأساس يملك خلفية معرفية في المجال الطبي. غير أن الحالة المُثلى تقتضي أن يعمل المترجم والمختصّ معا بغية تحقيق ترجمة مقبولة وسليمة من الناحية اللغوية والعلمية.

– نحُثّ بشدّة على ضرورة إرساء آليات لتوحيد المصطلحات المتخصّصة في المجال الطبي في اللغة العربية والتي ما فتئت تُصارع التعدّد اللغوي وذلك من خلال العمل على تضافر جهود اللغويين والمترجمين والباحثين من مختلف التخصّصات الطبية في الدول العربية قاطبة من أجل وضع معاجم متخصّصة تُوفّر مقابلات موحّدة في اللغة العربية مع الحرص على تحيينها كل فترة لمواكبة التطوّرات العلمية، بالإضافة إلى الإجتهاد في وضع مقابلات باللغة العربية للمصطلحات المستحدثة في اللغات الأجنبية.

الملحق أ: مــسرد الـمصطلحات

عربي–انجليزي

أ

أزواج لغوية	Language pairs
استبدال	Substitution
استعارة حيّة	Live metaphor
استعارة لغوية	Linguistic metaphor
استعارة مفاهيمية	Conceptual metaphor
استعارة ميّتة	Dead metaphor
إطناب	Redundancy
أفكار مجرّدة	Abstract ideas
أمانة	Fidelity

ب

بنية	Structure

ت

تجسيد	Embodiment
تحليل النصوص	Text analysis
ترجمة تبليغية	Communicative translation
ترجمة دلالية	Semantic translation
تشبيه	Simile
تكافؤ	Equivalence
تكييف	Adaptation
تنوُّع	Variation

	ج
جودة لغوية	Linguistic quality
	ح
حاشية	Gloss
	خ
خبرة تراكمية	Cumulative experience
	د
خطاب علمي	Scientific discourse
دافع	Motivation
	س
سياق عام	Global context
سياق محلي	Local context
	ص
صورة استعارية	Metaphorical image
صورة نمطية	Standard image
	ع
عالمية	Universality
عامل سياقي	Contextual factor
عبارة اصطلاحية	Idiom
عبارة مُلطَّفَة	Euphemism
	ف
فحوى	Tenor
	ق
قارئ غير متخصّص	Non-specialist reader
قارئ متخصّص	Specialist reader

ك

Strategic competence	كفاءة إستراتيجية
Communicative competence	كفاءة تواصلية
Cultural competence	كفاءة ثقافية
Sub-competency	كفاءة فرعية
Language proficiency	كفاءة لغوية
Professional competence	كفاءة مهنية
Quantitative	كمي
Qualitative	كيفي

ل

Target language	لغة منقول إليها
Source language	لغة منقول منها

م

Collocation	متلازمة لفظية
Technical term	مصطلح تقني
Specialised term	مصطلح متخصّص
Literal meaning	معنى حرفي
Contextual meaning	معنى سياقي
Figurative/metaphorical meaning	معنى مجازي
Abstract meaning	معنى مجرّد
Functional approach	مقاربة وظيفية
Technical skill	مهارة تقنية
Objectivity	موضوعية

ن

Vehicle	ناقل
Conceptual systematicity	نسق مفاهيمي
Technical text	نص تقني

Medical text	نص طبي
Popularised medical text	نّصّ طبي مبسّط
Specialised medical text	نص طبي متخصّص
Meaning scope	نطاق المعنى

و

Cognitive function	وظيفة ادراكية
Persuasive function	وظيفة اقناعية
Emotive function	وظيفة انفعالية
Communicative function	وظيفة تواصلية
Loyalty	ولاء

الملحق ب: مــسرد الـمصطلحات

انجليزي – عربي

A	
Abbreviation	اختصار
Accuracy	دقّة
Acronym	اختصار بالحروف الأوائلية
Analogy	تشبيه
Anglicism	مصطلح انجليزي
Animal metaphor	استعارة حيوانية
Anthropomorphic metaphor	استعارة التجسيم
Anti-universalist model	نموذج مناهض للعالمية
Approach	مقاربة
B	
Blend	مزج
C	
Cognitive domain	مجال إدراكي
Comparison	مقارنة
Compound metaphor	استعارة مركّبة
Conceptual Metaphor Theory	نظرية الاستعارة المفاهيمية
Concision	إيجاز
Connotative meaning	معنى ضمني
Conventional metaphor	استعارة تقليدية
Corpus	مُدوَّنة
Correlational metaphor	استعارة ارتباطية
Creative metaphor	استعارة مبتكرة

Cultural models	نماذج ثقافية
D	
Declarative knowledge	معرفة تصريحية
Didactic metaphorisation	استعارة تعليمية
Documentary translation	ترجمة وثائقية
Doublet	تجاذر
E	
Entailment	استنتاج/ تذييل
Eponym	منسوب/مسمّى
Equivalent effect	أثر مماثل
Experiential basis	أساس تجريبي
F	
False friends	أشباه النظائر
G	
Gender-neutral language	لغة محايدة جنسياً
General meaning	معنى عام
Generic-level metaphor	استعارة ذات مستوى عام
I	
Idealized cognitive model	نموذج الإدراك المثالي
Image metaphor	استعارة الصورة
Image-schema metaphor	استعارة مخطّط الصورة
Instrumental translation	ترجمة وظائفية
Intentionality	قصدية
L	
Language for General Purposes	لغة ذات أهداف عامة
Language for Special Purposes	لغة ذات أهداف خاصة
Lay reader	قارئ عادي
Lexical unit	وحدة معجمية
Localization	أقلمة

M

Many-correspondence metaphor	استعارة ذات عدّة مقابلات
Mappings	تعيينات
Matching conditions	شروط التوافق
Metaphor construction	تركيب استعاري
Metaphor Identification Procedure	إستراتيجية تحديد الاستعارة
Metaphoric relational patterns	أنماط علائقية استعارية
Metaphorical expression	تعبير استعاري
Metonymy	كناية
Miscellaneous metaphors	استعارات متفرّقة
Morpheme	مورفيم/ مقطع صرفي
Morphological/structural term	مصطلح مورفولوجي/شكلي

N

Neologism	مصطلح مستحدث

O

One-correspondence metaphor	استعارة ذات مقابل واحد
Ontological metaphor	استعارة أنطولوجية
Orientational metaphor	استعارة اتّجاهيّة

p

Paraphrase	إعادة الصياغة
Passive language	لغة منقول منها
Phatic function	وظيفة إقامة الصلة
Physiological/functionl term	مصطلح فيزيولوجي/وظيفي
Polysemy	تعدّد المعاني
Popularisation	تبسيط
Pressure of coherence	ضغط الاتّساق
Primary metaphor	استعارة ابتدائية
Procedural knowledge	معرفة إجرائية

R

Radical functionalism	وظيفية متطرّفة
Regular metaphor	استعارة عادية
Resemblance metaphor	استعارة التماثل

S

Semantic Field Theory	نظرية مجال المعنى
Skopos theory	نظرية الهدف
Source domain	مجال مصدر
Specific-level metaphor	استعارة ذات مستوى خاص
Specific meaning	معنى خاص
Structural metaphor	استعارة بِنيوية
Synaesthetic metaphor	استعارة حسيّة
Synonymy	ترادف

T

Target domain	مجال هدف
Text analysis model	نموذج تحليل النصوص
Translation competence	الكفاءة في الترجمة
Translation studies	دراسات الترجمة
Translational action	فعل الترجمة
Triangulation	نهج ثلاثي

الملحق ج: نماذج الدراسة المستخرجة من المدوّنة

نوع الاستعارة المفاهيمية	مجال المعنى	التعبير الاستعاري باللغة الانجليزية	عدد المجلة /رقم الصفحة	التعبير الاستعاري باللغة العربية	عدد المجلة /رقم الصفحة
الاستعارة الأنطولوجية	مجال التجسيد (متعلّق بالإنسان)	splinting the colon	ع:19/ص:26	تجبير القولون	ع:19/ص:28
		weaning centre	ع:13/ص: 8	مركز الفطم عن أجهزة التنفس	ع:13/ص: 8
		hilar	ع:6/ص:60	سرة الكبد	ع:6/ص:60
		organ grafting	ع:3/ص:22	ابتزاز العضو	ع:3/ص:22
		mast cells	ع:3/ص:64	الخلايا البدينة	ع:3/ص:65
		femoral neck	ع:1/ص:54	العنق الفخذي	ع:1/ص:55
		HDV infection is traditionally endemic	ع:27/ص:27	تتوطن عدوى التهاب الكبد (د)	ع:27/ص:28
		cardia carcinoma	ع:27/ص:39	سرطان فؤاد المعدة	ع:27/ص:39
		pancreatic head	ع:27/ص:61	رأس البنكرياس	ع:27/ص:63
		donor and recipient vessels	ع:7/ص:18	الشريان المخي المتبرع والمستقبل	ع:7/ص:18
		heart failure	ع:7/ص:52	استرخاء القلب	ع:7/ص:52
		long latency period	ع:7/ص:58	فترة هجوع طويلة	ع:7/ص:58
		humeral head	ع:8/ص:36	رأس العضد	ع:8/ص:36
		greater tuberosity of the humerus	ع:8/ص:40	الحدبة الكبرى للعضد	ع:8/ص:40
		shaver instruments	ع:8/ص:39	أدوات خاصة	ع:8/ص:39
		dura mater	ع:8/ص:52	الأم الجافية	ع:8/ص:52
		aneurysm neck	ع:8/ص:54	عنق أم الدم	ع:8/ص:54
		coecum	ع:8/ص:61	الأعور	ع:8/ص:61
		femoral head	ع:8/ص:75	رأس مفصل الفخذ	ع:8/ص:75
		immunosuppression	ع:3/ص:22	كبت المناعة	ع:3/ص:22
		anti-resorptive therapies	ع:27/ص:91	العلاجات المضادة لارتشاف العظم	ع:27/ص:92
		laryngeal mask	ع:15/ص:69	قناع حنجري	ع:15/ص:69
		migration of the teeth	ع:23/ص:46	هجرة الأسنان	ع:23/ص:46
		lymphatic drainage	ع:8/ص:63	النزح اللمفاوي	ع:8/ص:63
		debridement of shaving	ع:19/ص:62	حلاقة الانضار	ع:19/ص:63
		honeymoon of the type 1 diabetes	ع:27/ص:88	شهر العسل	ع:27/ص:89
		vagal nerve	ع: 9/ص:79	العصب المبهم	ع: 9/ص:79
		brachial plexus	ع:5/ص:42	الضفيرة العضدية	ع:5/ص:42
		tumor burden	ع:22/ص:52	الحمولة الورمية	ع:22/ص:52

		spinal perfusion	ع:26/ص:14	إرواء الحبل الشوكي	ع:26/ص:14
		tumor budding	ع:24/ص:39	تبرعم الورم	ع:24/ص:40
		tumor ablation	ع:26/ص:58	اجتثاث الورم	ع:26/ص:60
		bones where developed	ع:23/ص:53	نماء العظم	ع:23/ص:53
		harvest bone	ع:23/ص:55	حصد العظم	ع:23/ص:55
		mesh graft transplantation	ع:21/ص:17	زرع الطعم الشبكي	ع:21/ص:17
		insertion of the muscles	ع:17/ص:77	غرس العضلات	ع:17/ص:77
		posterior mitral leaflets	ع:11/ص:54	الوريقة الأمامية للصمام	ع:11/ص:55
		brain stem	ع:9/ص:39	جذع الدماغ	ع:9/ص:39
		cell cultures	ع:1/ص:43	الاستنبات الخلوي	ع:1/ص:43
		peritoneal seed	ع:19/ص:25	البذور البروتينية	ع:19/ص:25
		resection of the tumour	ع:27/ص:39	استئصال الورم	ع:27/ص:40
		donor site	ع:27/ص:51	مواقع القطف	ع:27/ص:51
		autologous fat is harvested	ع:27/ص:51	يتم الحصول على الشحوم الذاتية	ع:27/ص:52
		coeliac trunk	ع:27/ص:57	الجذع البطني	ع:27/ص:57
		cell culture	ع:27/ص:88	زراعة الخلايا	ع:27/ص:88
		irrigation of the vessel lumen	ع:7/ص:15	غسل لمعة الشريان	ع:7/ص:15
		carotid artery or its intracranial branches	ع:7/ص:20	الشريان السباتي أو فروعه الداخلية	ع:7/ص:21
		stem cells	ع:7/ص:32	الخلايا الجذعية	ع:7/ص:32
		organ harvesting	ع:7/ص:34	حصاد القلب	ع:7/ص:34
		embryonic implantation	ع:7/ص:79	زرع الأجنة	ع:7/ص:80
		myocardial perfusion scintigraphy	ع:8/ص:46	تروية العضلة القلبية بالنظائر المشّعة	ع:8/ص:46
	مجال متعلّق بالحيوان	heel spur	ع:21/ص:36	مهماز العقب	ع:21/ص:36
		spider veins	ع:20/ص:80	الأوردة العنكبوتية	ع:20/ص:81
		skin necrosis	ع:19/ص:46	نخر جلدي	ع:19/ص:47
		squama occipitalis	ع:25/ص:59	حراشف العضلة القذالية	ع:25/ص:61
		squamous cell carcinoma	ع:19/ص:65	خلايا السرطان الحرشفية	ع:19/ص:65
		pelvic node dissection	ع:19/ص:66	سلخ حوض العقد	ع:19/ص:67
		tail of pancreas	ع:13/ص:15	ذيل البنكرياس	ع:13/ص:15
		cobra catheter	ع:27/ص:65	قثطرة الكوبرا	ع:27/ص:65
		iliac wing	ع:7/ص:45	جناح الحرقفة	ع:7/ص:46
		nidation	ع:7/ص:75	تعشيش	ع:7/ص:75

		less uptake of the radiopharmaceutical	ع:8/ص:46	اقتناص أقل للمادة المشعة	ع:8/ص:46
		nidus	ع:8/ص:56	العش	ع:8/ص:56
		incubation period	ع:26/ص:5	حضانة المرض	ع:26/ص:5
		lipid uptake	ع:10/ص:51	قنص الشحوم	ع:10/ص:52
	مجال متعلّق بالنار	suppressing the ovarian function	ع:23/ص:12	إخماد وظيفة المبيض	ع:23/ص:12
	مجال متعلّق بالطبيعة	the transplant to become cloudy	ع:15/ص:35	تغيّم القرنية المزروعة	ع:15/ص:35
		serine kinase cascades	ع:10/ص:52	شلال سيرين كيناز	ع:10/ص:53
		myocardial hibernation	ع:2/ص:36	الاكتتان الشتوي لعضلة القلب	ع:2/ص:36
		cytokine storm	ع:27/ص:90	عاصفة سيتوكين	ع:27/ص:91
		islet cells of the pancreas	ع:27/ص:88	الخلايا الجزيرية في البنكرياس	ع:27/ص:88
		cardiac apex	ع:8/ص:20	قمة القلب	ع:8/ص:20
		the ostia	ع:10/ص:22	فوّهة هذه الأوردة	ع:10/ص:22
	مجال متعلّق باللباس والتنجيد	muscle flaps	ع:19/ص:17	سدائل العضلات	ع:19/ص:17
		endometrial cancer	ع:22/ص:25	سرطان بطانة الرحم	ع:22/ص:25
		the inlay	ع:22/ص:32	الترصيع	ع:22/ص:32
		rotator cuff	ع:22/ص:38	الكُفّة المدوّرة	ع:22/ص:38
		suture bridge configuration	ع:22/ص:48	تهايؤ الخياطة الجسرية	ع:22/ص:48
		double mattress	ع:22/ص:38	الحشية المزدوجة	ع:22/ص:38
		lateral simple stitch	ع:22/ص:44	غرزة الحشية الجانبية	ع:22/ص:44
		a venous or arterial graft is sutured	ع:7/ص:19	اشباع الطعم الوريدي	ع:7/ص:19
		pelvic girdle	ع:7/ص:46	الزنار الحوضي	ع:7/ص:46
		washing of mononuclear cells	ع:7/ص:56	غسل الخلايا وحيدة النواة	ع:7/ص:56
		sinus venous thrombosis	ع:8/ص:51	خثرات الجيوب الوريدية	ع:8/ص:51
		epithelial surface	ع:8/ص:61	بطانة الأمعاء	ع:8/ص:61
		fibrous cap	ع:8/ص:70	غطاء ليفي	ع:8/ص:70
		mattress suture	ع:1/ص:18	خياطة تنجيد	ع:1/ص:18
		arm sling	ع:10/ص:19	وشاح الذراع	ع:10/ص:19
		sleeve resections	ع:11/ص:30	قطع الكُمّ	ع:11/ص:30
الاستعارة البنيوية	مجال متعلّق بالحرب	invasive cancer	ع:19/ص:28	الغزو السرطاني	ع:19/ص:28
		venous invasion	ع:27/ص:59	الغزو الوريدي	ع:27/ص:60
		invasive cancer	ع:8/ص:60	سرطان غازي	ع:8/ص:61
		tumor-invasion front	ع:19/ص:65	جبهة غزو الورم	ع:19/ص:66
		ischemic attacks	ع:7/ص:17	هجمات من نقص	ع:7/ص:17

				التروية	
		invasive resection	ع:19/ص:43	الاستئصال العدائي	ع:19/ص:44
		nerve block	ع:11/ص:65	حصار العصب	ع:11/ص:65
		AV-block	ع:8/ص:19	حصار القلب	ع:8/ص:19
		left bundle branch block	ع:8/ص:47	حصار غصن أيسر	ع:8/ص:47
		highly manoeuvrable instruments	ع:27/ص:44	الأدوات عالية المناورة	ع:27/ص:45
الاستعارة الاتجاهية	اتجاه إلى أعلى	bone has been built-up	ع:23/ص:53	بناء العظم	ع:23/ص:53
		upper breath-ways	ع:2/ص:9	الطرق التنفسية العلوية	ع:2/ص:9
		upward migration of the humeral head	ع:8/ص:35	هجرة العضد نحو الأعلى	ع:8/ص:35
		transapical implantation	ع:15/ص:67	زرع الصمام عبر قمة القلب	ع:15/ص:67
	اتجاه إلى أسفل	bone is broken down	ع:23/ص:45	هدم العظم	ع:23/ص:45
		the yield is low	ع:4/ص:39	فوائدها قليلة	ع:4/ص:38
		the mentionable down-side of robotic-assisted surgery	ع:25/ص:23	الجانب السلبي للجراحة بمساعدة الروبوت	ع:25/ص:24
	اتجاه إلى الخلف	to push back this disease	ع:1/ص:52	كبح المرض	ع:1/ص:52
	اتجاه إلى فوق	supraspinatus	ع:8/ص:35	عضلة فوق الشوك	ع:8/ص:35
	اتجاه إلى تحت	hypothalamic syndrome	ع:4/ص:42	المتلازمة تحت سرير المخ أو البصر	ع:4/ص:43
		subarachnoid hemorrhage	ع:7/ص:13	نزع تحت العنكبوتي	ع:7/ص:13
استعارات متفرّقة	مجال البناء	a scaffold for bone ingrowth	ع:23/ص:59	سقالة تساعد على نشوب العظم	ع:23/ص:60
		bone cement	ع:3/ص:47	الملاط العظمي	ع:3/ص:46
		reconstruction of defects	ع:19/ص:10	إعادة بناء العيوب	ع:19/ص:10
		tumor geometry	ع:22/ص:15	هندسة الورم	ع:22/ص:15
		double row-suture bridge	ع:8/ص:40	جسر من صفين من الخيوط	ع:8/ص:40
		muscular bridge	ع:8/ص:70	الجسر العضلي	ع:8/ص:70
		reconstruction of the acetabulum	ع:8/ص:78	إعادة تصنيع الحق	ع:8/ص:78
	مجال أقسام المنزل	semilunar valves	ع:1/ص:13	الشرفات الهلالية للأبهر	ع:1/ص:13
		bowel wall	ع:8/ص:62	جدار الأمعاء	ع:8/ص:63
		portal vein	ع:27/ص:57	الوريد البابي	ع:27/ص:57
		the angio room	ع:27/ص:65	غرفة الأوعية الدموية	ع:27/ص:66
		wall thickness of the left ventricle	ع:7/ص:35	سماكة البطين الأيسر	ع:7/ص:35

		pelvic floor	ع:7/ص:46	قاع الحوض	ع:7/ص:46
		parenchymal wall	ع:8/ص:52	الأنسجة المجاورة	ع:8/ص:52
		corresponding roofing of the head	ع:8/ص:76	سطح موافق لرأس الفخذ	ع:8/ص:76
		acetabular roof arc	ع:8/ص:78	قوس سقف الحق	ع:8/ص:78
	مجال الكتابة	surgical revision	ع:21/ص:16	التنقيح الجراحي	ع:21/ص:16
		resection margins	ع:19/ص:45	هوامش البتر	ع:19/ص:46
	مجال السفن	palate	ع:17/ص:75	شراع الحنك	ع:17/ص:75
		neuronavigation	ع:9/ص:35	الملاحة العصبية	ع:9/ص:35
		knotless anchor	ع:22/ص:48	مثبت خالي من العقد	ع:22/ص:48
	مجالات متفرّقة	radiotracer	ع:20/ص:74	المقتفي المشع	ع:20/ص:75
		genomic aberrations	ع:12/ص:80	الزوغان الوراثي	ع:12/ص:80
		eloquent areas	ع:9/ص:38	المناطق النبيلة	ع:9/ص:38
		inborn lens opacity	ع:3/ص:24	تعكّر العدسة الخلقي	ع: 3/ص:24
		liver cirrhosis	ع:27/ص:33	تشمّع الكبد	ع:27/ص:35
		blood and blood products	ع:27/ص:30	الدم ومشتقاته	ع:27/ص:32
		lymph nodes	ع:27/ص:37	العقد اللمفاوية	ع:27/ص:37
		sheath	ع:27/ص:64	غِمد	ع:27/ص:65
		stangulation of the tendon	ع:22/ص:48	خنق الوتر	ع:22/ص:48
		shuttling device	ع:22/ص:49	جهاز مكوكي	ع:22/ص:49
		atheromatous plaques	ع:7/ص:15	الصفائح العصيدية	ع:7/ص:15
		bone socket	ع:22/ص:49	التجويف العظمي	ع:22/ص:49
		tumour motion	ع:7/ص:29	حركة الورم	ع:7/ص:29
		heart pumps	ع:7/ص:32	المضخات القلبية	ع:7/ص:32
		coronary arteries	ع:7/ص:35	الشرايين التاجية	ع:7/ص:35
		mitral valve	ع:7/ص:35	الصمام التاجي	ع:7/ص:35
		pelvic ring	ع:7/ص:45	الحلقة الحوضية	ع:7/ص:46
		bone plate	ع:7/ص:48	صفيحة عظمية	ع:7/ص:48
		cell-saver blood bank	ع:7/ص:48	عناصر الدم الخلوية	ع:7/ص:48
		packing of the true pelvis	ع:7/ص:49	ربط الحوض الخفيف	ع:7/ص:49
		operation theatre	ع:7/ص:49	غرفة العمليات	ع:7/ص:49
		hematopoiesis	ع:7/ص:52	تصنع الخلايا الدموية	ع:7/ص:52
		aortic valve	ع:8/ص:19	الصمام الأبهري	ع:8/ص:19
		edge of the aortic root	ع:8/ص:24	حافة جذر الأبهر	ع:8/ص:24
		capsule-labrum complex	ع:8/ص:39	مركب حافة المحفظة	ع:8/ص:39
		suture anchor	ع:8/ص:40	عروة الخيط	ع:8/ص:40
		sphincter	ع:8/ص:66	المعصرة	ع:8/ص:66

retrieval bag	ع:8/ص:84	حقيقة الاستخلاص	ع:8/ص:84		
immunoabsorption	ع:3/ص:22	الامتصاص المنيع	ع:3/ص:22		
esophagojejunostomy	ع:25/ص:14	فغر المرئ والصائم	ع:25/ص:14		
haemophilia	ع:7/ص:80	الناعور	ع:7/ص:80		
fundoplication	ع:4/ص:39	تضاعف الفؤاد	ع:4/ص:39		
tumour bed	ع:5/ص:53	سرير الورم	ع:5/ص:53		
increased coating durability and extended drug elution	ع:13/ص:34	زيادة القوة وزيادة الطلاء الدوائي	ع:13/ص:35		
lubricate the skin	ع:3/ص:64	تشحيم الجلد	ع:3/ص:64		

قائمة المصادر والمراجع

*** المصادر والمراجع باللغة العربية:**

أبو علي، محمد بركات؛ أبو حمدة، محمد علي؛ الحياري، عبد الكريم (1997). **علم البلاغة**. عمان: جامعة القدس المفتوحة.

إسماعيل، فاطمة (1998). **منهج البحث عند الكندي**. فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي.

ابن أبي أصيبعة (1965). **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. (تحقيق: نزار رضا). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

القفطي، جمال الدين (2005). **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**. (تعليق: إبراهيم شمس الدين). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، (1978). **الفهرست**. بيروت: دار المعرفة.

الجرجاني، عبد القاهر (1988). **أسرار البلاغة في علم البيان**. (تعليق: محمد رشيد رضا). بيروت: دار الكتب العلمية.

الديوه جي، سعيد (1972)، **بيت الحكمة**. بغداد–الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.

السامرائي، كمال (1990). **مختصر تاريخ الطب العربي**. دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع.

السكَّاكي، يوسف بن أبي بكر (1987). **مفتاح العلوم**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطويل، توفيق (1985). **في تراثنا العربي الإسلامي**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عتيق، عبد العزيز (1985). **علم البيان**. بيروت: دار النهضة العربية.

عكّاوي، إنعام نوّال (2006). **المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**. بيروت: دار الكتب العلمية.

العلويّ، يحيى بن حمزة (2002). **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**. (تحقيق: عبد الحميد هنداوي). صيدا–بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

عناني، محمد (2003). **نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة**. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان.

قاموس سيرا الطبي (2023). https://medarabic.com/sira-arabic-medical-dictionary

قاموس ومعجم المعاني (2023). https://www.almaany.com

القزويني، جلال الدين (2003). **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراغي، أحمد مصطفى (1993). **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**. بيروت: دار الكتب العلمية.

المصري، إبن أبي الإصبع (1963). **بديع القرآن**. (تحقيق: حفني محمد شرف). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

المعجم الطبي الموحّد (2023). منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. https://umd.emro.who.int/whodictionary

المنجد في اللغة والأعلام (2002) .الطبعة التاسعة والثلاثون. بيروت: دار المشرق.

النملة، علي بن إبراهيم (2006). **النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الهاشمي، السيّد أحمد (1999). **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**. تد يوسف الصميلي. صيدا–بيروت: المكتبة العصرية.

وزارة الصحة السعودية. (2018). **السكري من النوع الأول**. تم الاسترجاع من موقع: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/diabetic/Pages/009.aspx

*** المراجع باللغات الأجنبية:**

Aleixandre-Benavent, R. ; Bueno Cañigral, F.J. & Castelló Cogollos, L. (2017). Características del lenguaje médico actual en los artículos científicos. *Elsevier,*18 (2), 23-29. Recuperado de: https://www.elsevier.es/es-revista-educacion-medica-71-pdf-X1575181317608309

Alshunnag, M. B. (2016). *Translating conceptual metaphor in popular biomedical texts from English to Arabic.* (Doctoral dissertation). University of Salford, Salford.

Bergenholtz, H. & Trap, S. (1995). *Manual of specialised lexicography: the preparation of specialised dictionaries.* Amsterdam-Philadelphia : John Benjamins Publishing Company.

Boyd, R. (1993). Metaphor and theory change: What is 'metaphor' a metaphor for?. *Cambridge University Press*, 481-532. doi:10.1017/CBO9781139173865.023.

Broeck, R.V.D. (1981). The Limits of translatability exemplified by metaphor translation**.** *Duke University Press*, 2 (4), 73-87**.**

Byrne, J. (2012). *Scientific and technical translation explained: A nuts and bolts guide for beginner.* St. Jerome Publishing.

Cabré Castellví, M. T. (1999). *Terminology: Theory, methods and applications*. (J. A. De Cesaris, Trans.). Amsterdam-The Netherlands: John Benjamins Publishing Company.

Calsamiglia, H. & Van Dijk, T.A. (2004). Popularization discourse and knowledge about the genome. *SAGE Publications*, 15(4), 369-389.

Charteris-Black, J. (2017). *Fire metaphors: Discourses of awe and authority*. Bloomsbury Academic.

Charteris-Black, J. (2021). *Metaphors of coronavirus invisible enemy or zombie apocalypse?*. Palgrave Macmillan.

Claros Díaz, G. (2016). *Cómo traducir y redactar textos científicos en español: Reglas, ideas y consejos*. Cuadernos de la Fundación Dr. Antonio Esteve, Nº 39.

Collins dictionary. (2023). https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english

Deignan, A. ; Gabrys, D. & Solska, A. (1997). Teaching English metaphors using cross-linguistic awareness-raising activities. *ELT Journal*, 51 (4), 352-360.

Dickins, J. (2005). Two models for metaphor translation. *Target*, 17 (2), 227–273.

Dobrzyńska, T. (1995). Translating metaphor: Problems of meaning. *Journal of Pragmatics*, 24, 595-604.

Dodge, E. ; Hong, J. & Stickles, E. (2015, June). MetaNet: Deep semantic automatic metaphor analysis. *Proceedings of the third workshop on metaphor in NLP*, Association for Computational Linguistics, Denver, Colorado, 40–49.

Flusberg, S. J. ; Matlock, T. & Thibodeau, P. H. (2017). Metaphors for the War (or Race) against climate change. *Environmental Communication*, 11(6), 769–783.

Fries, M. H. (2011). De l'utilité des métaphores dans le style scientifique. *Études de stylistique anglaise*, 2. Récupéré de: http://journals.openedition.org/esa/1881.

Fuertes-Olivera, P. A. & Pizarro-Sánchez, I. (2002). Translation and "similarity-creating metaphors" in specialised languages. *Target*, 14 (1): 43-73.

Gile, D. (2009). *Basic concepts and models for interpreter and translator training***.** The Netherlands: John Benjamins Publishing Company.

Herget, K. & Alegre, T. (2009). Translation of medical terms. *Translation Journal*, 13(3).Retrieved from: http://www.translationjournal.net/journal/49medical1.htm.

Hurtado Albir, A. (2001). *Traducción y traductología: Introducción a la traductología.* Spain : Ediciones Cátedra.

Jacobi, D. (1985). *Sémiotique du discours de vulgarisation scientifique*. https://doi.org/10.4000/semen.4291

Kajzer-Wietrzny, M. (2011). Translation of Eurojargon as a source of neologisms in Polish- a corpus based study. *Explorations across languages and corpora*. Frankfurt: Peter Lang, 467–479.

Karnedi, M. A. (2012). The translation of neologisms: Challenges for the creation of new terms in Indonesian using a corpus-based approach. *International Journal of Scientific & Engineering Research*, 3 (5), 1–13.

Kelly, D. A. (2002). Un modelo de competencia traductora: Bases para el diseño curricular**.** *Puentes*, 1, 9-20**.**

Kittay, E. & Lehrer, A. (1981). Semantic fields and the structure of metaphor. *Studies in Language*, 5(1), 31-63.

Kövecses, Z. (2005). *Metaphor in culture universality and variation***.** United Kingdom: Cambridge University Press.

Kövecses, Z. (2010). *Metaphor: A practical introduction*. New York: Oxford University Press.

Kövecses, Z. (2014). Conceptual metaphor theory and the nature of difficulties in metaphor translation. In D. R. Miller & E. Monti (eds). *Tradurre Figure, Translating Figurative Language,* (25-39). Bologna*: Quaderni del CeSLiC*.

Kövecses, Z. (2020). *Extended conceptual metaphor theory*. United Kingdom: Cambridge University Press.

Kujawska-Lis, E. (2018). Synonyms in medical terminology: Confusion for inexperienced translators?**.** *Prace językoznawcze*, 83-99**.**

Lakoff, G. & Johnson, M. (2003). *Metaphors we live by*. London: the University of Chicago Press.

Lakoff, G. & Turner, M. (1989). *More than cool reason: A field guide to poetic metaphor*. London: the University of Chicago Press.

Larson, M. L. (1998). *Meaning-based translation*. University Press of America.

Lund, T. (2012). Combining qualitative and quantitative approaches: Some arguments for mixed methods research. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 56 (2), 155-165. doi: 10.1080/00313831.2011.568674.

Maalej, Z. A. (2004). Figurative language in anger expressions in tunisian arabic: An extended view of embodiment. *Metaphor and Symbol*, *19* (1), 51–75.

Mao, R. ; Lin, C. & Guerin, F. (2019, July-August). End-to-end sequential metaphor identification inspired by linguistic theories. *Proceedings of the 57th annual meeting of the Association for Computational Linguistics*, Association for Computational Linguistics, Florence, 3888–3898.

Márquez Linares, C. F. (2004). Polisemia, vaguedad referencial y terminología. En P. Faber Benítez & C. Jiménez Hurtado (Eds). *Investigar en terminología*. (215–226). Granada: Comares.

Mason, Z. J. (2004). CorMet: A computational, corpus-based conventional metaphor extraction system. *Association for Computational Linguistics*, 30 (1), 23-44.

Méndez Cendón, B. (2004). Estudio descriptivo inglés-español de las metáforas en el lenguaje del radiodiagnóstico médico. *Panacea*, 5 (17-18), 229–231.

Merriam-Webster dictionary. (2023). https://www.merriam-webster.com

Mol, S. (2003, October). Head and heart: Metaphors and metonymies in a cross-linguistic perspective. In K. Aijmer & H. Hasselgård , *Translation and Corpora: Selected Papers from the Göteborg-Oslo Symposium*, Göteborg, 87-111.

Montalt, V. & González. Davies, M. (2007). *Medical translation step by step: Learning by drafting*. St. Jerome Publishing.

Mooij, J. J. A. (1993). Metaphor and truth: A liberal approach. *Knowledge and Language*, 3, 67-80.

Munday, J. (2001). *Introducing translation studies: Theories and applications.* Londond and New York: Routledge.

Navarro, F. A. (1997). *Traducción y lenguaje en medicina*. Bercelona: Fundación Dr. Antonio Esteve.

Navarro, F. A. (2005). *Diccionario crítico de dudas inglés-español de medicina*. Madrid: McGraw-Hill.

Neuman, L. (2014). *Social research methods: Qualitative and quantitative approaches*. London: Pearson New International Edition.

Newmark, P. (1988). *A textbook of translation.* Hertfordshire : Prentice Hall International.

Newmark, P. (1991). The curse of dogma in translation studies. *Lebende Sprachen,* 3, 105-108.

Newmark, P. (2001). *Approaches to translation.* Oxford: Pergamon Press.

Nord, C. (1991). *Text analysis in translation.* Amsterdam: Rodopi.

Nord, C. (2006). Loyalty and fidelity in specialized translation. *Confluências: Revista de Tradução Científica e técnica*, 4, 29-41.

Nord, C. (2018). *Translating as a purposeful activity: Functionalist approaches explained.* UK: Routledge.

Online Etymology Dictionary. (2023). https://www.etymonline.com

PACTE. (2001). La competencia traductora y su adquisición. *Quaderns: Revista de Traducció*, 6, 39-45.

PACTE. (2003). Building a translation competence model. In F, Alves. (Eds.). *Triangulating Translation: Perspectives in Process Oriented Research* (43-66). Amsterdam: John Benjamins.

PACTE. (2005). Investigating translation competence: Conceptual and methodological issues. *Meta*, 50 (2), 609-619. https://doi.org/10.7202/011004ar

Papadoudi, D. (2010). *Conceptual metaphor in English popular technology and Greek translation.* (Doctoral dissertation). University of Manchester, Manchester.

Pellat, J. C. (2018). *Poison/ Potion : Périr ou guérir ?. Grevisse*. Récupéré de : https://www.grevisse.fr/le-blog-chroniques-grevisse/histoire-des-mots/poison-potion

Pragglejaz Group. (2007). MIP: A method for identifying metaphorically used words in discourse. *Metaphor and Symbol*, 22(1), 1–39.

Pym, A. (1992). Translation error analysis and the interface with language teaching. *The Teaching of Translation,* 279-288. doi: 10.1075/z.56.42pym

Rei, M. *et al*. (2017, September). Grasping the finer point: A supervised similarity network for metaphor detection. *Proceedings of the 2017 conference on empirical methods in natural language processing,* 1537–1546. https://doi.org/10.18653/v1/d17-1162

Reiss, K. & Vermeer. H, J. (2014). *Towards a general theory of translational action: Skopos theory explained*. UK and New York: Routledge.

Riedemann, H. K. & Diéguez. M. I. (1999). La traducción de metáforas: ¿Un acto de rebeldía permanente?. *Onomazein*, 4, 345-369.

Robson, S. J. (1985). *The use of metaphor in scientific writing*. (Master's thesis). Iowa State University, Iowa. doi.org/10.31274/rtd-180813-5984.

Salager-Meyer, F. (1990). Metaphors in medical English prose: A comparative study with French and Spanish. *English for Specific Purposes*, 9, 145-159.

Schäffner, C. (1998). Action (Theory of 'translatorial action'). In M. Baker (Eds.). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (3-5). London and New York: Routledge.

Schäffner, C. (2004). Metaphor and translation: Some implications of a cognitive approach. *Journal of Pragmatics*, 36, 1253-1269.

Schmidt, G. (2012). *A cognitive-linguistic approach to the translation of metaphor from English into Croatian*. (Doctoral dissertation). University of Osijek, Osijek .

Schmitt, R. (2005). *Systematic metaphor analysis as a method of qualitative research*. *The Qualitative Report*, 10 (2), 358-394.

Semino, E. (2021). Not soldiers but fire-fighters – Metaphors and Covid-19. *Health Communication*, 36 (1), 50-58, doi: 10.1080/10410236.2020.1844989

Simpson, P. (2004). *Stylistics: A resource book for students*. London and New York: Routledge.

Soriano, C. (2012). La metáfora conceptual. En I. Ibarretxe-Antuñano & J. Valenzuela. *Lingüística Cognitiva* (87-109). Barcelona: Anthropos.

Steen, G. J. *et al*. (2010). *A method for linguistic metaphor identification: From MIP to MIPVU*. Amsterdam-Philadelphia : John Benjamins Publishing Company.

Temmerman, R. (2000). *Towards new ways of terminology description: The sociocognitive approach*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

Turney, P. D. *et al*. (2011, August). Literal and metaphorical sense identification through concrete and abstract context. *Proceedings of the 2011 conference on the empirical methods in natural language processing*. National Research Council Canada, Canada, 680–690.

Ullmann, M. (1997). *Islamic Medicine*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Ureña Gómez-Moreno, J. M. (2012). Conceptual types of terminological metaphors in marine biology: An English-Spanish contrastive analysis from an experientialist perspective. In F. MacArthur et al (Eds.). *Metaphor in use: context, culture and communication* (239–260). John Benjamins Publishing Company.

Widiyantari, Y. (2012). The strategy to translate metaphor. *Journal of Language Teaching IAIN Salatiga*, 5 (1), 49–72. doi: https://doi.org/10.18326/rgt.v5i1.49-72

Wilks, Y. (1975). A preferential, pattern-seeking, semantics for natural language inference. *Artificial Intelligence*, 6, 53-74.

Wilss, W. (1996)**.** *Knowledge and skills in translator behavior*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company**.**

Wu, C. *et al*. (2018, June). Neural metaphor detecting with CNN-LSTM model. *Proceedings of the workshop on figurative language processing*, Louisiana, Association for Computational Linguistics, 110-114.

*** المدونة:**

German Medical Journal Arabic-English. (2007-2022). N° 1-27, Bennad Vergla, Munich, Germany. https://www.german-medical-journal.eu/en/editions

المجلة الطبية الألمانية العربية–الانجليزية. (2007–2022). ع1–27. دار بناد، ميونيخ، ألمانيا. https://www.german-medical-journal.eu/ar/editions-ar

الملخّص باللغة العربية:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على توظيف الاستعارة في النص الطبي المتخصّص، وذلك من خلال دراستها من الجانب الإدراكي. حيث تطرّقنا في الفصول الثلاثة التابعة للقسم النظري إلى الترجمة الطبية من منظور تاريخي ومعاصر، وكذا إلى أنواع الاستعارة المفاهيمية ووظيفتها في النص الطبي المتخصّص، فضلا عن استراتيجيات ترجمتها إلى اللغة العربية. أما في القسم التطبيقي، قمنا بدراسة النماذج المستخرجة من المدوّنة المتمثّلة في المجلة الطبية الألمانية، وفقا لدراسة تحليلية نقدية تم الاعتماد فيها على المنهجين الكمي والكيفي بغرض تحقيق نتائج أكثر شمولية ودقّة. ومن ثَمَّ، أسفرت الدراسة عن كون الاستعارة الأنطولوجية الأكثر تواتراً من بين الأنواع الأخرى، بالإضافة إلى أن استراتيجية نقل نفس الصورة الاستعارية عند الترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية كانت الأكثر توظيفاً.

الكلمات المفتاحية:

الاستعارة المفاهيمية، النص الطبي المتخصّص، الجانب الإدراكي، الاستعارة الأنطولوجية، المصطلحات المستحدثة.

الملخّص باللغة الانجليزية:

This research aims to shed light on the use of metaphor in the specialized medical text, through examining it from a cognitive aspect. We have discussed in the three chapters related to the theoretical section the medical translation from historical and modern perspectives, as well as the types of conceptual metaphor, its function in the specialized medical text and its translation strategies to Arabic. As for the practical chapter, we examined the examples extracted from the corpus, namely the German Medical Journal, according to a critical analysis in which a quantitative and qualitative approaches have been adopted in order to achieve more comprehensive and accurate results. Subsequently, the study revealed that ontological metaphor is the most commonly used type. Moreover, the strategy of reproducing the same metaphorical image when translating from English into Arabic was the most common one.

Keywords:

Conceptual metaphor, specialized medical text, cognitive aspect, ontological metaphor, neologisms.